

دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
والمشؤون الثقافية والفكرية

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بالمملكة المغربية

المستجد

للإكتوار محمد شريفة

الم كيش من إمامة ابن الخليل

للإستاذ محمد السليم شقور

ابن صارة الشتريني

الإستاذ محمد الورداني

أبو عبد الله الحضرمي ومؤلفاته

للإستاذ عبد الله المراكشي

العدد 259 - محرم - صفر 1407 / شتنبر - أكتوبر 1986

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مديرية الشؤون الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية



التقويم الهجري المخرى

للعام الهجري ١٤٥٧
الموافق لسنة ٢٠٣٦ و سنة ١٤٥٧ هجرية
ولسنة ٢٠٢٢ و سنة ١٤٤٣ هجرية

تهنئة

أهتجبل الشعب المغربي والأمة الإسلامية
 في مشارق الأرض ومغاربها، بزوغ فجر
 السنة الهجرية الجديدة له، ولهذه المناسبة
 المخالدة يسر دكتولة الحق أن تتقدم إلى
 مقام أمير المؤمنين جلالة الملك
 الحسن الثاني أعزله الله وتصوره بأمر
 التهانئ والعتضيات، ذاعية لجلالته
 بالتأييد والتوفيق والنصر والتمكين،
 والسعادة ولحول العرس وأن يجعله
 في ولي عهده له صاحب السمو الملكي الأمير
 الجليل سيدي محمد، وصنوله صاحب
 السمو الملكي الأمير السعيد المولى الرشيد
 وباقي أفراد الأسرة الكريمة وأن
 يكملهم بعين الخيرة والرعاية وأن
 يعيد أمثال هذه المناسبة على الشعب
 المغربي والأمة الإسلامية وقد تفرغ
 مشغريها وأراضيها، وفي مفكمتها
 الفد من الشريب أولى الفيلتين وثالث
 الحرمين، انه سميع مجيب.

دكتولة الحق

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
 وبشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
 الرباط - المملكة المغربية



أسسها
 جلالة المغفور له
 محمد الخامس
 قدس الله روحه

سنة
 1376 هـ - 1957 م

التخريج:

الهاتف: 623.60

الإدارة: 636.93

و: 627.03

التوزيع: 627.04

608.70

الاشتراكات: في المملكة المغربية: 70 درهما
 في الخارج: 80 درهما

الحساب البريدي: رقم 55-485. الرباط

Daoud El Hal compte cheque postal 485-55
 à Rabat

● المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر
 عن رأي كاتبها ولا تلزم المجلة أو الوزارة
 التي تصدرها ●

مباهيم وأهداف

للأستاذ عبد الله كنفون

يقول بعضهم : نؤرخ لمبعث رسول الله ﷺ، ويقول آخرون : بل نؤرخ لمهاجرة، فيقول عمر : نعم نؤرخ لمهاجرة، فإن الهجرة هي التي قرنت بين الحق والباطل.

وفعلا فإن المسلمين الذين كانوا مضطهدين في مكة، وكان كبار قريش يقفون لهم بالمرصاد في كل حركة وسكون تمكنوا بعد الهجرة، واجتماع شملهم في المدينة، من أن يبنوا مجتمعا إسلاميا، ويكونوا قوة صالحة للدفاع عن أنفسهم، هي قوة التجمع والتكتل، والوقوف صفا واحدا في وجه الأعداء، فلم تعض سنة واحدة على إحراز كياناتهم حتى تصدوا لقريش في وقعة بدر وقد تعرضت لهم بخيلاتها وعددها وعددها، فهزموها شر هزيمة، ولم ينشأ بعدها حتى فتحوا مكة، وطهروا الكعبة من الأصنام والأوثان، ورفعوا راية التوحيد في الجزيرة العربية، ثم في مختلف أنحاء العالم.

هذا كان عندهم هو مفهوم الهجرة، لا الإيواء إلى مكان أمين يطمئنون فيه على أنفسهم ودينهم كما يفهم الهجرة بعض الناس، إنها إيجاد منطلق بخطى خطواتهم مستقبلهم الذي هو مستقبل الدعوة، فلم يبدأ لهم بال، ولا ركنوا إلى الراحة، حتى حققوا أهداف الهجرة وعلت كلمة الإسلام على الكلم كلها.

يستقبل العالم الإسلامي على اختلاف أجناسه وألوانه ولغاته، طالع العام الهجري الجديد (1407)، بشعور غياض من الأمل والرحاء في الله عز وجل، أن يجعل عام فتح واحتياج للمسلمين الذين ذاقوا في السنوات الفارطة من هذا القرن انحسار شرس، أنواعا من البلياء والمصائب لم يكونوا يتوقعونها عند حتمالهم به واستبشارهم بحلوله، ويتغاملون بعدد السعة الذي يسجله في صفحة التاريخ، لما لهذا العدد من ميزة خاصة في المفاتورات الإسلامية.

إن المسلمين الذين يسون إسلامهم في المواقف الحاسمة، يمدون لتذكره في مواطن الضعف، ليمانا بالقوة العظمى التي هي مانجا الإنسان أولا وأخيرا.

ولأجل أن يتحقق آمال المسلمين، يجب أن يغيروا مفاهيمهم، ويعددوا أهدافهم، فينطلقوا من جديد انطلاقا صحيحة لا يستمدونها إلا من إسلامهم الذي أعزهم الله به فيما مضى، ولن يعزوا إلا به فيما يستقبل، وهذا ثرد كلمة الإمام مالك : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وابتداء معا نحن فيه من ذكرى الهجرة، نرجع إلى اليوم الذي جعلت فيه الهجرة مبدأ لتاريخ الإسلام، فنجد الصحابة في خلافة عمر، يتداولون في أمر هذا التاريخ،

ونحن في حالتنا المزوية نتبع بالاحتفالات والخطب، ويزي أننا أحيينا الهجرة وذكرها العظيمة، وقد تبادلت النهضة بها غير الأقطار الإسلامية، ولم تفعل شيئا يستوجب التهنئة، بل ربما قلنا ما يوجب الرثاء والمزاد.

ومن المضحك المبكي أننا نتجاهل هذا التاريخ العظيم، ونعنه ونشكر له، كما يتجلى ذلك في اعتماد بعضنا للتاريخ الأجنبي وإساءة التاريخ الهجري بالكلية، والمحافظ منا من يجمع بينه وبين التاريخ الأجنبي، وكيف نزع أننا نحیی ذكرى الهجرة ونحتفل بحلول عامها ١٢٠٠.

وقد يقول قائل : إن الاحتفالات بالهجرة النبوية والصحابية من مكة إلى المدينة، وهي قد انتهت بفتح مكة، كما جاء في الحديث : « لا هجرة بعد الفتح »، ونحن نقول : إن هذه الهجرة إذا كانت قد انتهت، فإن ما جرى بعدها هو مجمل النظر وتعلق القدوة، علما بأن الإسلام وشماؤه وشرائعه لم توضع لطبقة خاصة من الناس، ولم يؤمر بها جيل دون جيل، ضرورة أن الدين الحنيف خطاب إلا هي عام للبشرية جمعاء، وهو صالح لكل زمان ومكان، فإذا كان فضل الهجرة الأولى خاصة بالنبي ﷺ والصحابية الذين هاجروا معه، فإن ما ترتب عليها من الأحكام ليس خاصا ولا قاصرا عليهم، وينبئ عن ذلك نص صريح، وهو قوله عليه الصلاة والسلام في ذلك الحديث نفسه الذي ذل على انتهاء الهجرة بالمفهوم الخاص، وهو تمامه : « ولكن جهاد ونية ».

نعم لا هجرة بعد الفتح، ولكن الجهاد والعمل لإعزاز الإسلام، والنية والإخلاص في ذلك لم ينقطعوا ولم ينتهيا إلا بانتهاء العيلة، فإعداد الأمة الإسلامية للمهمة العظمى التي حملها إياها الكتاب العزيز المنزل على نبيها الخاتم باللغة العربية الصادقة المبينة، وبذلك النفس والنفس لتحقيق الهدف الذي من أجله كانت الهجرة باقية ودائم لا يبطل ولا ينتهي.

وإذا تامل أحد بالفارق العظيم بين عمارتنا اليوم مع قوى الحق والحق، ومشارك أسلافنا بالأمس، فلا ننسى أنهم كانوا بضعة آلاف ونحن مئات الملايين، وأنهم لم يكن لديهم من قوة بالنسبة لما كان عند العدو، ما يبلغ عشرة في المئة، وما بالعهد من قدم، مهدد حروب التحرير في بلادنا العربية أو تحركات المقاومة بالأمس القريب، قضت على كبرياء الاستعمار وأخرجت المستعمرين من ديارنا في الشرق والغرب مدحورين مقهورين، ولا نسبة بينها وبين عدو اليوم، فما عدا ما بدأ ؟

الحق أن العجولة ما تزال - والحمد لله مشغلة في تقويم شعوبنا الإسلامية والعربية، وسلوكهم ورؤسائهم، إلا بعض الشبطين والموقوفين، وهي التي تدفعهم إلى استقبال العام الهجري بهذه الحفاوة وتبادل التهاني المحملة بالأماني. فليس أن يكون هذا العام هو نهاية المحنة. فلولله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. صدق الله العظيم.

في عهد الهجرة النبوية

للسيد محمد الحام ناصر

“إن الهجرة لا تنفصم ما كان الجهاد” (حديث شريف)

جهاد وثية، وإذا استقرتم فانفروا، وهو حديث رواه ابن عباس وعائشة وأنس وصفوان بن أمية ومجاهد وأبو سعيد الخدري وآخرون. وأخرجه الترمذي (1) بإلفاظ متاربة. يزيد بعضهم على بعض، ومن قبلهم ابن أبي شيبة وعبد الرزاق.

وملاحظات هذا الحديث كما أوضحها بعض رواياته تبين أسباب انتشاره وتعدد روايته، كما تبين بيانا دقيقا نطاق حكمه، وكان حريا بالذين يزعمون أنه جاء نسخا للهجرة أن يتأملوا ما جاء في بعض النسخ من وصف ظروفه وبيان محته لدلالاته.

روى ابن أبي شيبة بسنده عن أم يحيى بنت علي عن أبيها صفوان بن أمية قال : «جئت بأبي يوم فتح مكة، فقلت يا رسول الله : هذا يبايعك على الهجرة. فقال : لا هجرة بعد الفتح ولكن الجهاد وثية» (2). وروى بسنده أيضا (3) عن مجاهد بن عمرو قال : «أتيت النبي ﷺ أنا وأخي قال : فقلت يا رسول الله : يبايعنا على الهجرة. فقال : مضت الهجرة لأهلها، فقلت : علام يبايعك يا رسول الله ؟ قال : على الإسلام والجهاد».

درج الناس في العهد الحديث، على استقبال عهد الهجرة بنقط من الاستلزام العاطفي كلما استدار الزمن، كيوم هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، يستعرضون وقائع الهجرة كما لو أنهم يستعرضون قصة تاريخية، تنحصر دلالاتها ومفاهيمها بحدود زمنية ومكانية، فإن حاولوا أن يتجاوزوا بها تلك الحدود ففي إطار خلقي غالباً محاطاً بهالة عاطفية أبداء، ومن حاول منهم أن يستدل بها في مجال التشريع قصرت محاولته على اعتبارها فاصلاً بين عهدين من التشريع الإسلامي، وإتقاء ما يريد من أحكام الشريعة مما شرع بعدها، كأنها هي مجرد فاصل بين عهدين لا غير.

على حين أن الهجرة تشريع يتميز بكل خصائص التشريع، وأبرزها : تكيف تطبيقه والاستنباط منه زمناً ومكاناً بالطُروف المختلفة المتغيرة طبقاً لاختلافها وتغايرها.

ويظهر أن الذين درجوا على هذا النمط من استذكار ما يتصل بالهجرة، تأثروا - عن قصد أو عن غير قصد - بما درج عليه البعض قديماً من اعتبار الهجرة منقطعة، وأن حكمها قد نسخ بحديث «لا هجرة بعد الفتح»، ولكن

(1) أصحاب السنن المت في مؤلفاتهم.

(2) «المصنف» ج 74 - ص 499.

(3) في المصدر - ص 500.

وروى عنه الرزاق (4) بسنده عن طاووس مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال : «إن الهجرة قبله انقطعت بمعد الفتح، ولكن جهاد وفيه، وإذا استنفرتم فأنفروا».

ووصل سعيد بن منصور (5) هذا الحديث بلفظ مختلف شيئاً، وهو جزء من حديث طويل، وفيه أن رسول الله ﷺ سأل صفوان الذي روى عنه طاووس هذا الحديث : «ما جاء بك يا أبا وهب ؟ قال : قيل أنه لا دين لمن لم يهاجر» قال : ارجع أبا وهب إلى أبياطح مكة، أنفروا على مسكنكم، فقد انقطعت الهجرة، ولكن جهاد ولية وإذا استنفرتم فأنفروا».

وأخرجه النسائي (6)، بلفظ قريب من هذا، وأخرج أيضاً هو وابن حبان (7) بسندهما عن عبد الله بن واقد السلمي قال : «وفدت إلى رسول الله ﷺ في وفد كلنا يطلب حاجة، وكنت آخرهم دخولا، فقلت : يا رسول الله، إني تركت خلفي، وكلهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت، قال : لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار».

وأخرج سعيد بن منصور (8) بسنده عن جندب ابن أبي أمية أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال بعضهم : «الهجرة قد انقطعت فاختلّفوا في ذلك، فانطلقنا إلى النبي ﷺ، فقلنا : يا رسول الله، إن ناساً يقولون : الهجرة قد انقطعت، فقال النبي ﷺ : لا تنقطع ما كان الجهاد».

وأخرج أحمد (9) بسنده عن عبد الله بن السلمي أن النبي ﷺ قال : «لا تنقطع الهجرة مادام العدو يتأكل».

وروى أحمد أيضاً عن معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال : «إن الهجرة خصلتان : إحداهما أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع

الهجرة ما تقبلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العليل».

كما روى حديث مجاهد بن معمر الذي ذكرناه آنفاً، وكذلك حديث صفوان ابن أمية.

وأخرج الطبراني (10) بسنده عن وثالة بن الأنعم قال : «خرجت مهاجراً إلى رسول الله ﷺ، قلنا أقبل الناس من بين خارج وقائم، فجعل رسول الله ﷺ لا يرى جالساً إلا دنا إليه، فأله : هل لك من حاجة ؟ وبدأ بالصنف الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، حتى دنا إلي فقال : هل لك من حاجة ؟ فقلت : نعم يا رسول الله، فقال ما حاجتك ؟ فقلت : الإسلام. فقال : هو خير لك، وتهاجر ؟ قلت : نعم . قال : هجرة البادية أم هجرة البائنة ؟ قلت : أيهما أفضل ؟ قال : الهجرة البائنة أن تثبت مع رسول الله ﷺ، وهجرة البادية أن ترجع إلى بلادك، وعليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومكرمك ومنتحلك وأثرة عليك. قال : فبسطت يدي إليه فبايعته قال : واستثنى لي حين لم أستثن لنفسي فيما استطعت» في حديث طويل.

ونقل الهيثمي (11)، عن أحمد حديث رجاء بن حيوة عن أبيه وقال : حيوة لم أعرفه، وفيه رجال ثقات.

ونقل الحديث عن الرسول الذي سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال : «لا تنقطع ما قوتل العدو» ثم نقل حديثاً من البزار وتعبه بقوله : وفيه يزيد بن ربيعة الزحبي وهو ضعيف ولفظ الحديث عن ثوبان قال : «قال رسول الله ﷺ : لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار» ثم نقل عن أحمد حديث عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله يقول : «لشكون هجرة بعد هجرة إلى مهاجر أبيكم إبراهيم حتى لا يبقى في الأرض إلا

(8) المرحم الأسبق.

(9) «الساماني» ج : 20 - ص 293.

(10) «المعجم الكبير» ج : 22 - ص 89.

(11) «معجم الزوائد» ج : 5 - ص 251.

(4) «المسنند» ج : 5 - ص 309.

(5) «السنن» ج : 2 - ص 137.

(6) «السنن» ج : 7 - ص 146.

(7) «نقى المسند» سورة الطه - ص 306.

شرار أهلها» الحديث. وتعقبه بقوله : وفيه أبو جناد الكلبي وهو ضعيف.

وأورد أبو داود (12) بسنده حديث مماوية المذكور آنفاً.

وأخرج البخاري بسنده (13) عن عطاء بن أبي رباح قال : روت عائشة مع عبيد بن عمير اللبي فسالها عن الهجرة فقالت : «لا هجرة اليوم - كان المؤمنون يفرون أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يقتل عليه، فأما اليوم، فقد أظهر الله لإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ولية».

وتعارض بعض ألفاظ هذه الأحاديث وما شاكلها ظاهرياً حمل جهالة الشراح والفقهاء على بيان أن ما قد يبدو كما لو كان تعارضاً بينها، إنما هو توافق وتكامل. فعقب ابن حجر (14) على حديث عائشة بقوله : أشارت عائشة إلى بيان شرعية الهجرة وأن سببها خوف الفتنة «والحكم يدور مع علتها» فنتضاء أن من قدر على عبادة الله في أي موضع اتفق، لم تجب عليه الهجرة منه «وإلا وجبت» ومن ثم قال الماوردي : إذا قدر - بضم القاف على ما يظهر - على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام، فالإقامة بها أفضل من الرحلة منها لما يرجى - من دخول غيره في الإسلام - اهـ.

وعقب على حديث ابن عباس بقوله (15) : قال : الخطابي وغيره : كانت الهجرة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم، لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع، فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجاً، فحُطَّ فرض الهجرة إلى المدينة، وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو، هنا ينتهي كلام الخطابي.

ويستطرد ابن حجر قائلاً : وكانت الحكمة أيضاً في وجوب الهجرة على من أسلم ليسلم من أذى قومه من

الكفار، فإنهم كانوا يعذبون من أسلم منهم إلى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت.

وإن الذين توقعهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا : فيم كنتم قالوا : كنّا مستضعفين في الأرض، قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ (T6).

(وهذه الهجرة بأقضية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها).

وقد روى النسائي عن طريق بهز بن حكيم بن مماوية عن أبيه عن جده مرفوعاً «لا يقبل الله من مشرك عملاً بعدما أسلم أو يفارق المشركين».

ولأبي داود من حديث مرة مرفوعاً «أنا يرى من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين».

وهذا معمول على من لم يأمن على دينه.

وعقب النووي على حديث عائشة (17) بقوله : قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : «الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام بأقضية إلى يوم القيامة»، وتأولوا هذا الحديث تأولين.

أحدهما لا هجرة بعد فتح مكة لأنها صارت دار إسلام فلا تتصور - بضم المشاء الأولى وفتح الثانية - منها الهجرة.

والثاني وهو الأصح - في رأي النووي - أن معناه : أما الهجرة الفاصلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل مكة، لأن الإسلام قوي وعزّ قبل فتح مكة عزّاً ظاهراً بخلاف ما قبله، اهـ.

قلت : ورأي النووي هذا يقتضي التأمل، فكلما تشأت ظروف تجعل على المسلم حرجاً في الاستعلاء بدينه عبادة ومعاملة، وتوجب عليه الهجرة كان وضعه بسببها كوضع المسلمين قبل فتح مكة، والله أكرم بمسأله من أن يخالط

(12) «السنن» ج 3 : ص 1 -

(13) «السنن» ج 3 : ص 1 -

(14) «السنن» ج 3 : ص 1 -

(15) «السنن» ج 3 : ص 1 -

(16) «السنن» ج 3 : ص 1 -

بينهم إلا بأعمالهم. ما لم يقصر بعضهم عن بعض، وما دنا المسلمين بعد العهد النبوي إلى يوم القيامة إن كان الله قد قدر حياتهم في غير عهد النبوة. أليس يحسبهم أنهم حرموا رؤية رسول الله ﷺ ومعاشته والجهاد معه وشهود النشأة الأولى للإسلام ؟ فإن رحمة الله قريب من المحسنين.

وقد أخرج الطبراني (18) بسنده عن خالد بن الوليد أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى ناس من خثعم فاعتصموا بالمجود قتلهم، قوداهم رسول الله ﷺ بصف الذئبة وقال : «أنا برئ من كل مسلم أقام مع المشركين».

وتعقبه الهيثمي (19) بقوله : ورجاله ثقات.

وروى البيهقي (20) بسنده عن جرير بن عبد الله الجلي أن رسول الله ﷺ قال : «من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة».

وأخرج عنه أيضا أنه قال : «أقبت النبي ﷺ وهو يبايع الناس، وقلت : يا نبي الله، أبسط يدك حتى أبايصك واشترط عليّ فبأنت أعلم بالشرط مني. قال : أبايصك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المؤمنين وتفارق المشرك».

وأخرج أيضا بسنده إلى يزيد بن عبد الله بن الشخير (21) قال : «كنا بالمرهب جلوسا وأراني أحدث القوم أو من أحدثهم مناء قال : فأتي علينا رجل من أهل البادية فلما رأيناه، قلنا : كأن هذا رجل ليس من أهل البلد، فقال أجل : لا. هذا كتاب كتبه لي رسول الله ﷺ، فقال القوم : هات، فأخذته فقرأته، فإذا به : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ليأتي زهير بن القيس. قال أبو العلاء وهم من عكل. إنكم إن

شهدتم أن لا إله إلا الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين وأعطيتهم من الغنائم الخمس وسهم النبي ﷺ والصفي. وربما قال وصفيه. فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله).

وأخرج البخاري بسنده إلى محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود الأسدي (22). قال : «قطع - بضم القاف - على أهل المدينة بعث فاكثبت فيه - بضم المثناة الأولى وكسر الثانية، بعدها موحدة ساكنة على البناء للمجهول - فلقيت عكرمة مولى ابن عباس، فأخبرته فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال : أخبرني ابن عباس أن لاسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله ﷺ يأتي السهم يرمي به - بضم الياء على البناء للمجهول - فيصيب أحدهم فيقتله، أو فيضرب فيقتل، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَالِكٌ أَنْفُسُهُمْ﴾ (23). الآية.

قال ابن حجر (24) كذا في سبب نزولها، وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبري، كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون : هؤلاء كانوا مسلمين فأكرموا فاستغفروا لهم فنزلت، فكتبوا بها إلى من بقي منهم وأنهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فقتلهم فنزلت ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابٌ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ﴾ (25). فكتب إليهم المسلمون بذلك فحزبوا فنزلت ﴿لَمْ يَنْ يَكُ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَدْرٍ مَا فَتَنُوا﴾ (26). الآية. فكتبوا إليهم بذلك فخرجوا فلاحقهم فنجوا من لبا وقتل من قتل. (27).

(24) المصدر السابق ص : 198.
(25) سورة العنكبوت الآية رقم : 10.
(26) سورة النحل الآية رقم : 110.
(27) «التفسير» ج : 3 ص : 148.
و ج : 14 ص : 173.
و ج : 20 ص : 86.

(18) «المعجم الكبير» ج : 4 ص : 114.
(19) «معجم الزوائد» ج : 5 ص : 253.
(20) «السنن» ج : 4 ص : 13.
(21) انظر أيضا نفس المصدر ج : 6 ص : 303.
(22) «فتح الباري» ج : 8 ص : 197.
(23) انظر رقم : 16.

ونحن نرى أن مجموع هذه الأدلة التي سبقها قاطعة في أن الهجرة لم تقطع، وأن امتناع رسول الله ﷺ عن المباشرة على الهجرة بعد فتح مكة لا يدل على انقطاع الهجرة أبداً، وإنما يدل على الظروف التي إذا تحقق انقطعت الهجرة ما بقي متحققا، وهو أنه إذا كانت الفلحة للمسلمين بالنقود أو بالحكم انقطعت الهجرة إلا على من يقيم في بلد يهيم عليه غير المسلمين، ويؤذون المسلمين أو يضيرون عليهم في إقامة شعائر دينهم، عبادة ومعاملة وعلاقات اجتماعية وأحوال شخصية، أما حين يضعف المسلمون نقوداً أو حكماً - كما هو شأنهم اليوم - فإن الهجرة تتعين على كل مسلم يقيم في بلد يهيم عليه غير المسلمين، إلا إن تكن إقامته فيه وسيلة لنشر الإسلام والدعوة إليه والتحكيم له حكماً أو نقوداً، وإذا كان من المنفعة أو كان من يحكم ذلك البلد من الوعي وحسن الاعتبار بحيث لا يضطره إلى القيام بأي عمل يسئ إلى الإسلام أو يئال من قرة المسلمين، اقتصادياً أو تقنياً أو سياسياً أو عسكرياً أو إعلامياً، وتكون الهجرة أكد وأشد إلحاحاً في العرض على المسلمين من ذوي التخصص التقني أو المهارة المهنية العالية أو الاختصاص في أي فرع من فروع المعرفة والعلوم، إذ أنهم يؤثرون قوة ضرورية للأمة الإسلامية يعضد سعيها في سبيل اكتساب المزيد من أسباب التقدم والمنفعة والاستفادة من الغير والهيبة بين الأمم، ذلك بأن التطور الحضاري والتقني وما أصاب المسلمين لقرون حتى من أسباب التخلف والضعف في مختلف نواحي الحياة، ثم ما يهدفون إليه اليوم من استدراك ما فاتهم والسعي إلى اللحاق بمن سبقهم، يجعل كل قادر على إضافة عنصر المصانة والإمضاء للأمة الإسلامية كافة أو أقطاراً مطالباً بميئه أن يسهم بكل ما يملك من قوة في في هذا المجال، وأن كل مسلم يتخلف عن ذلك بجهة أنه مواطن لدولة غير إسلامية غالبة وأن حب الوطن أو الخضوع لتلك الدولة يصرفه عن مناصرة إخوانه في الأقطار التي يطلب فيها الإسلام حكماً أو نقوداً لا يمكن اعتباره إلا

(28) سورة الشفاء الآية رقم 93

خادلاً للإسلام، بخلاف بواجباته، متخلفاً عن نصرته، ميتاً لعدوه وإن بصورة سلبية.

وأصبح من هؤلاء عملاً وأخيراً منزلة من أن يكون من أبناء بلد أو قطر يغلب عليه المسلمون حكماً أو نقوداً، ويكون له تخصص مما يحتاجون إليه في سعيهم إلى المنفعة والاكتفاء الذاتي فيهجرون بلاده إلى بلاد أخرى لغير المسلمين، بجهة أنه يجد في مهجروه كفاء لعمله أعلى قيمة أو تقديراً لعمله سيئته رتبة أعلى. ومثل هذا لا نعتقد أنه سيجد عدداً أمام الله، بل نراه مسؤولاً مباشرة عن كل أذى يلحق المسلمين من مهجروه سواء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فإذا أسهم مثلاً في مناعة سلاح أو تطويره أو اكتشافه، وأصاب المسلمين أذى من فلتك السلاح، بأن استعماله الأمة التي يعمل فيها ضد بلد مسلم، أو باعتد لمن استعماله، أو وصل إلى من استعماله بطريقة من طرق الاختلاس أو التجاسوس أو إلى ذلك من الوسائل المشروعة أو غير المشروعة، فهو مسؤول مباشرة عن كل قطرة دم إسلامية تراق. وعن كل طئت يلقى المسلمين من أي شكل كان، بذلك السلاح، لا حذر له، ولا تحية ينجو من العقاب الذي نص عليه القرآن في قتل المؤمن عمداً مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً (28). الآية.

بل ما من شك في أن كل مسلم سواء كان من الأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية أو من البلاد التي يغلب فيها أو يحكم فيها المسلمون، له اختصاص في شؤون الاقتصاد وما إليها من التقنيات المالية، يهجر البلاد الإسلامية، أو لا يهاجر إليها، مسؤول عن عدم إسهامه في تنمية الاقتصاد الإسلامي أو اقتصاديات البلاد الإسلامية وإن لم يعمل في مجال تخصصه لصالح غير المسلمين. فكيف إذا عمل ؟.

وليس معنى ذلك أن الأفراد العاديين الذين لا يملكون مهارات خاصة مما يحتاج إليه المسلمون، أو يملكون شيئاً منها ولم يجدوا عملاً يعملون به أنفسهم ومن

نحب عليهم رجالهم في أي بلد يحكمه أو يعتب فيه
 لمسلمون متطوع عذرهم ، هو هاجروا من حيث يحب
 عملا يقوم بصورتهم وضرورات دؤيهم . و قد ذكر غير
 هؤلاء مجاهدين لهم أجر المجاهدين في الميدان ، و هم
 كذا من من كسب قوتهم وقوت من يعملون ، إن
 الله سبحانه وتعالى يمد يده سبحانه في الأرض
 . بعد ، فصل الله في إذا قضيت الصلاة فاستشروا في
 الأرض وابتغوا من فضل الله ، (29) الآية

ولا يحب مرة مرة من تاريخ المسلمين ، بعد أيام
 البعثة النبوية ، تتعين فيها الهجرة وتؤكد بفتح على كل
 مسلم يأمن من نفسه كفاية تسهم في إمداد المسلمين
 بأسباب المساعدة والعزة من الفترة التي نعيشها الآن فالأمة
 الإسلامية في جهاد تواجه قوى متحفة ، وهي على اختلافها
 إلبي يتزايد مع الأيام شراسة وصلابة وحقد على الإسلام
 والمسلمين فإذا لم تحب الهجرة اليوم فمتى تحب ؟

ذلك : ومن الحظي كل الحظي يتعلق بدعوى نصح
 هجرة ، فالدين قالو به من الصحابة إنما اعتصموا على اعتبار
 أن موجب الهجرة قد زال بفتح مكة وحرمة الإسلام حكمت
 وبطلة وبعدا على شبه الجزيرة العربية ، هيمنة فأبقت تمتد
 وتوسع إلى ما حولها ، وما فتئت في شملت معظم العالم
 المحضر يومئذ ، ثم إن من قال منهم بالفتح بحتمل أنه لم
 منقذ ما اعتصم عليه غيره من أحاديث تنص على أن الهجرة
 لم تنقطع وإن كان هذا الإحتمال بعيدا فيما يتعلق
 ببعض منهم ، كإبن عباس وأبي سعيد وعائشة وهؤلاء
 كانوا يصدرين في رأيهم اعتبار أن أسلف ابن من نظرف
 المحيط بهم بالمسلمين ، وما منهم من أحد تصور أن سبر
 لإسلام إلى ما صار إليه اليوم ، وما أحصيه يعترون الخ
 إمداد للمحكم ، و إنما كانوا يعتبرونه وقفا له وبديف هؤلاء
 وأمثالهم من أئمة الصحابة رضوان الله عليهم . كذا حطة
 غير : وأعلم الناس في عهدهم بتأويله ، وملابس نزل
 و ربه ، وأي أحد يرجع الصبر أو سجل الذكرة في التران

بكريم يبين أن الدعوة إلى الهجرة لم تنقطع طيلة فترة
 نزول الوحي تقريبا ، بعد الهجرة إلى المدينة ، سورة البقرة
 من أول ما نزل بعد الهجرة ، وفيها يقول الله الحكيم
 بحير : فإن الدين صواب وأن الدين هاجروا وجاهدوا
 في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور
 رحيم ، (30) الآية .

وسورة الأنفال التي نزلت بعد ذلك وكانت أول
 سورة تكاد تكون خاصة بالأحكام المصلة بالحرب
 ومقاتلتها ، كانت أيتها الأحيرة ابتداء من قوله تعالى :
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله ، (31) الآية ، والايان الذين
 بها ولأخبرت أن من السورة نصيلا نعب لأحكام اجتماعية
 وسياسية خاصة بما يتعلق بالهجرة مجدا وسببا وهي
 سورتي المنتحة والماء الكثير برتنا عن بعد أحكام تتعلق
 أيضا بالهجرة ، وفي كلتا السورتين عدة أحكام مما له علاقة
 بالحرب والمهاجرين ، ثم يأتي من بعد هذه سور سورة
 نوبة وهي من بحر ما نزل حتى لقد
 قد بعضهم أنها الأخيرة في النزول ، إذ نزلت في السنة
 السابعة من الهجرة ، ومعظمها يتعلق بعروة شوك والأحكام
 التي شرعت بسببها أو بمناسبة ، وفي هذه السورة نقول
 نعلي لتقدير : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
 سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله ،
 أولئك هم الصالحون يبشرهم ربهم برحمة منه
 ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم ، (32) الآية

ثم يقول بعد آيتين : (قل إن كان أبؤكم
 وأنسؤكم وخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
 اقترقتصوها وتجارة تعضون كسادهم ومساكن
 ترضونهم أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في
 سبيله فاقربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا
 يهدي القوم العاصقين ، (33) الآية

(32) الآية رقم 22

(33) الآية رقم 24

24 سورة طه الآية رقم 2

25 الآية رقم 24

26 الآية رقم 2

وهذه الآيات من القرآن التي أوصل بها
 رسول الله ﷺ على ابن أبي طالب - رضي الله عنه -
 يوم فدى مومس لحنج الذي كدى أميره أبو بكر - رضي الله
 عنه - هاته الآيات لحظرها إن فيه إلقاء بك
 بين المشركين وبين رسول الله ﷺ من عبود، وإعلان بعدم
 تجديد بعضها عند انتهاء، وأحكام أخرى تتعلق بالعباد
 الحرام وتطهيره من نقب الوثنية ورجس الوثنيين - أثر
 رسول الله ﷺ أن يحملها إلى الناس رجل من أمته
 تأكيداً لثقة الترامه بتطعيمها بضميق دقيق وحمماً بما قد
 يثبت منه بعض المشركين من أعراقهم التي كانت تقضي
 بأن لا يتم إلقاء العبود لا بإعلان ممن وقعها أو من أحد من
 دونه.

هالك ظروف أو موجبات أوفر وأكد من يحيط بالمسلمين
اليوم من ظروف وموجبات ١٩
ويعتقد أن هذا الجانب من الهجرة يجب أن يعطى
أول الأمر من العناية والاهتمام طويلاً بطويلاً، معه الحس
للمسألة شيء يعنى بها المسلمون بشرفهم وسميتهم، أنه
بعض هذه القوى المسلمين القليلة هي مختلفات في
الحدود، وربي في مواجهة غير الحدود، في سياسة
المسلمين في حدود غير كثير من يفتقرون في
سبل الحصول عليه، ويسعون بشرف من حارب
ومد لوجه من هذه القوة لأقصى السياسية التي
أصبح هذا اليمين في العصر الحديث براء من
عقيدته ربه رب الله ولا حياضات في مفهوم
التجربة والاقتصادية، ولقد أن المسلمين أن يدركوا من
أهم أسباب بقائهم ضعفا هذه العراقيل والعقبات التي تقيد
عبارات الحدود السياسية، وكان الأحرى أن تمحوها
أعبارات الوحدة الإسلامية، وصلى الله العظيم
واعتصموا بحبل الله جميع ولا تفرقوا، وادركوا
بعض الله عبيكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من
ال نار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته عليكم
تهتدون (34)، الآية

خبر الأحاد وحجية العمل به

(1)

للأئمة محمد بن الحبيب ابن الخزيمة

رحمك الله العزير، ورحمته وبركته وسعة حساب ورحمة
رجب من الله العزير، وأستدرك وحس الحاشية، إنه لطيف

مقدمة في تعريف بالأحاديث والآثار والمنا
وأخيراً، وبين عبارة هؤلاء من القرآن الكريم
أما الحديث فلفظ هو الحديث من الأشياء وهو الخبر
بأنه غير مسلم والكثرة، ويطلق على ما يحدث به
المحدث حديثاً. وجميع حديث أحاديث كقطع وأقسام
وهو شاذ على غير قياس، وقابض في جمعه حدثان وحدثان
وهو قبيح. أشد الأضغى :

تتبع المرء بالأحاديثان بهما
وتحدثه كذا حدج العظمى

وهي الاصطلاح هو ما يضاف إلى النبي ﷺ من
قول أو فعل أو تقرير وكان سمياً بالحديث مقابلته له
والقرن دة قديماً، حديثاً - عبد طيبي - من حديث
في حديث "حديث" يضاف إلى الصحابي والتابعي. وهذا أخذ
(ابن حجر) عندما سوى بين الحديث والخبر في : (شرح
الحجة) فقال : الخبر عند طلبة الف مر دة بالحديث،
مصنف على المرفوع وعلى الموقوف والمتطوع⁽²⁾

احمد بنه الذي جعل الكتاب له يماما وهدى
ورحمه، فحفظ به على السنن الرشيد والمهج السديد في
المنسبة والقول والحمل، وسلك بهاء جلت دعاءه، سئل
المفتي يرسل سيد النبيين والمرسلين الذي دعاه بحكمته
وقومنا به، فأجاب مخرجين موقنين وطائعين مذهبين،
بمسئله الحق عن طريق أحاديثه الشريفة، وتنبه في
الظن من سيرته السيرة، وأجابه الصحيحة طبع في
بلوغ الاستقامة على منهج الإسلام، ورغبة في أن تمثل في
مساعيهم ومقاصد وسلوكنا وأعمالنا أصوله القويمة ومبادئه
العظيمة، فالحمد لله حق الحمد وأكمله وأوفاه وأجبره، لا
حق في عيبه، لا شيء على الله وحده
على به ر وورد محمد بن علي بن أبي طالب في حديثه
عنه به من حكمته وهداه شرحه وصور به
الحق، ونهيه بها العبدية وعلى أنه الهداة المنتهدين ومن
نهيهم بإحسان إلى يوم الدين،
وبعد فهذه رسالة في أخبار الأحاد، أدعو الله أن
أمدك فيها يادته من الرزاق تده أحاديث لا تده لائمه
الرواد والجهيدة الصادق باقرهم وأتباع سبلهم مع
رياح القلوب في التعريف بهد الروح من السنن والآحاديث،
وبين أرباب العساء فيه وهو بهم في حجية العمل به.

(2) الموقوف: الموقوف للذهب 42

وأما الأثر فله في اللغة إطلاقان عديدة، ويكون
مع عدة ١- بمعنى ويكثر بهمه وسكو شيء
يصير بمعنى يديه مع الشيء، وجمعه أثر وأثره وأثرو
أخرى بمعنى العدة كما في قوله، خرجت في أثره وهي
أثره، ويقرب يهدين لإطلاق استعمال ثبات يركب فيه
بالأثر الخبره يقول : أثرت الحديد فهو مأثور وأنا أثر
وآثرت الحديد أثره إذا ذكرته عن غيره، وأثر الحديث عن
غيره، أثره بغيره، وأثره بغيره، بغيره في غيره
وصفه حديثه به عنهم في شأنهم وقولهم في شأنهم
حديثه بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
ويجوز

وتقول في البرية سبها سبها وأسستها أي مرتتها،
وأنبت لكم سنة عابثوها، ومن هنا قول نصيب
لأنبي ست لعب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من يهم وحني
وردد بمعنى الضريقة والسنة في قوله عز وجل
﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض
فتظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾^(١)
وهي بوجه واحد .
﴿يريد الله ليبلين لكم ويهديكم سنن الدين
عن قبلكم ويعتوب عليكم والله عليم حكيم﴾^(٢).

وكما الوجه والقصد كما في قوله: (مضى على
منتك، واسهج كما في قولهم، خدعتك من الطريق

(7) ال محمدان ۱۳۷

ومعهم من الذي قد أكد

منها بواجب فسخ ما قيد^(١٦)

وقد عرفت السنة بمكانها بالحناف لها جسد علم،
المسلم، فهو يسهل وبين البعدة، قال شيخ الإسلام ابن
تيمية في تحديد^(١٧)

«هي ما قام بدليل شرعي عليه بأنه طاعة لله
ورسوله سواء قبله رسول الله ﷺ أو من على رجليه أو لم
يعمله ولم يفعل على زمانه، لعدم مقتضي حيثية لعمه أو
وجود مانع منه»^(١٨).

واختلاف الحدود بين أصناف العبداء لا يتصل بمادة
الشه عاليا، ولكنه ينظر إلى الجسد الذي يعني أصحاب
كل صنف منها فالمحدثون يحثون فيها عن لأخبار،
والأصوليون يظنون فيها دليل لحكم الشرعي، والفهاء
يحددون الحكم ودرجته، وأهل السنف يقابرون بها بين
المشروع وغير المشروع

وأما الخبر فهو راسباً وهو واحد الأخبار وجمع
الجمع أخبير، وهو ما أتاك بأ عن تنغير وهي
النداء «يومئذ تحدث أخبارها»^(١٩)، أي يوم ترون
الأرض تنغير عن عمل عليها

وطريق الخبر القول وهو حقيقي فيه وقد يرد الخبر
لإرادة الإثبات الحالية واندلال المعنوية، وهو في هذا
يطلق مجازي، شأنه

بحر المسائل ما القلب كائن

وقول الصريح

بني من الفرقان لس منه شرع

يعبر به أن الشعوب إلى صمد
وهو الرقيب الميا والخمر فقال: «إنما خير ذو
فائدة عظيمة بحص به علم أو عينة طي، فلا يقال لخبر
بياً حتى تضمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقاً»^(٢٠)

وهي الاصطلاح عند الأصوليين ذهب بهر الدين
الرازقي إلى أن الخبر غشي عن العبد والرسم، وأين موم

تعريفه كالعلم والوجود والعبد لأن كلا من الأربعة
ضروري، وقالت جمعدة: لا يجد لعم تعريفه وحده
المعترف كالجبائي وأبني عيد الله البصري والخاصي عيد
الجبر قنابو، إن الخبر هو الكلام الذي يدخله لصدق
وبكده، وقال آخرون: الخبر ما احتمل التصديق أو
التكذيب، ودعت القرافي إلى أنه هو المحتمل بالتصديق
وسكديف بدائه وقال أبو الحسين البصري في حده، الخبر
كلام يفيد بتمه إصافه أمر من الأمور إلى أمر من الأمور
بـ الاختيار الأمدي أن يقال: الخبر عبارة عن
اللفظ الدال بالوصف على سنة معلوم إلى معلوم أو سها
على وجه يخص السكوت عليه من غير حجة إلى تمام مع
قصد المسكوت به الدلالة على النسبة أو سلبها^(٢١)

وهو عند المحدثين مرادف للحديث كما سبقت

الآية في

الأخبار والآثار والسمن والأخبار عاوين

متعددة لمادة واحدة هي الأصل الثاني بنشر مرة تلتقي فيها
ما صدق، ويختلف يعصب عن بعض كما قدسنا من وجود
والدليل ليس في مكان يعصب في سجدتين
وعندهما والصور بين صورتين حديثاً في حله في محله

بذكر منه السيرة برعوت به ومحمود ما قبل عليه
تلك السموت والأسماء هو ما أصيب إلى التي ﷺ، وهو
ذلك الميوات بني أورت ﷺ أمه إياه قصد هدايتهم
ونعيمهم وبركيتهم، وهو الذي تحقق به دعوة إبراهيم عليه
السلام لهنايه الأمة لمسة حين عاد مناجي ربه هرباً
وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويذكّهم، إنك أنت
العزيز الحكيم»^(٢٢)

قال صاحب التحرير واسوير العلامة سح محمد

الطاهر بن عاشور «ومظهر هذه الدعوة هو محمد ﷺ فإنه
الرسول الذي هو من دريه إبراهيم وإسماعيل كليهما، وأما
غيره من رسل غير العرب فليسوا من ذرية إسماعيل وشعب

(٢٦) الراغب المفردات: ١٤٦

(٢٧) الأمدي: ١٥٢

(٢٨) البقرة: ١٣٩

١ التوابع في موطوع ٩٥

(٢٤) في تيمية الفتاوى

٢ التوبة: ٤

من ذرية إبراهيم وبس من ذرية إسماعيل، وهوود وصالح هما من العرب العاربة فليسا من ذرية إبراهيم ولا من ذرية

إسماعيل.

وفي تحديد معنى الحكمة : «هي العلم بالله، وبعقائده شرائعه وهي معاني الكتاب وتبصير غفصه». وعن مالك : الحكمة معرفة الحق والدين والآداب لذلك، وعن الشافعي : الحكمة سنة رسول الله ﷺ وكلاهما ينظر إلى أن عطف الحكمة على الكتب يقتضي شيئا من المصداقة بزيادته معنى (20).

عرواية كلام رسول الله ﷺ، وطب سنته، واتباع هديه، وامتنال أمره ونهيه، والاتساء به والسير على نهجه أمارات الإسلام والدلائل عليه، وهي الحكمة التي جاء بها النبي ﷺ بجمعها الناس وببينها بهم. قال ابن القيم : «ويحسب متابعة الرسول تكون المرة وتكفيه بالصرة كما أن بحسب متابعتها تكون الهدية والملاح والجاقة» (21). فلاخذ بسنته سبل المهتدين ومهيج المارفين وقد أمرنا الله بطاعته وطاعة رسوله : «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» (22). وجاءت الآيات الحكيمه الكثيرة تدعو إلى ذلك وتؤكد على ما قوله عز وجل :

«من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فبأمرئذك عليهم حسيظا» (23).

وقوله سبحانه : «ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله منه من فضله ورسوله إذا إلى الله راغبون» (24).

وقوله عز من قائل : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (25).

وقوله جل جلاله : «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمر أن يكون لهم لخيرة من أمرهم» (26).

ومن هذا أحد ابن القيم : «أنه يجب على جميع المكلفين اتباعه ويحرم عليهم مخالفته كما يجب عليهم ترك كل قول لقوله، فلا حكم لأحد معه ولا قول لأحد معه، كما لا تشريع لأحد معه، وكل من سواه فبإمائه يجب اتباعه على قوله إذ أمر به أمر به ونهى عنه به عنده، فكان مبدعا محض ومخير لا مشك ومؤسسا» (27).

ولأهميته سنته ﷺ وأحاديثه وأخباره وصحت أصوله عدم الحديث وقواعد التحديث ركيب الرجال والطبقات، ليشخص الحق منها وينبذ المومنون ما تد يخالطها من صغيف الروايات وموضوعاتها فنيين سبل الحق ويكون الناس على معرفة تامه بما صح من السن والآثار التي دس رسول الله ﷺ إلى التمسك بها في قوله : «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه» (28).

وفي هذا الحديث دليل على الأصلين الثابتين لأماسين بالتشريع. وكلاهما من الله. أما القرآن فهو الوحي المعجز المتوالتبد بتلاتوته، وأما السنة فهي الوحي المستقر والمير معجز النبي جاء عن رسول الله ﷺ المير متعبد بتلاتوته. قال تعالى : «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» (29)، وما كان من أقواله أو أفعاله ﷺ مما شأنه الاحتهاد لا الوحي فمأله الوحي، بجامع التأيد للرسول والصون للدين فهما ﷺ لا يعر أبدا على الخطأ

ومنزلة السنة من القرآن مختلف فيها على مذاهب ثلاثة

ولها : أنها مآخره عن القرآن في الاعتبار لكونه منصوب به حمه وبغضه وهي متطوع به على الجملة ومعه دون تفصيل، لأن الاحد ر لم ترد كلها من طريق سوسر وما يبيد الغطه، ولأن القرآن أصل والسنة فرع، فهي

24 النوبة 59

25 محشر

26 الأحزاب 36

27 ابن القيم، وإن المعاد 38، 3

28 ج 28، 595

29 نجم 7

19، من عذور التحرير 222 2

20، ج 2، ر 23، 7

21، ابن القيم، إن المعاد 38، 3

22، ج 2، 54

23، ج 2، 80

لعبثته له، قال تعالى : ﴿بَتِّينَ لِلْمَعِينِ هَذَا لَعَلَّ

إِلَيْهِمْ﴾⁽³⁰⁾، ومرتبّة المبتين متأخرة عن المبتين، ولأن الأئمة

أخروها عن القرآن في الأحكام إليها فهي حديث مسند

رعي الله عنه حين سأله رسول الله ﷺ : «كذب تقضي إذ

عرض بك قصه ؟ قال بكتاب الله، قال فإن لم تجد، قل

بسنّة رسول الله، قال فإن لم تجد، قل أجتهد رأيي»⁽³¹⁾،

وفي كتاب عمر لأبي شريح رعي الله عنهما : «انظر ما

تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحده، وما لم يبين

لك في كتاب الله فاتبع سنّة رسول الله ﷺ»⁽³²⁾، ومثل هذا

ما روي عن ابن مسعود رعي الله عنه من قوله : «من عرض

له منكم قضاء فليقتضه في كتاب الله، فإن جده ما ليس

في كتاب الله فليقتضه بما قضى به فيه ﷺ»⁽³³⁾

فإنها : أنها مقدمة على الكتاب، نزع إلى ذلك

يحيى بن أبي كثير في قوله : «سنّة خاضية على الكتاب،

ليس الكتاب قاضيا على السنّة»⁽³⁴⁾، ودليل ذلك أن في أكثر

من كتب المصنفين وهيكل المصنفين، ومختصيصا لعمومه،

من سنن الله ليجس الكتاب أن الله تعالى حين

أمر بإقامة الصلاة في قوله عز وجل : ﴿وَأَقِيمُوا

الصلاة﴾⁽³⁵⁾ لم يبين أوقاتها، ولا حدد أوقاتها، فجاءت

السنّة مبينة ذلك للناس بقول رسول الله ﷺ وعنه بعد ما

تلقى وصف ذلك من جبريل عليه السلام، وكذلك الأمر

بالسنّة بلحج فهو وإن فرضه الكتاب بقوله سبحانه :

﴿وَبَلِّغْهُ عَلَى نَفْسٍ حُجَّ لِبَيْتٍ حُجَّ لِبَيْتٍ مِنْ أَسْطِطَاعٍ إِلَيْهِ

صَبِيلًا﴾⁽³⁶⁾، غير أن تفصيل أحكامه في الطواف والسعي

ويحويهما لم يعرف إلا من السنّة وقد قال رسول الله ﷺ

«صدوا كما رأيتموني أصلي» وخذروا عني مساكلكم»⁽³⁷⁾،

«الصلوة وحج ربك قد ثبت وجوبها بقوله تعالى :

﴿وَاتُوا الزكاة﴾⁽³⁸⁾ وجاء هذا الأمر محملا ثم وردت السنّة

بتفصيله وبينت الأموال التي تجب فيها الزكاة ونصاب

فيها

ومن يقيد السنّة لمطلق الكتاب قوله عز وجل في

آية التيمم : ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾⁽³⁹⁾،

فالبند تضيق على سجدته كعب من الأصابع إلى المكب

فما جاءت لسنّة قيدها وحددت المراد من الأيدي

بالكف، وذلك ما ورد في الصحيحين ورواه البخاري

بقوله : «جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني أجيئ

فلم أجد الماء، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب : أما

تذكر أن كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل، أما أنا

فتمسكت بصلبي، فذكرت للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

«كان يكتيك هكذا فصرى النبي ﷺ يكفيه الأرض وضع

فيها ثم مسح بها وجهه وكفيه»⁽⁴⁰⁾

ومن يخص السنّة بعموم الكتاب أن آية المروة

وهي مروة عز وجل : ﴿وَالْمَرْوَةُ وَالْمَرْوَةُ فَاقْطَعُوا

أَيْدِيَكُمْ﴾⁽⁴¹⁾، عامة تقضي بقطع يد كل سارق، وما جاءت

السنّة خصصت ذلك بأن يكون المسروق نصاب محررا، فمن

ابن عمر رعي الله عنهما «أن النبي ﷺ قطع في محن

ثمة ثلاثة درهم»⁽⁴²⁾، وعن عائشة رعي الله عنها قالت : قال

النبي ﷺ قطع اليد في ربيع دينار فصاعدا»⁽⁴³⁾

ومن يخص بعموم الكتاب أن المحرمات من

النساء في القرآن مقصلة ومحصورة عددها، وقد تلا الآية

قوله تعالى : ﴿وَأَحْضِرْ لَكُمْ مِنْهَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾⁽⁴⁴⁾، أي نكاح

من سواهن أنفراد واجتماع غير أن هذا العموم قد حصص

37 - تخ الأول ٦٥، أرب ٢٧، ج ٢، ص ٢٢٠ - ٢٢١، ٢٢٢ - ٢٢٣، ٢٢٤ - ٢٢٥، ٢٢٦ - ٢٢٧، ٢٢٨ - ٢٢٩، ٢٣٠ - ٢٣١، ٢٣٢ - ٢٣٣، ٢٣٤ - ٢٣٥، ٢٣٦ - ٢٣٧، ٢٣٨ - ٢٣٩، ٢٤٠ - ٢٤١، ٢٤٢ - ٢٤٣، ٢٤٤ - ٢٤٥، ٢٤٦ - ٢٤٧، ٢٤٨ - ٢٤٩، ٢٥٠ - ٢٥١، ٢٥٢ - ٢٥٣، ٢٥٤ - ٢٥٥، ٢٥٦ - ٢٥٧، ٢٥٨ - ٢٥٩، ٢٦٠ - ٢٦١، ٢٦٢ - ٢٦٣، ٢٦٤ - ٢٦٥، ٢٦٦ - ٢٦٧، ٢٦٨ - ٢٦٩، ٢٧٠ - ٢٧١، ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٧٤ - ٢٧٥، ٢٧٦ - ٢٧٧، ٢٧٨ - ٢٧٩، ٢٨٠ - ٢٨١، ٢٨٢ - ٢٨٣، ٢٨٤ - ٢٨٥، ٢٨٦ - ٢٨٧، ٢٨٨ - ٢٨٩، ٢٩٠ - ٢٩١، ٢٩٢ - ٢٩٣، ٢٩٤ - ٢٩٥، ٢٩٦ - ٢٩٧، ٢٩٨ - ٢٩٩، ٣٠٠ - ٣٠١، ٣٠٢ - ٣٠٣، ٣٠٤ - ٣٠٥، ٣٠٦ - ٣٠٧، ٣٠٨ - ٣٠٩، ٣١٠ - ٣١١، ٣١٢ - ٣١٣، ٣١٤ - ٣١٥، ٣١٦ - ٣١٧، ٣١٨ - ٣١٩، ٣٢٠ - ٣٢١، ٣٢٢ - ٣٢٣، ٣٢٤ - ٣٢٥، ٣٢٦ - ٣٢٧، ٣٢٨ - ٣٢٩، ٣٣٠ - ٣٣١، ٣٣٢ - ٣٣٣، ٣٣٤ - ٣٣٥، ٣٣٦ - ٣٣٧، ٣٣٨ - ٣٣٩، ٣٤٠ - ٣٤١، ٣٤٢ - ٣٤٣، ٣٤٤ - ٣٤٥، ٣٤٦ - ٣٤٧، ٣٤٨ - ٣٤٩، ٣٥٠ - ٣٥١، ٣٥٢ - ٣٥٣، ٣٥٤ - ٣٥٥، ٣٥٦ - ٣٥٧، ٣٥٨ - ٣٥٩، ٣٦٠ - ٣٦١، ٣٦٢ - ٣٦٣، ٣٦٤ - ٣٦٥، ٣٦٦ - ٣٦٧، ٣٦٨ - ٣٦٩، ٣٧٠ - ٣٧١، ٣٧٢ - ٣٧٣، ٣٧٤ - ٣٧٥، ٣٧٦ - ٣٧٧، ٣٧٨ - ٣٧٩، ٣٨٠ - ٣٨١، ٣٨٢ - ٣٨٣، ٣٨٤ - ٣٨٥، ٣٨٦ - ٣٨٧، ٣٨٨ - ٣٨٩، ٣٩٠ - ٣٩١، ٣٩٢ - ٣٩٣، ٣٩٤ - ٣٩٥، ٣٩٦ - ٣٩٧، ٣٩٨ - ٣٩٩، ٤٠٠ - ٤٠١، ٤٠٢ - ٤٠٣، ٤٠٤ - ٤٠٥، ٤٠٦ - ٤٠٧، ٤٠٨ - ٤٠٩، ٤١٠ - ٤١١، ٤١٢ - ٤١٣، ٤١٤ - ٤١٥، ٤١٦ - ٤١٧، ٤١٨ - ٤١٩، ٤٢٠ - ٤٢١، ٤٢٢ - ٤٢٣، ٤٢٤ - ٤٢٥، ٤٢٦ - ٤٢٧، ٤٢٨ - ٤٢٩، ٤٣٠ - ٤٣١، ٤٣٢ - ٤٣٣، ٤٣٤ - ٤٣٥، ٤٣٦ - ٤٣٧، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٤٤٠ - ٤٤١، ٤٤٢ - ٤٤٣، ٤٤٤ - ٤٤٥، ٤٤٦ - ٤٤٧، ٤٤٨ - ٤٤٩، ٤٥٠ - ٤٥١، ٤٥٢ - ٤٥٣، ٤٥٤ - ٤٥٥، ٤٥٦ - ٤٥٧، ٤٥٨ - ٤٥٩، ٤٦٠ - ٤٦١، ٤٦٢ - ٤٦٣، ٤٦٤ - ٤٦٥، ٤٦٦ - ٤٦٧، ٤٦٨ - ٤٦٩، ٤٧٠ - ٤٧١، ٤٧٢ - ٤٧٣، ٤٧٤ - ٤٧٥، ٤٧٦ - ٤٧٧، ٤٧٨ - ٤٧٩، ٤٨٠ - ٤٨١، ٤٨٢ - ٤٨٣، ٤٨٤ - ٤٨٥، ٤٨٦ - ٤٨٧، ٤٨٨ - ٤٨٩، ٤٩٠ - ٤٩١، ٤٩٢ - ٤٩٣، ٤٩٤ - ٤٩٥، ٤٩٦ - ٤٩٧، ٤٩٨ - ٤٩٩، ٥٠٠ - ٥٠١، ٥٠٢ - ٥٠٣، ٥٠٤ - ٥٠٥، ٥٠٦ - ٥٠٧، ٥٠٨ - ٥٠٩، ٥١٠ - ٥١١، ٥١٢ - ٥١٣، ٥١٤ - ٥١٥، ٥١٦ - ٥١٧، ٥١٨ - ٥١٩، ٥٢٠ - ٥٢١، ٥٢٢ - ٥٢٣، ٥٢٤ - ٥٢٥، ٥٢٦ - ٥٢٧، ٥٢٨ - ٥٢٩، ٥٣٠ - ٥٣١، ٥٣٢ - ٥٣٣، ٥٣٤ - ٥٣٥، ٥٣٦ - ٥٣٧، ٥٣٨ - ٥٣٩، ٥٤٠ - ٥٤١، ٥٤٢ - ٥٤٣، ٥٤٤ - ٥٤٥، ٥٤٦ - ٥٤٧، ٥٤٨ - ٥٤٩، ٥٥٠ - ٥٥١، ٥٥٢ - ٥٥٣، ٥٥٤ - ٥٥٥، ٥٥٦ - ٥٥٧، ٥٥٨ - ٥٥٩، ٥٦٠ - ٥٦١، ٥٦٢ - ٥٦٣، ٥٦٤ - ٥٦٥، ٥٦٦ - ٥٦٧، ٥٦٨ - ٥٦٩، ٥٧٠ - ٥٧١، ٥٧٢ - ٥٧٣، ٥٧٤ - ٥٧٥، ٥٧٦ - ٥٧٧، ٥٧٨ - ٥٧٩، ٥٨٠ - ٥٨١، ٥٨٢ - ٥٨٣، ٥٨٤ - ٥٨٥، ٥٨٦ - ٥٨٧، ٥٨٨ - ٥٨٩، ٥٩٠ - ٥٩١، ٥٩٢ - ٥٩٣، ٥٩٤ - ٥٩٥، ٥٩٦ - ٥٩٧، ٥٩٨ - ٥٩٩، ٦٠٠ - ٦٠١، ٦٠٢ - ٦٠٣، ٦٠٤ - ٦٠٥، ٦٠٦ - ٦٠٧، ٦٠٨ - ٦٠٩، ٦١٠ - ٦١١، ٦١٢ - ٦١٣، ٦١٤ - ٦١٥، ٦١٦ - ٦١٧، ٦١٨ - ٦١٩، ٦٢٠ - ٦٢١، ٦٢٢ - ٦٢٣، ٦٢٤ - ٦٢٥، ٦٢٦ - ٦٢٧، ٦٢٨ - ٦٢٩، ٦٣٠ - ٦٣١، ٦٣٢ - ٦٣٣، ٦٣٤ - ٦٣٥، ٦٣٦ - ٦٣٧، ٦٣٨ - ٦٣٩، ٦٤٠ - ٦٤١، ٦٤٢ - ٦٤٣، ٦٤٤ - ٦٤٥، ٦٤٦ - ٦٤٧، ٦٤٨ - ٦٤٩، ٦٥٠ - ٦٥١، ٦٥٢ - ٦٥٣، ٦٥٤ - ٦٥٥، ٦٥٦ - ٦٥٧، ٦٥٨ - ٦٥٩، ٦٦٠ - ٦٦١، ٦٦٢ - ٦٦٣، ٦٦٤ - ٦٦٥، ٦٦٦ - ٦٦٧، ٦٦٨ - ٦٦٩، ٦٧٠ - ٦٧١، ٦٧٢ - ٦٧٣، ٦٧٤ - ٦٧٥، ٦٧٦ - ٦٧٧، ٦٧٨ - ٦٧٩، ٦٨٠ - ٦٨١، ٦٨٢ - ٦٨٣، ٦٨٤ - ٦٨٥، ٦٨٦ - ٦٨٧، ٦٨٨ - ٦٨٩، ٦٩٠ - ٦٩١، ٦٩٢ - ٦٩٣، ٦٩٤ - ٦٩٥، ٦٩٦ - ٦٩٧، ٦٩٨ - ٦٩٩، ٧٠٠ - ٧٠١، ٧٠٢ - ٧٠٣، ٧٠٤ - ٧٠٥، ٧٠٦ - ٧٠٧، ٧٠٨ - ٧٠٩، ٧١٠ - ٧١١، ٧١٢ - ٧١٣، ٧١٤ - ٧١٥، ٧١٦ - ٧١٧، ٧١٨ - ٧١٩، ٧٢٠ - ٧٢١، ٧٢٢ - ٧٢٣، ٧٢٤ - ٧٢٥، ٧٢٦ - ٧٢٧، ٧٢٨ - ٧٢٩، ٧٣٠ - ٧٣١، ٧٣٢ - ٧٣٣، ٧٣٤ - ٧٣٥، ٧٣٦ - ٧٣٧، ٧٣٨ - ٧٣٩، ٧٤٠ - ٧٤١، ٧٤٢ - ٧٤٣، ٧٤٤ - ٧٤٥، ٧٤٦ - ٧٤٧، ٧٤٨ - ٧٤٩، ٧٥٠ - ٧٥١، ٧٥٢ - ٧٥٣، ٧٥٤ - ٧٥٥، ٧٥٦ - ٧٥٧، ٧٥٨ - ٧٥٩، ٧٦٠ - ٧٦١، ٧٦٢ - ٧٦٣، ٧٦٤ - ٧٦٥، ٧٦٦ - ٧٦٧، ٧٦٨ - ٧٦٩، ٧٧٠ - ٧٧١، ٧٧٢ - ٧٧٣، ٧٧٤ - ٧٧٥، ٧٧٦ - ٧٧٧، ٧٧٨ - ٧٧٩، ٧٨٠ - ٧٨١، ٧٨٢ - ٧٨٣، ٧٨٤ - ٧٨٥، ٧٨٦ - ٧٨٧، ٧٨٨ - ٧٨٩، ٧٩٠ - ٧٩١، ٧٩٢ - ٧٩٣، ٧٩٤ - ٧٩٥، ٧٩٦ - ٧٩٧، ٧٩٨ - ٧٩٩، ٨٠٠ - ٨٠١، ٨٠٢ - ٨٠٣، ٨٠٤ - ٨٠٥، ٨٠٦ - ٨٠٧، ٨٠٨ - ٨٠٩، ٨١٠ - ٨١١، ٨١٢ - ٨١٣، ٨١٤ - ٨١٥، ٨١٦ - ٨١٧، ٨١٨ - ٨١٩، ٨٢٠ - ٨٢١، ٨٢٢ - ٨٢٣، ٨٢٤ - ٨٢٥، ٨٢٦ - ٨٢٧، ٨٢٨ - ٨٢٩، ٨٣٠ - ٨٣١، ٨٣٢ - ٨٣٣، ٨٣٤ - ٨٣٥، ٨٣٦ - ٨٣٧، ٨٣٨ - ٨٣٩، ٨٤٠ - ٨٤١، ٨٤٢ - ٨٤٣، ٨٤٤ - ٨٤٥، ٨٤٦ - ٨٤٧، ٨٤٨ - ٨٤٩، ٨٥٠ - ٨٥١، ٨٥٢ - ٨٥٣، ٨٥٤ - ٨٥٥، ٨٥٦ - ٨٥٧، ٨٥٨ - ٨٥٩، ٨٦٠ - ٨٦١، ٨٦٢ - ٨٦٣، ٨٦٤ - ٨٦٥، ٨٦٦ - ٨٦٧، ٨٦٨ - ٨٦٩، ٨٧٠ - ٨٧١، ٨٧٢ - ٨٧٣، ٨٧٤ - ٨٧٥، ٨٧٦ - ٨٧٧، ٨٧٨ - ٨٧٩، ٨٨٠ - ٨٨١، ٨٨٢ - ٨٨٣، ٨٨٤ - ٨٨٥، ٨٨٦ - ٨٨٧، ٨٨٨ - ٨٨٩، ٨٩٠ - ٨٩١، ٨٩٢ - ٨٩٣، ٨٩٤ - ٨٩٥، ٨٩٦ - ٨٩٧، ٨٩٨ - ٨٩٩، ٩٠٠ - ٩٠١، ٩٠٢ - ٩٠٣، ٩٠٤ - ٩٠٥، ٩٠٦ - ٩٠٧، ٩٠٨ - ٩٠٩، ٩١٠ - ٩١١، ٩١٢ - ٩١٣، ٩١٤ - ٩١٥، ٩١٦ - ٩١٧، ٩١٨ - ٩١٩، ٩٢٠ - ٩٢١، ٩٢٢ - ٩٢٣، ٩٢٤ - ٩٢٥، ٩٢٦ - ٩٢٧، ٩٢٨ - ٩٢٩، ٩٣٠ - ٩٣١، ٩٣٢ - ٩٣٣، ٩٣٤ - ٩٣٥، ٩٣٦ - ٩٣٧، ٩٣٨ - ٩٣٩، ٩٤٠ - ٩٤١، ٩٤٢ - ٩٤٣، ٩٤٤ - ٩٤٥، ٩٤٦ - ٩٤٧، ٩٤٨ - ٩٤٩، ٩٥٠ - ٩٥١، ٩٥٢ - ٩٥٣، ٩٥٤ - ٩٥٥، ٩٥٦ - ٩٥٧، ٩٥٨ - ٩٥٩، ٩٦٠ - ٩٦١، ٩٦٢ - ٩٦٣، ٩٦٤ - ٩٦٥، ٩٦٦ - ٩٦٧، ٩٦٨ - ٩٦٩، ٩٧٠ - ٩٧١، ٩٧٢ - ٩٧٣، ٩٧٤ - ٩٧٥، ٩٧٦ - ٩٧٧، ٩٧٨ - ٩٧٩، ٩٨٠ - ٩٨١، ٩٨٢ - ٩٨٣، ٩٨٤ - ٩٨٥، ٩٨٦ - ٩٨٧، ٩٨٨ - ٩٨٩، ٩٩٠ - ٩٩١، ٩٩٢ - ٩٩٣، ٩٩٤ - ٩٩٥، ٩٩٦ - ٩٩٧، ٩٩٨ - ٩٩٩، ١٠٠٠ - ١٠٠١، ١٠٠٢ - ١٠٠٣، ١٠٠٤ - ١٠٠٥، ١٠٠٦ - ١٠٠٧، ١٠٠٨ - ١٠٠٩، ١٠١٠ - ١٠١١، ١٠١٢ - ١٠١٣، ١٠١٤ - ١٠١٥، ١٠١٦ - ١٠١٧، ١٠١٨ - ١٠١٩، ١٠٢٠ - ١٠٢١، ١٠٢٢ - ١٠٢٣، ١٠٢٤ - ١٠٢٥، ١٠٢٦ - ١٠٢٧، ١٠٢٨ - ١٠٢٩، ١٠٣٠ - ١٠٣١، ١٠٣٢ - ١٠٣٣، ١٠٣٤ - ١٠٣٥، ١٠٣٦ - ١٠٣٧، ١٠٣٨ - ١٠٣٩، ١٠٤٠ - ١٠٤١، ١٠٤٢ - ١٠٤٣، ١٠٤٤ - ١٠٤٥، ١٠٤٦ - ١٠٤٧، ١٠٤٨ - ١٠٤٩، ١٠٥٠ - ١٠٥١، ١٠٥٢ - ١٠٥٣، ١٠٥٤ - ١٠٥٥، ١٠٥٦ - ١٠٥٧، ١٠٥٨ - ١٠٥٩، ١٠٦٠ - ١٠٦١، ١٠٦٢ - ١٠٦٣، ١٠٦٤ - ١٠٦٥، ١٠٦٦ - ١٠٦٧، ١٠٦٨ - ١٠٦٩، ١٠٧٠ - ١٠٧١، ١٠٧٢ - ١٠٧٣، ١٠٧٤ - ١٠٧٥، ١٠٧٦ - ١٠٧٧، ١٠٧٨ - ١٠٧٩، ١٠٨٠ - ١٠٨١، ١٠٨٢ - ١٠٨٣، ١٠٨٤ - ١٠٨٥، ١٠٨٦ - ١٠٨٧، ١٠٨٨ - ١٠٨٩، ١٠٩٠ - ١٠٩١، ١٠٩٢ - ١٠٩٣، ١٠٩٤ - ١٠٩٥، ١٠٩٦ - ١٠٩٧، ١٠٩٨ - ١٠٩٩، ١١٠٠ - ١١٠١، ١١٠٢ - ١١٠٣، ١١٠٤ - ١١٠٥، ١١٠٦ - ١١٠٧، ١١٠٨ - ١١٠٩، ١١١٠ - ١١١١، ١١١٢ - ١١١٣، ١١١٤ - ١١١٥، ١١١٦ - ١١١٧، ١١١٨ - ١١١٩، ١١٢٠ - ١١٢١، ١١٢٢ - ١١٢٣، ١١٢٤ - ١١٢٥، ١١٢٦ - ١١٢٧، ١١٢٨ - ١١٢٩، ١١٣٠ - ١١٣١، ١١٣٢ - ١١٣٣، ١١٣٤ - ١١٣٥، ١١٣٦ - ١١٣٧، ١١٣٨ - ١١٣٩، ١١٤٠ - ١١٤١، ١١٤٢ - ١١٤٣، ١١٤٤ - ١١٤٥، ١١٤٦ - ١١٤٧، ١١٤٨ - ١١٤٩، ١١٥٠ - ١١٥١، ١١٥٢ - ١١٥٣، ١١٥٤ - ١١٥٥، ١١٥٦ - ١١٥٧، ١١٥٨ - ١١٥٩، ١١٦٠ - ١١٦١، ١١٦٢ - ١١٦٣، ١١٦٤ - ١١٦٥، ١١٦٦ - ١١٦٧، ١١٦٨ - ١١٦٩، ١١٧٠ - ١١٧١، ١١٧٢ - ١١٧٣، ١١٧٤ - ١١٧٥، ١١٧٦ - ١١٧٧، ١١٧٨ - ١١٧٩، ١١٨٠ - ١١٨١، ١١٨٢ - ١١٨٣، ١١٨٤ - ١١٨٥، ١١٨٦ - ١١٨٧، ١١٨٨ - ١١٨٩، ١١٩٠ - ١١٩١، ١١٩٢ - ١١٩٣، ١١٩٤ - ١١٩٥، ١١٩٦ - ١١٩٧، ١١٩٨ - ١١٩٩، ١٢٠٠ - ١٢٠١، ١٢٠٢ - ١٢٠٣، ١٢٠٤ - ١٢٠٥، ١٢٠٦ - ١٢٠٧، ١٢٠٨ - ١٢٠٩، ١٢١٠ - ١٢١١، ١٢١٢ - ١٢١٣، ١٢١٤ - ١٢١٥، ١٢١٦ - ١٢١٧، ١٢١٨ - ١٢١٩، ١٢٢٠ - ١٢٢١، ١٢٢٢ - ١٢٢٣، ١٢٢٤ - ١٢٢٥، ١٢٢٦ - ١٢٢٧، ١٢٢٨ - ١٢٢٩، ١٢٣٠ - ١٢٣١، ١٢٣٢ - ١٢٣٣، ١٢٣٤ - ١٢٣٥، ١٢٣٦ - ١٢٣٧، ١٢٣٨ - ١٢٣٩، ١٢٤٠ - ١٢٤١، ١٢٤٢ - ١٢٤٣، ١٢٤٤ - ١٢٤٥، ١٢٤٦ - ١٢٤٧، ١٢٤٨ - ١٢٤٩، ١٢٥٠ - ١٢٥١، ١٢٥٢ - ١٢٥٣، ١٢٥٤ - ١٢٥٥، ١٢٥٦ - ١٢٥٧، ١٢٥٨ - ١٢٥٩، ١٢٦٠ - ١٢٦١، ١٢٦٢ - ١٢٦٣، ١٢٦٤ - ١٢٦٥، ١٢٦٦ - ١٢٦٧، ١٢٦٨ - ١٢٦٩، ١٢٧٠ - ١٢٧١، ١٢٧٢ - ١٢٧٣، ١٢٧٤ - ١٢٧٥، ١٢٧٦ - ١٢٧٧، ١٢٧٨ - ١٢٧٩، ١٢٨٠ - ١٢٨١، ١٢٨٢ - ١٢٨٣، ١٢٨٤ - ١٢٨٥، ١٢٨٦ - ١٢٨٧، ١٢٨٨ - ١٢٨٩، ١٢٩٠ - ١٢٩١، ١٢٩٢ - ١٢٩٣، ١٢٩٤ - ١٢٩٥، ١٢٩٦ - ١٢٩٧، ١٢٩٨ - ١٢٩٩، ١٣٠٠ - ١٣٠١، ١٣٠٢ - ١٣٠٣، ١٣٠٤ - ١٣٠٥، ١٣٠٦ - ١٣٠٧، ١٣٠٨ - ١٣٠٩، ١٣١٠ - ١٣١١، ١٣١٢ - ١٣١٣، ١٣١٤ - ١٣١٥، ١٣١٦ - ١٣١٧، ١٣١٨ - ١٣١٩، ١٣٢٠ - ١٣٢١، ١٣٢٢ - ١٣٢٣، ١٣٢٤ - ١٣٢٥، ١٣٢٦ - ١٣٢٧، ١٣٢٨ - ١٣٢٩، ١٣٣٠ - ١٣٣١، ١٣٣٢ - ١٣٣٣، ١٣٣٤ - ١٣٣٥، ١٣٣٦ - ١٣٣٧، ١٣٣٨ - ١٣٣٩، ١٣٤٠ - ١٣٤١، ١٣٤٢ - ١٣٤٣، ١٣٤٤ - ١٣٤٥، ١٣٤٦ - ١٣٤٧، ١٣٤٨ - ١٣٤٩، ١٣٥٠ - ١٣٥١، ١٣٥٢ - ١٣٥٣، ١٣٥٤ - ١٣٥٥، ١٣٥٦ - ١٣٥٧، ١٣٥٨ - ١٣٥٩، ١٣٦٠ - ١٣٦١، ١٣٦٢ - ١٣٦٣، ١٣٦٤ - ١٣٦٥، ١٣٦٦ - ١٣٦٧، ١٣٦٨ - ١٣٦٩، ١٣٧٠ - ١٣٧١، ١٣٧٢ - ١٣٧٣، ١٣٧٤ - ١٣٧٥، ١٣٧٦ - ١٣٧٧، ١٣٧٨ - ١٣٧٩، ١٣٨٠ - ١٣٨١، ١٣٨٢ - ١٣٨٣، ١٣٨٤ - ١٣٨٥، ١٣٨٦ - ١٣٨٧، ١٣٨٨ - ١٣٨٩، ١٣٩٠ - ١٣٩١، ١٣٩٢ - ١٣٩٣، ١٣٩٤ - ١٣٩٥، ١٣٩٦ - ١٣٩٧، ١٣٩٨ - ١٣٩٩، ١٤٠٠ - ١٤٠١، ١٤٠٢ - ١٤٠٣، ١٤٠٤ - ١٤٠٥، ١٤٠٦ - ١٤٠٧، ١٤٠٨ - ١٤٠٩، ١٤١٠ - ١٤١١، ١٤١٢ - ١٤١٣، ١٤١٤ - ١٤١٥، ١٤١٦ - ١٤١٧، ١٤١٨ - ١٤١٩، ١٤٢٠ - ١٤٢١، ١٤٢٢ - ١٤٢٣، ١٤٢٤ - ١٤٢٥، ١٤٢٦ - ١٤٢٧، ١٤٢٨ - ١٤٢٩، ١٤٣٠ - ١٤٣١، ١٤٣٢ - ١٤٣٣، ١٤٣٤ - ١٤٣٥، ١٤٣٦ - ١٤٣٧، ١٤٣٨ - ١٤٣٩، ١٤٤٠ - ١٤٤١، ١٤٤٢ - ١٤٤٣، ١٤٤٤ - ١٤٤٥، ١٤٤٦ - ١٤٤٧، ١٤٤٨ - ١٤٤٩، ١٤٥٠ - ١٤٥١،

بما رواه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه : «بني النبي ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها»⁽⁴⁵⁾.
ومن أمثلة التخصيص أيضاً أن قوله جل وعلا : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ النِّثَاءِ﴾⁽⁴⁶⁾ م في كل ورثة يجيء فيه لأخوه ، كورثته ، من غير ذكر ، من غير عيني ، إلخ ، حين حدوث الموانع من الإرث بحديث أمامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «لا يرث العلم الكافر ولا الكافر العلم»⁽⁴⁷⁾ ، وحديث عمر رضي الله عنه أنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ليس لقاتل ميراث»⁽⁴⁸⁾ وحديث البخاري الذي صدر به الباب بقوله : «باب من مات من النبي ﷺ ، لا تورث من تركه» صدقة⁽⁴⁹⁾ ، فمثل هذه الأحاديث يتصح تخصيص العلم في الآية بأن الإرث يكون على الوجه الموصوف ما لم يقم مانع منه كاختلاف الدين والفنل أو ككون الموروث من النبي ﷺ .

ولأخذ بالسنة في كل ما تقدم وأمثاله أمر ضروري لابد منه لا يستقيم الدين إلا به ، ولا يعرف الحكم الشرعي إلا عن طريقه . قال الحطيب لمصداقي : «إن عذرنا بن حصين كان حاله ومعه أصحابه فقال رجل من القوم : «لا يحدثوا إلا بالقرآن» قال فقال له إنك قدما قدما ، يا بني ، وكنت أنت وأصحابك إلى القرآن ، أكنت تجد فيه صلاة انظر أربعاً وصلاة العصر أربعاً والمغرب ثلاث تقرأ في اثنين ؟ أرايت لو وكنت أنت وأصحابك إلى القرآن أكنت تجد الطواف بنيت سبعا ، والصوف بين الصفا والمروة سبعا ؟ ثم قال : أي قوم خذوا عنا دينكم والله إن لا تعلموا لتضلوا»⁽⁵⁰⁾ .

وهذا كله في حقيفة الأمر ليس قصء للسنة على العلم ، ولكنه من البيان الذي اقتضاه من رسول الله ﷺ

قول الله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا قُرِئَ إِلَيْهِمْ﴾⁽⁵¹⁾ .

ثالثها : أن السنة مستقاة بالتشريع فيما سمعت به من الأحكام مما لم يرد فيه نص في القرآن ، لا إثبات ولا نقيض ، ولهذا أمثلة كثيرة منها :

١ - حرمة الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها .
فذلك ثابت بحديث أبي هريرة رضي الله عنه - «إن النبي ﷺ لم يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها» رواه ج م⁽⁵²⁾ .

وبحديث - «بين عباس رضي الله عنهما قال : «بني رسول الله ﷺ أن يروى الرجل المرأة على الصبي أو على النخلة»⁽⁵³⁾ ، «بني دا فاعلم ذلك قطعتم أرحامكم»⁽⁵⁴⁾ .

ومنها أحكام الشعنة فإن دليلها السنة وحده . ففي مشروعيتها ورد حديث جابر رضي الله عنه . «إن الرسول ﷺ قضى في الشعنة فيما لم يقسم ، فبينا وقفت لحدود وصرخت العزيرين فلا شفعه»⁽⁵⁵⁾ .

وروى مسلم من طريق جابر رضي الله في استئذان المرأة في الصلاة . «عن رسول الله ﷺ بالشعنة في الصلاة»⁽⁵⁶⁾ .
در سره به تقسم ربيعة أو حائض . لا يحل له أن يبيع حصي يوعز شريكه ، وإن شاء أخذ وإن شاء ترك ، فإذا باع ولد يؤدر فهو أحق به»⁽⁵⁷⁾ .

ومنها رجم الرائي المحض ، وتغريب الرائي المبكر .

لأول . بحديث - «بني هريرة رضي الله عنه في أن رجلاً رسول الله ﷺ وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إنني زيمت فأعرض عنه ورد عليه أربع مرات ، فلما شهد

٤٦ - سورة النساء ، الآية ١١ .
٤٧ - صحيح مسلم ، لا ينفك عنه عن عمتها . م - صحيح دار الحديث ، لا ينفك عنه عن عمتها .
٤٨ - أبو داود ، ٤٨٠٠ ، شرحه في الطبقات ، ٤٨٠٠ .
٤٩ - صحيح مسلم ، ٤٨٠٠ ، شرحه في الطبقات ، ٤٨٠٠ .
٥٠ - صحيح مسلم ، ٤٨٠٠ ، شرحه في الطبقات ، ٤٨٠٠ .

٤٦ - صحيح مسلم ، لا ينفك عنه عن عمتها . م - صحيح دار الحديث ، لا ينفك عنه عن عمتها .

(47) ط ٢ ، 379 ، الفرائض ، باب ميراث من العلم ج ٥ .
(48) الشوكاني ، نور الأوطار ، ٧٣ .

(49) ج ، كتاب المغرقة ، باب ١ ، ج ٦ .
(50) التعليل الكفاية ، ٢٥ .

عن نفعه أربع شهادات هذه النبي ﷺ فقال أمك حنون ؟ قال لا، قال فمن أحصت ؟ قال نعم، فقال النبي ﷺ : «اتذهبوا فارجموا» (56) معن عليه

الثاني ، بحديث أبي هريرة رضي الله عنه : «إن رسول الله ﷺ نعى فبصر ربي ولم يحسن ينفي صام وإقامة لحد عليه ح» (57)

ومنها إرث نجدة فإن أبى بكر رضي الله عنه حين جاءته الجنة سأله ميراثها قال : منك في كتاب الله شيء وما عصب لك في سنة رسول الله ﷺ شيء، فارجمني حتى أسأل ناسي، فسأل الناس فقال المعيرة بن شعبه رضي الله عنه «حشرت رسول الله ﷺ أعطاه الله»، فقال أبو بكر هل معك غيرك ؟ فقال محمد بن مسلمة الأمصاري فقال مثل ما حال المسرة بن شعبه فأعفته بها أبو بكر (58).

وقد ذكر الشافعي هذه أقسام من السنن ومجدا مواقف العلماء منه، قال : «الوجه الثالث ما سن رسول الله فيما ليس فيه نص كتاب»

فصنف من قال - جعل الله له، بما افترض من طاعته وسر في عنه من يوقفه ربه - ما ليس فيه نص فيه من كذب

ومنها من قال - ما ليس فيه نص - إلا ربه - من في الكتاب، كف كانت ستة تعين عند الصلاة ومذهب على أصل جملة فرض الصلاة، وكذلك ما من من اليسوع وغيرها من الشرائع، لأن الله قال : «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» (59)، وقال : «وأحل الله البيع وحرم

بردي»

فأحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كبا بين الصلاة.

ومنها من قال : بل جاءته به رسالة إليه، فأثبت ستة يعرض الله

ومنها من قال : ألقى في روعه كل ما سره وسنته الحكمة الذي ألقى في روعه عن الله فكان ما ألقى في روعه سنة» (60)

وقد لعب غير واحد من العلماء النظر إلى أهمية هذا القسم مما استقصد الشئ فيه بالشرع وهو رأى الجمهور قال ابن القيم رحمه

«هذا كان منها رائدا على أصل القرآن فهو تشريع مشدداً عن النبي ﷺ تجب طاعته فيه ولا تحل معصيته وليس هذا تقديماً لها على الكتاب، بل امتثالاً لما أمر الله به من طاعة رسوله، ولو كان رسوله ﷺ لا يضاع في هذا القسم لم يكن لطاعته معنى، وسقطت طاعته المختصة به، وأنه إذ لم يحب إلا فيما وافق القرآن، لا عيب زاد عنيه، لم يكن له طاعة خاصة بغيره». وقد قال تعالى

«ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» (61)

المطلب الأول في أقسام الخبر

بما لما سبق الإشارة إليه من مفاد الخبر وطريق بحثه العلم قسم علماء الأصول الذين يعنون أساساً بالبحث عن أدلة الأحكام الشرعية، الخبر تقسمين اثنين أولهما من حيث إفاضة الصدق أو الكذب

والثاني من حيث طريق منه «الإفاضة على أساس عمد الرواية في مراحل التحمل والإبلاغ المختلف إلى عصر التدوين

أما التقسيم الأول فهو على ثلاثة أصناف : ما علم صدقه، وما علم كذبه، ومختلف فيه

الضرب الأول : ما علم صدقه وهو موثق متفق عليه ومختلف فيه.

أما المقطوع بصدقه فهو :

أولاً : ما علم وجود مخبره بالضرورة مثل الواحد نصف الاثنين، ولكن أعظم من الجراء.

(56) غ كتاب الحدود، باب لا يؤجم المجهول والمنعوتة : 8 . 2

(57) ح حدود 32

(58) ت. كتاب القرائن باب ما جاء في ميراث الجنة ، 4 ، 419 ، 3100 .

(59) البقرة 88

60 جرة 2

61 في رواية 62 31 30 30

62 البقرة 30

ثاني : ما علم وجود محبرة بالاستدلال من العالم
جاءت به

ثالثاً : خبر الله بثناء أقاصحاب العدل والأديان :
النصدق صفة كمال والكمال واجب لله تعالى .

وابن : حجر الرسول ﷺ فيجب تحبير به عن الله تعالى لدلالة المعجزة على صدقه كما قال العراقي أو لكونه محسوباً من الخصال والكتب

حاشا : خبر كل الأمة عن الشيء يجب أن يكون
صائغا لقام أدلة على أن الاجماع خصة إذ من الثابت أن
الأمة معصومة فلا تجتمع على ضلاله.

ماددہ : خیر میں آخر اللہ تعالیٰ اور رسولہ او آہن
الاجماع اٹھ صادق،

سابقہ : الحبر المتواتر (۱۸۱)
وَأَمَّا الْمُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ عِلْمٍ حُدُودُهُ هُوَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ
مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُتَفَعِّلَةِ مَعَ أَحَدٍ أَنَّهُ مَعْلُومُ الصِّدْقِ وَهَذَا كَثِيرٌ

أولاً : الحبر الذي يقايل بالإقرار لمكتوبي من
رسول الله ﷺ

ثانياً : الحجر الذي يقدر بالإضرار السكوتي من
 حجة "الكسرة"

ثالثاً : الإجماع على العمل بحرف الواحد يدل على صحته وهو مدحى أبي هاشم والكرخي وأبي عبد الله بصري

وابها : أن يضاء العمل مع توفر الدواعي على إبطال
الحبر يسد على صحته وهو ما ذهب إليه الأربعة

خامساً : غير الإجماع لا تحتاج النص واشتغال
لبعض الآخر بتأويله (١٥٤).

لضرب الثاني ، ما علم كذبه وهو ما قابل الصور
للمتنق على صدقها وقد جمعه الأعمى في قوله : «وأما ما
يعلم كذبه مما كان مخالف للمعصية أو الظن أو

اللعن أو أخار التواتر أو النقص القاطع أو الإجماع القاطع
أو ما صرح الجمع المرفوع لا يتصور تواطؤهم على الكيد
بتكذيبه^{١١}

لنصيب الثالث المخالف فيه . وهو ما لم يعلم صدقه
ولا كذبه وهو ثلاثة أنواع :

الأول : ما علب على الظن عدلته كخبر المشهور
بإيمانه والصدق

الثاني : ما غيب على نظر كذبه كخبر المشهور
الكاتب.

ثالثاً : ما هو غير مطلق لمصدق ولا المكذب كغير
مجهول

وأما التقسيم الثاني فلنخرج من حيث الطريق للمعدة به
بسهولة له وثلاثة : المجاز والمشهد وقمر الواحد.

آباء المتواتر فمأخوذ من الشرائع وهو لغة تنابع
شيء واحدا بعد واحد بينما فتنة هي التناقض ومن جدد

ماتة مواترة أي تصع إحدى ركبتها أولاً في البروت ثم تصع

وفترة التوبة بعد ممسحاً، فهو الله

رسول میسبم فتره، میان ہم یکں توانر او مواترہ بین الاشیاء

المتابعة. وقد أطلق النواتر والموازية بمعنى مطبق المتابعة

من هو طرفه متنها متواتر

في ليلة كفر النجوم تمامها
وقول حميد الثوري

بسم الله الرحمن الرحيم

صديق وصفت أوجس وجشوب⁽¹⁷⁾
وهو عبد المجديش، الخمر الذي قلعه من محصل المير

سأذكرهم ضرورة عن مثله من أول الأسماء التي منتهى

63 الأمازيغي ٢ 19٧7 - 2٢ الراربي- المحصول 2 ٤٢/٤ - 387 - 423

(54) الأمدى 20، 2، البراري المصطفى 405، 411.

10/2 10/2 65

٥٥) الأسري. نهاية السر ٢٣٥

٥ النجوهري، الصحاح، مادة وتو.

44 (٥٥) الموسويون

١٥٩

وقال آخرون منهم هو جبر جماعة بسوا في بكرة إلى حيث حصل لهم بقرانهم⁽⁷⁰⁾

وعرفه بخطيب في الكفاية بقوله : مما يغير القوم اثنين يسع عددهم حدا يعلم عدد مشاهدتهم بمشقة العادة أن تفقد الكذب منهم محال، وأن التواطؤ منهم في معاد الوقت الذي انتشر تحير عنهم فيه متعذر، وأن ما أحسوا عنه لا يجوز دحول اليس والشبه في مثله، وأن أسباب لقهر الملك والأفرد الدعية إلى الكذب مستغنية عنهم مما يرثر الخبر عن قوم هذه سيئهم قطع على صدقه وأوجب وقوع عدم صروقه⁽⁷¹⁾.

وهو عند الأصوليين تنبج الخبر عن جماعة مفيد لعلم بمحيرة⁽⁷²⁾.

وقال ابن الحاجب في محضره هو خير جماعة مفيد معه العلم يصدق⁽⁷³⁾.

وحده اليسوي بأنه جبر يفت روايته في الكثرة ملها أحال المدة تواضع على الكذب⁽⁷⁴⁾.

وقال الأمدى هو في صلاح المشرعة عبارة عن جبر جماعة مفيد لهم بمحيرة⁽⁷⁵⁾.

وقد ذكرنا للمؤثر شروطاً اتفقوا على بعضها، وسعوا في بعضها الآخر

وقال ابن الصلاح بعرفته وبدوته هو قيس لا يكاد يوجد في روايتهم وقال السيوطي : من هو كثير وضع فيه كتابين : الأثر المتناثرة، والمؤثر المتكثرة في الأخبار لمؤثرة. واشترك عليه محمد بن جعفر الكناني في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر وأصاب أبو الفص عبد الله الصديق إلى هذا الأخير زيدت في كتابه تحاف دوي الفصائل (المشتهرة)، وكذلك الزبيدي في لفظ اللآي المتناثرة⁽⁷⁶⁾.

وقد قسم العلماء الحديث بمؤثر إلى نظري ومسموع. ومثلوا بالأول بحديث من كذب علي متعمداً فليشأ مقعده من النار⁽⁷⁷⁾ وحصول الثاني يك احتجاب لعظه مع نقل عن العدد الذين تعبد المدة تواضعهم على الكذب ولكنه مع تعدد أحاديثه واختلاف رواياته متفق في القدر المشترك بينها وهذا كأحاديث الشفعة، وأحاديث رؤية المؤمنين يله يوم القيمة⁽⁷⁸⁾.

وجمهور العلماء متفق على إعادة المتواتر بعلم خلاف لمحة وإبراهمة. وقالوا بتكثير جاحده لما في بكرة من كذب برسول ﷺ ومن كذب الرسول فقد كفر⁽⁷⁹⁾.

ودعت طائفة من الجمهور وهي الأكثر إلى أن المتواتر لابد انعم الضروري⁽⁸⁰⁾ وقال لكعبي وأبو النعيني البصري والدعاي أنه بعد العلم بنظري القائم على البرهة ولاسلاً⁽⁸¹⁾.

وأما المشهور فهو لغة م. دته الألة وانتشر بين بقلة سمي بذلك لانتشاره واستقصاه.

وهو عند المحدثين كما قال ابن حجر «ما هو مرق محصورة بأكثر من اثنين ومن يسع حد التواتر سمي بذلك لوضوحه وساد جماعة من الفقهاء المستفيض لانتشاره من خاص الماء بفيض فيض، ومنهم من عذير بهما بأن المستفيض يكون في ابتدائه ونهايته سواء، والمشهور أعم من ذلك، ويطلق على ماله إساده وحد فصاعداً كما يطلق على ما لا يوجد له إساده أصلاً⁽⁸²⁾».

وعرفه الفقهاء من الحنفية والمتكلمون بأنه اسم بخير كان من الأحاد في الإسناد ثم اشتهر منه بين العلماء في عصر لثني حتى رواه جماعة لا يصور تواضعهم على كذب⁽⁸³⁾.

70 السيوطي التنزيه - 2، 176 البرقي المصور - 1/2
71 السيوطي التنزيه - 2، 80.
72 الأمدى - 2، 26.
73 الأمدى - 2، 30 3 من المصنف المعتبر - 2، 52
74 الأمدى - 2، 35.
75 ابن حجر شرح نية المكر - 5.
76 المرقني - 428.

70 برقي المصور - 1/2 323
71 خطيب بخفاء - 50
72 مسموع - 27.
73 مسموع والمختصر - 2، 2.
74 جبر في نية لثني - 2، 74.
75 م - 2، 5.
76 السيوطي التنزيه - 2، 176 170.

وهي هي تعريفه أيضا ما تلقاه العلماء بالقول⁸⁴.

وهو قسم من الأحاد عند جمهور لأصوليين

وعند الحنفية وفي اصطلاحهم هو قسم متخير دون المتواتر ويقرب الاحاد بوجب عند القاضي الإمام أبي ريد ندويي علم بظمانية لا علم اليقين وتقال علامة المشايخ أنه بوجب عنما قطعيا. وعلى أساس هذا الاختلاف قال البعض أنه يكثر حاحده، وذهب عيسى بن أبان إلى تعيين مكره دون تكثيره تميز بينه وبين المتواتر وهو صحيح⁸⁵.

ومثله الحديث المشهور كثيرة منها .

حديث لأمسح على الخفين.

وحديث الرجم

ورفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه

ونسلم من سنن المذمومين من لسانه ويده.

وإنما لأعمال بالنيابة.

وحديث من رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قُتِلَ

شهر بعد الركوع يدعى على رجل وذكوره، وغيرها

وأما خبر الواحد فهو في لغة من وراء واحد عن

واحد، وواحد أول العدد وأحد جميعها أحد. ووجد أصل

أحد وقد جاء بمعنى منفردة والرجل الذي لا يعرف له

أصل كما ورد في قول النجاشي .

كأن رجلي وقد زل لهاديهما

بدي الجليل على منأس واحد

ويجمع الواحد على أحدهن وأصلها واحد بالواو

فصحب لواء حمرة لاصحابه كما في قول الهذلي

يحمي الصريمه أحدهن الرحاء له

صبيد ومحمق ياليل هماس

وذكر الفراء واحدون وأشد بالكسبية :

ضم مـ رـ حـ أحـ مـ

فصل في جمع واحد على واحد

وهو عند لأصوليين ما ألفه الظن والتعريف غير مطرد ولا ممكن

وقال الأصبهاني هو ما كان من الاختيار غير متناه إلى

حد التواتر

وقال الحارثي هو الذي يرويه الواحد أو الاثنان

فصاعدا بعد أن يكون دون مشهور والمتواتر⁸⁶.

وقال سمرقندي . هو في عرف الفقهاء الخبر الذي

لم يدخل في حد الشهادة ولم يقع الإجماع على قبوله.

وإن كان الروي اثنين أو ثلاثة أو عشرة⁸⁷.

والسلاطون بعد تعريف الأخير بأنواعها أن معظم

أئمة وخاصة القولية منها من يبين أخبار الأحاد، وأن

أخبار الأحاد كما هو معلوم عند علماء الحديث تنقسم من

حيث القبول وعدسه إلى صحيحة وحسنة وضعيفة.

وقد غفل العلماء بالقسمين الأولين وتركوا الثالث إلا إذ

اعتمد بشاهد أو شايع وهم على اتفق في إحداه أخبار

الأحاد الظن دون العلم الضروري أو اليقيني⁸⁸. وقال ابن

الصلاح يه تقييد القطع متى احتجب به القرائن.

ومهم يكن من أمر فقد ذهبوا إلى أن السمة هي

مجموعها مضمية، وأن خبر الواحد ما لم يكن صحيحا أو

موصوف حقه بمثل به في الدين والدنيا⁸⁹ وفحث الأئمة

دلائل حده بحجية نقل عقلنا وانتهى الغرالي إلى إمكانات

معادين وإحجام المخالفين بقوله .

«سألة أنكر مكروه جوار السعيد بحير الواحد عقلا

فصلا عن وهو عنه معا فيمال بهم . من أين عرفهم

استحالته ؟ أيا لضرورة ؟ ونحن نحالكم فيه ولا نزاع في

الضرورة، أو بديين ؟ ولا سبين لهم إلى إثباته لأنه لو كان

محالا لكان يستحيل بما لدائه، ولمفسدة تتولد منه، ولا

يستحيل يدانه ولا التفات إلى المفسدة، ولا سلم أيا لو

التف. إليها فلا بد من بيان وجه المفسدة. فمن قبل وجه

84) البحرقي، ميران الأصول 411.

84) النووي على سنن - 27:2

89) بخاري اعقبي 11

84) البحرقي 411

85) بحرقي 411

86) 86

87) الحارثي، المعنى 194

المسئلة أن يروي الواحد خبراً من عندك دم أو هي
(استحلال نصح) وربما يكذب فيض أن مثلك الدم هو بأمر
الله تعالى، ولا يكون بأمره فكيف يجوز الهجوم بالجهل ؟
ومن شككنا في إباحة نصحك ومنك دمه فلا يجوز الهجوم
عليه بالشك فيجب من الشارع حوالة الخلق على الجهل
واقتران الباطل بالتوهم، بل إذا أمر الله بأمر فنعرفنا أمره
سكراً على بصيرة أو ممشون أو محاشون، والحبوب أن
هذا السؤال إن صدر من يسكو الشرائع فنقول له : أي
استحانة في أن يقول الله تعالى بعباده إذا طار نكم طائر
وغلقتهم حرياً فقد أوجبت عليكم كذا وكذا، وجعلت
عليكم علامة وجوب (عصر)، كما جعلت روال الشمس علامة
وجوب الصلاة، فيكون بمن الظن علامة الوجوب والظن
مدرك يدحض وجوده فيكون سوجب معلوماً من أمي
بالواجب عند النظر فقد أمثل قطعاً وأصاب، فإذا جد أن
يجب الروال أو ظن كونه غروب علامة فم لا يجوز أن
يجعل ظنه علامة ؟ ويقال له إذا ظنت صدق الرواي
ولشاهد والحال باحكم به ولست معبداً بمعركة صدقه
ولكن بالعمل عند من صدقه وأنت مصيب وممثل صدق أو
كذب، ولست معبداً بالعلم بصدقه ولكن بالعمل عند ظنت
الذي تحب من شكك وهذا ما نعتقده هي القياس وخبر
الوحيد والحكم بالشاهد واليمين وهو دليله (٢١)

إن مكري الله فئة ظهرت قديما وحديثا. فهي جهد الصحابة بجهد بعض الناس في حيرة من أمرهم يألون عن أحكام دينيه يمارسونه لا يجدون النص عليها في القرآن. فيأتي أمية بن خالد إلى عبد الله بن عمر ويقول له : إنا نجد صلاة الحصر وصلاة الحروف في القرآن، ولا نجد صلاة اسقر في القرآن ؟ فيجيبه عبد الله بقوله : يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا ﷺ ولا يعلم شيء نأبأ به. كذا رأينا محمدا ﷺ يقول (97).

وقد استمرت هذه الظاهرة وخاصة في بلاد العراق حتى بداية القرن الثاني للهجرة وكان ممن تصدى لها وأبطل افتراءاتها فتى قريش السيد الإمام محمد بن ادریس الشافعي نفع ذلك في جماع كتاب العلم من صنعه الأئم، وهو يفتش ويرد أولا على منكري الأصل الثاني للتشريع في باب حكاية هون انطاعه التي ردت الاحياء كلها⁽¹⁴⁴⁾ وثانيا في باب حكاية مول من رد جبر الحاصلة⁽¹⁴⁵⁾، وهي مقالة المقرين بالأخبار المتواترة لمحذرين عن أحضار الاحاد. ثم لم يبت يهني من الأئمة والمعلمة أن أخذ عامة الناس وحاصتهم بالأحاديث متعينين

ألمعنا في آخر المطب السابق إلى موقف مكرى
السنة وخاصة أجبار لاحاد مهمل ورفضهم الأحكام بها،
واعتمادها أصلاً تشريعياً مع الفؤان الكريم. وقد أوردت في
الرد عليهم ومحتاجتهم في ذلك حجاج حبيب مقالته حجة
لإسلام الإمام الغزالي. وقد يكون من الثمانيات قبل
الحديث عن إعادة الضر ونسبته أن نذكرها مفسدة تلك

199 (الخاص) 7، 1992

1971 الميزانية المصنفة - 45

(92) الحاكيم المختارون : 256

(93) انقطاعي. الكناية ٥

بها وصامتين، ثم يشق من ذلك الأنصاصة من بخورج ولا
الممكنون من المعركة ولا «فرق» (معدلة من الشيعة) ومن
كذب هؤلاء جميع مدافعهم الخاصة وظرائفهم المنعيرة في
الرواية والتحديث.

وفي الفترة الأخيرة في غس الاحتلال الأجنبي
لأطراف البلاد الإسلامية وبشأثير المستشرقين وتحت
منطق العرو الثقافي في الهند والعراق ومصر وغيرها من
البلاد عدلت إلى الظهور على السطح تلك الفئة الشاكة
المشككة في الله يقوده حب التحرر من التعبد حسب
مولاه، ويدفعها سوء الفهم وفسد التأويل بما إلى إنكار
السنه مطلقه، وإم إلى إنكار وتعطيل ما يمر من مبرر منها
خاصه وهو أكثره.

متمكرو السنه مطلقا هم أتباع جمعية أهل القرآن
بالبهد التي كان يرأسها وينطق باسمها غلام أحمد بروبر.
وقد نعت الدكتور محمد مصطفى الأعظمي عنه أنه يقول -
«لم يبين ك القرآن الأمور الجريه إلا قليلا، وقد تطرق في
أغلب الأحيان للكلمات قسلا أمر الله سبحانه وتعالى
بإقامه الصلاة ولم يبين ك مديها حين كان الله سبحانه
وتعالى يريد أن يصلي ك يصور لذكره في به واحدة .
صلو الظهر والعصر والعشاء أربع والعجر ركعتين (المغرب
ثلاث ولا يمكن القول بأن هذه التفصيل يريد في حجم
القرآن لأن القرآن الكريم كرر الأمر بإقامة الصلاة مرت
عدسة فكأن يمكن الاكتفاء بذكر إقامه الصلاة مرة أو
مرتين ثم تذكر التفصيلات لإقامة الصلاة بدلا من تكرره
وكذلك «ركاة وحلم جر» (96)

وقد كان هذا الموقف العدائي بلية بجملة تدفع
بحركة «نهائية» ونهائية جمادات بوحى من السلطة
بذينة ومولى مكرها يطعنون في أحاديث صحيح
أشأن جراح على ومرر غلام أحمد القدياني وأساق من

ورائهم متورطا في هذا الاتجاه أحمد خا وعبد الله الجكر
الوق وأحمد الدين لأمر تمرى (97)

والقائلون بالنسبة «نعمية» وهي لأخبار المتواتره
المكرويه لم سواء من الأحاديث والآثار ليسوا أقل خطرا
من أصحاب الاتجاه الأول. وقد بدأوا يعلنون عن وجودهم
فيما نقله مجلة المصار عنهم من مقالات توفيق صدقي في
نصيه : «الإسلام هو القرآن وحده وتبعه غيره. ثم ظهر أثر
ذلك من بعد في فجر الإسلام لأحمد أمين وفي تاريخ
النسبة لإسماعيل أدهم الذي رتب «إلى الأحاديث المرحوة
حتى هي نصيحين يست ثابتة الأصول والدعائم بن هي
مشكوك فيها ويعيب عليها صفة الوضع» (98)

«جاء من بعد هؤلاء أبو رية يمثل في كتابه أضواء
على السنه، الحافل باحتراز كلام «سابقين في هذا الاتجاه
ويشديد مقالات (مستشرقين، وبسوء تأويل كلام الدعاء
المصليين، أن سن الرسول العترة وهي السن «نعمية»
وب أجمع عليه سلبو الصدر الأول وكان ممنوعا عندهم
بالضرورة كل ذلك لا يس أحد حمله أو رفضه بتأويل
ولا اجتهد . وأما ما سوى ذلك من سنة الأحاديث فمن
صح عنه شيء منها رواية ودلالة عن به ولا يجعل شريعه
عام يلزم به الأمة إلزاما تقيدا لمن أحد به» (99)

وهذا انتشرت كل هذه الآراء في عصر الحاضر كما
ظهرت في الرسوم الأول، وأصبح لها أتباع في مختلف
البلاد ولكنهم صعدوا بسب جهلهم وانكشاف بيانهم وآل
أمرهم إلى تراجع بعد المناقشات تجده والريود الصريحة
التي صرفت «خاصة عنهم والعامة من حولهم

ولكن أبرز من كانوا يروجون به صلاتهم آيات من
القرآن الكريم تنلى يجرهونها عن مواضعها ويتأووهها على
وجه لا يمكن لفامة الأساس دفعه بالوعم عن جلاء حقيقته

96 السنه ومكديها 213

98 أبو رية، سواء 407

96 انظر مقام حديث 53 56، المار، مجلد 9 507

97 محمد مصطفى الأعظمي، دراسات في النسخة النبوي 29

وهذه الأباطين والأراجيف لا تصدر إلا عن عقائد
 مفسدة أو قنوب مرمضة ولو نظر هؤلاء في معاني الآيات
 ومواقفها وسبعاتها لانكسروا من جهلهم بدلائلها، ولو تمت
 إلى عناية المصميين الأوابين ومن تبعهم بإحسان بالسنة
 الشريفة النبوية روية ودراية، وتحصيها وتنفذ
 وتعديلا لشيء لهم أن حججهم فاحصة وركبتهم مبرومة و
 السنة المعتمدة لا ترقى إليها قوتهم، ولا تصد بها
 معاصياتهم، وأنها لتقيد قطع العلم واليقين لأن الأحياء
 المثبوتة عند الأنبياء هي باب الأمور الحبرية العلمية هي
 قد حتمت عند المحمدين بعد أن -

أخبر متواتر بعد ومعنى
 ولشأن أخبار متواترة معنى وإن لم تتواتر
 بمعظم واحد
 ولثالث أخبار مستمضة متفقة بالقبول بين
 لأمر

لربيع أخبار أئمة مروية ينقل العدل الضابط
 عن العدل الضابط عن غيره حتى تنتهي إلى رسول
 الله ﷺ

وقد أخذ بهذه أخبار المؤمن الصادق والأنبياء
 المتقدمين والمتأخرين في صفة الحديث، وكان
 السلف الصالح من الأئمة على هذه التراث يعرفون ما لم
 يعرفه الناس في عهد أئمتهم وما بعده حين تشربت الأئمة

وكتوب المذاهب والحق. فقال ابن القيم رحمه الله في
 كتابه الصواعق المرسلة : «كان الصحابة قد سمعوا من النبي
 ﷺ من الأحاديث الكثيرة، ورأوا منه من الأحوال
 مشاهد، وسمعوا يقرئهم من مقاصده وصوره ما يوجب
 فهم ما أراد بكلامه ما يتطرق عن من بعدهم مدواتهم فيه،
 فليس من سمع وعلم ورأى حال الصالحين كمن كان عائيا لم
 ير ولم يسمع أو سمع وعلم بواسطة أو وسائل كثيرة. وإذا
 كان بصدده من ذلك ما ليس لمن بعدهم كان الرجوع
 إليهم في ذلك دون غيرهم حقيقيا قطعاً» (١٦٥).

وإذا صل الصالح ويرى عن دين الله المصدقين
 كانوا يظهرون لإسلامه ويحدثون الناس به والله حاشيتهم
 فإن المؤمنين يسو في حاجة إليهم ولا صلة لهم بهم ولا
 طمع بهم في هديتهم وقد مال تعالى، وهو الحق وقوله
 الحق : «أفأنت تعلمون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق
 منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
 حقوه وهم يعلمون» (١٦٦)، ولكن الصلة والراية تظن
 دائما موصولة وممتدة في أهل هذه الأمة بين المؤمنين من
 المؤمنين الصادقين وبين الصفوة الحرة من أهل السنة
 الذين كانوا يدعون كل قوم مهما كان مصدره لقول
 رسولهم، ويحرصون على الوجود من الصالح الصافي بهذا
 الدين، يقيمون دنياهم ويتبعون لآخرتهم بما يترجموه في
 حياتهم استندة وحياتهم السوكية من التمسك بكتب الله
 وما فيه

ہول کے تاب

للداكتور محمد بن شريفة

كأن تشق في راحة فيه بعد كنت بوسع
ولكن أعمال الإنشاء والتأسيس والبنا في جامعة محمد
الأول لم تمنح فرصة الريادة، وهكذا رجع إلى الرباط
ولم يتمكن عيناى بلده عميد الجدار الصحيفي الذي عرّفه
من به لظب من خلاف فعدده مشهور

بزمور لی بتمبہ ۶ شیعہ حرم

الانبياء والمرسلين

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَى ذِي الْفُلِّ فَإِنَّهُ كَانَ يَدْعُو
عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الْوَحْشِ
وَيَكْفِيَهُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ بِشَرِّهِ وَهُوَ مَحْضُوطٌ
الْمَعْرُوفُ كَمَا تَرَى لِأَشْعَارِهِ بِسَبْعَةِ أَلْوَانٍ مُسْتَوِيَةٍ وَنَحْوِهَا
أَمْ حَتَّىٰ وَنَحْوِهَا مُؤَيَّدٌ بِهَذَا الْخَبَرِ عَلَى تَعْلِيلِهِ وَتَعْمُرِهِ

وفي عذاب مدونة كرامة تدب بوحده جود. احوال
من يحس في عذاب المدونة "خير" يكون مدونة
التيه حول "العرب الثوري بين الماضي والحاضر" كما
تقرر أن تكون هذه المدونة مفعلة بمرش بعض المخطوطات
وبناتق والمصور

وقد تمّ لحد الآن بفضل عمّ العاميين المحسنين في
كلية الآداب ومدرست مجموعة لا يأسي بهيئة من
المخطوطات التي جلبت من هجيج وناوريرت وغيرهم

وس هؤلاء الوهابيين : الجوزفاني في جنح دهره
الاسرء وابير القاسمي في جمود الاقباس، وابن جعفر
الكتاني

أما الحرابي فقد أحال على الكتاب في ترجمة أبي حنيفة وقال : دوله نفع الله به، كرماته من أراد الوقوف عليها، فليطالع كتاب المستند في ذكر الصالحين من فاس والعبادة الذي ألّفه الشيخ الرازي أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم البند لاوي المعروف بالكتاني، (87)

ولما بين القاصي فقد سبب «المشقة» إلى محمد بن عبد الكريم الهندلاوي في ترجمته، وفي مواضع أخرى من

الجدوة، ونقل عنه أريد من حمير ترجمة، وهو يكتب في مصنفه بقوله: «ذكره الكتاني» أو «وقال الكتاني» أو «وقال العدلاوي» ومن العرب من يقول في ترجمته السري عن ابن فرنون ما يلي: «قال برهس» ذكره شيخ الحاج محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي في كتابه المسمى: «المستفاد في مناقب العباد» من أهل دس وما يليها من البلاد.

وذكره بن بنيه في ما نقله عن ابن فرنون من نسخة الكتاب إلى صاحبه على الوجه الصحيح، ولم ينو قومه هذا الأمر، ولم يلقه، ومن الغريب أيضاً أنه لم يترجم لـ محمد بن قاسم التميمي المذكور مع أنه على شرط كتابه.

ولا يعرف كيف وقع له هذا الخطأ في نسبة الكتاب مع أنه يقدر على مباشرة على ما يبدو، وقد قارنا بين مرجم الجدود والترجم الموجودة منها في هذه القطعة المخطوطة فوجدنا العمل بالحرف سارة، وتصرف تارة أخرى، وبما كان يقل من نسخة لا أول لهذا فتابع التزباني في نسبة الكتاب إلى العدلاوي.

وربما كان سبب الخطأ رجوعاً إلى اتفاق الرجلين «التميمي والعدلاوي» في الكسبة والأسماء والجد الأعلى والسمة الفاسدة وبمعاصرة.

وقد حكى المرحوم عبد السلام بن سرور في «دليله» بخلاف في نسبة كتاب المستفاد، وقال: «وبعض كتابان اتفقا في الاسم، وصعب الأول منهما كونه في سمرقند، وهو عزيز الوجود جداً، يعمل عنه صاحب الجدوة كثيراً من دور وصنفه».

والواقع أن كتاب «المستفاد» هذا واحد، وأن مؤلفه هو محمد بن قاسم التميمي، وهذا ما نعلمه لأمر فيه هذه السمة التي ظهرت من الكتاب، وذلك أنه تبين لنا بعد استقراء ما سبق من أن هذا المؤلف هو محمد بن قاسم التميمي العدلاوي في نفسه الموجودة في القطعة المخطوطة، وفي هذه القطعة يكتب المؤلف من عبارته فقال محمد بن قاسم، وبهذه السمة مرة هذه العبارة فقال محمد بن قاسم، ثم إن المعلومات لشخصية الموجودة في هذه القطعة وهي قول بن المقاضي لا تدع أي مجال للشك أو الخلاف.

والمؤلف يذكر بعض شيوخه في المغرب، مثل: أبي عبد الله محمد بن طلي المعروف بابن «نرماعة»، ويتحدث عن حقه، وبعض شيوخه في المشرق، مثل: الحافظ السلفي، وأبي جعفر عمر بن عبد المجيد البغدادي، وهذه المعلومات وغيرها كلها تتفق مع محمد بن قاسم التميمي، ونحن بعد هذا بحال الفارق على ترجمتي التميمي والعدلاوي في الفرع الثامن من كتاب التذييل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي.

ومع ذلك فإن مشكلة السمة هذه كانت محلولة، منذ أن ذكر ابن عبد الملك الكتاب في ترجمة محمد بن قاسم التميمي، وليس في ترجمة محمد بن علي العدلاوي؛ كما أن كلام ابن عربي الحاتمي في الفسوحات وابن عيوش واضح في هذه النقطة.

وربما مرع من قصة به الكتاب فشر بكتبه إلى هذه القطعة الموحدة وأخذت في ذلك.

في هذه القطعة التي حررت في وجدة تشتمل على حوالي 150 صفحة، وتحتوي 80 ترجمة، والصفحة متباعدة ولكنها حالية من الأرقام والإحالات، وفيها 117 حسب تسلسل ترقيم القطعة ابتداء من رقم 1 تقرأ ما يلي:

فأحر الجزء الثاني، يتنوه في الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم

ومسهم مسعود.

ومعنى هذا أن السمة التي تسمى إليها هذه القطعة مجزأة إلى ثلاثة أجزاء وأن الموجود منها يمثل معظم الجزء الثاني، وجزء الثالث والأخير من الكتاب. أما ابن عبد الملك الذي وقع على «المستفاد» فقد ذكر أنه يقع في سمرقند.

ومن حسن الحظ أن هذه القطعة تشتمل على النور الأخير من الكتاب، وبها تقرأ تاريخ السج كما يلي

«تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله».

وكان الفراغ من نسخة في يوم الأربعاء العاشر من شهر جمادى الأولى عام ثلثة عشر وثمانين مائة عرفنا الله تعالى خيره وبركته.

يرسم حزاقة لقائد المعظم أبي المجاعة سالم بن القائد المرحوم أبي

طلب لله به اغتناماً ببركته والتمسنا بمصلته تقصه لله بقصده».

ويم أتمكن الآن من معرفة هذا القائد، وبمعه من مواد بني مريش أو بني نصر، ونعمهم في الأمر أن هذه النسخة كتبت في مطلع القرن التاسع الهجري فهي إذن نسخة عتيقة.

وبى ورقة بعد هذه يوجد التمسك الآتي بخط مدير:

«الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قليلاً»

هنا الكتاب إلى ورثة محمد بن أبي حاج من أبيه الشيخ المرحوم قاسم بن أبي حاج وعنده لاينه أحمد بن أبي حاج القاسمي وكتبه بخطه وشهد. انتهى...»

ومن التواضع أن هؤلاء الممبكين هم من بني أبي حاج القاسمين، ويظهر من الخط أنهم من عصر متأخر عن تاريخ السج السابق.

فلت بن حده القطعة تشتمل على 80 ترجمة، وأرى من المفيد أن أجد أسماء المترجمين، مع بعض الإحالات على الجدوة (ط. دار المصور) والتشوف (تحقيق الأستاذ التومق).

والذيل والتكملة بتحقيقي

1 - أبو عبد الله القصري.

2 - أبو محمد عبيد الحميد بن صالح (الشوف).

196 والجدوة : 187،

بن حر

4 - مسلم الحيشي

5 - أبو محمد قاسم د محمد شمس الحدود

د

6 - أبو عبد الله محمد بن محمد مرادى سداح

الجدوة : 11

7 - أبو عبد الله الحرمد

8 - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن

9 - أبو عبد الله الحيشي

10 - أبو عبد الله سبه

11 - أبو الحسن [علي بن] رشيد

12 - أبو هروان موسى بن إبراهيم

13 - أبو عبد الله محمد بن علي بن أرماء (الدين)

والتكملة 8 - 325

14 - أبو عمرو موسى الطزار

15 - أبو الحسن الرزحوني

16 - أبو موسى عيسى بن قاسم الأودي من بني

المجموع

17 - أبو رزحان الماي

18 - أبو الخير (الجدوة : 141)

19 - أبو حفص عمر التجاني

20 - أبو الماس أحمد الأرمي الأندلسي

21 - أبو الفضل العباس بن أحمد الأندلسي

والجدوة : 386.

22 - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهدوي

(الجدوة : 273 والتشوف : 332)

23 - أبو عبد الله محمد بن موسى الأرجاني

(التشوف : 369)

24 - أبو محمد عبد الوهاب السلاجي.

25 - أبو الحسن الفري الأندلسي.

26 - أبو عبد الله محمد بن سالم.

27 - أبو عبد الله محمد بن علي

28 - أبو يحيى المكلاتي

29 - أبو خزر يحيى بن خزر الأودي

(الجدوة : 561 والتشوف)

30 - أبو إسحاق إبراهيم بن عمر

- 31 - أبو الحسن علي بن محمد المكناسي (الجدوة : 467)
- 32 - أبو موسى عيسى بن نختاد (الجدوة : 502).
- 33 - حجاج بن يوسف الكندري (نسبه إلى «كندر من أحواز فارس»)
- 34 - أبو موسى عمى نزهوي.
- 35 - عمرو الحطاط
- 36 - أبو نعيم بن رشيد
- 37 - أبو عبد الله محمد بن مليح
- 38 - أبو عبد الله محمد بن الحبر
- 39 - أبو الحجاج يوسف الجرولي
- 40 - أبو إسحاق إبراهيم بن كيون
- 41 - أبو عبد الله محمد الأندلسي
- 42 - أبو عبد الله محمد البلبي
- 43 - شيخ سعيد بن حمير (الجدوة : 518).
- 44 - الشيخ أبو الحسن علي بن الحسن النعماني
- 45 - أبو عبد الله محمد بن أمارة
- 46 - الشيخ العتوج
- 47 - رجل خياط
- 48 - أبو زيد عبد الرحمن المكناسي
- 49 - أبو زيد عبد الرحمن الحراري
- 50 - أبو عبد الرحمن محمد بن محمد
- 51 - أبو عبد الله محمد السودي (الجدوة : 219 والتبويب)
- 52 - أبو حجاج يوسف النمر
- 53 - أبو عبد الله
- 54 - أبو العباس أحمد بن سليمان بن - اللواتي
- 55 - أبو يحيى بن بكير بن جوس
- 56 - أبو عامر - بن زندي
- 57 - أبو عبد الله القاصيري
- 58 - أبو عمران بن موسى بن قاسم
- 59 - أبو مروان عبد الملك العباسي (التبويب : 238)
- 60 - أبو الحسن علي بن السكاك
- 61 - أبو يثوب تقي (الجدوة : 562).
- 62 - أبو العباس الخشاب
- 63 - أبو الحسن الحايك.
- 64 - الشيخ أبو مقصّر
- 65 - أبو علي المصور (من بني بيل أحواز فارس).
- 66 - أبو عبد الله محمد بن يحيى (الجدوة : 214)
- 67 - أبو الخليل مريح بن حسن (الجدوة : 339)
- 68 - أبو الحسن علي بن هروة (الجدوة : 466).
- 69 - أبو القاسم عبد الرحمن الحاج الملاح
- 70 - أبو حمص بهكوري
- 71 - أبو علي منصور بن عريضة
- 72 - أبو نصر علي بن حمزة المكناسي (الجدوة : 466)
- 73 - سعد (الجدوة : 335)
- 74 - أبو محمد عبد الله بن مقلد (الجدوة : 217).
- 75 - أبو الحسن علي بن خنوص النواني (الجدوة : 466)
- 76 - أبو جعفر أحمد بن علي الفكي (الجدوة : 311 - 313)
- 77 - أبو العباس أحمد بن طوأل
- 78 - أبو يمرى يسور (الجدوة : 563 والتبويب).
- 79 - أبو مدين شعيب (الجدوة : 530)

إن هذه القائمة تشتمل على بعض أسماء الصالوة، مثل أبي عبد الله بن برمادة وأبي الحسن علي بن حسين الكندي، وأبي الحسن السوائي، وأبي جعفر الفسكي أما معظم أسماء الأخرى منهم من أورد دوي الكرمات الذين لم يكن مؤيدو طيقات العلماء يدخلونهم في كتبهم، وبهذا وجدنا ابن عبد الملك المراكشي ينتقد ابن الأثير لكونه ذكر طائفة كبيرة ليست من شرط كتابه ولا كتابي الشحير أبي الوليد ابن القروي وأبي القاسم ابن بشكوال، لأنهم لم يرموا بغير من أصول العلم وإن ذكروا بصلاح وحيث واجتهاد في العبادة واتطاع إلى أعمال البره فقد كرمهم مجموع حرر بينهم مع من كتب على من أحوالهم.

وبما هذا كتابه باسمي بن سليم واستماده في رفاة فاس وما إليه، وبهذه التادلي «التشوق» ثم حقا خذوه آخرون مثل عبد الحق اليندي الذي كان التشوق بكتابه في صلحاء الريف، ومؤلفه المؤيدون ثلاثة تشوق في تحفته بنبي عيم وقدر صيغه في حية لأولياء

إن قيمة «المستفاد» و «التشوق» و «المعصد الشريف» وأنشأ هذه الكتب لا تقصر على ما شملق بتاريخ الحياة الروحية في المغرب فحسبه وهي لا تشمل

فيما ترخر به هذه الكتب من كرامات نظيرون في الهوى والمشي على نعله، وطلي المسافات في الأرض ذات الطوب والعرص، ولكن هذه القيمة تظهر أيضا فيما تقدمه من مادة باعة في تاريخ المغرب بعم.

ويمكن القول بأن هذا النوع من المصادر يقدم الوجه الآخر أو الوجه الخفي الذي لا يحده في الحوادث التاريخية المعهدة

ويشعر من يبي أن أقدس محسوس المادة التاريخية في هذه المنطقة من «مستفاد» هذه ما سينكفل به «الأمثلة السيد أحمد التوفيق» الذي عومل من تحديث بعض ودراسته وذلك في إطار رسالة شير دكتوراه عومل في التاريخ، وقد أيسر إلا أن أشرف على هذا العمل العربي سيكون من عمه جعفر في رسالة الدكتوراه أو موقعه، ولا شك في أن السيد التوفيق هو خير من بهض بتحقيق «المستفاد» ولا سيما بعد أن أبحر أخيراً بتحقيق «التشوق» لتأدي هذا التحقيق الذي يمتاز بالانطيمات القيمة والحريته (الجيدة) وبهذين المبدئين الأمر الذي يصعب في صنف حسن لطيمات القدية.

ويشعر بأمل أن تظهر في فجيحة بقية هذا المصدر لميس الذي يرجع الفصل في حقيقته إلى أهل هذا البلد لغري

أبو عمر ابن عبد البر الناقد من خلال كتابه

التهديد

2

للأستاذ سعيد أعراب

75 - عن ابن عبد البر: هو ثقة مأمون على ما حصل وروى، روى عنه مالك بن أنس وصبر⁽¹⁶⁶⁾.

79 - أبو عبد الله لأخرة: سمان مولى حجة، من تابعي المدينة، وأصه من أصحاب⁽¹⁶⁾، وهو ثقة سير، حجة فيما نقل⁽¹⁶⁸⁾.

80 - سليمان بن عتيق⁽⁶⁹⁾

عن أحمد بن محمد (صلاته في المسجد الحرام أفضل من صلاة غيره من المساجد).

قال ابن عبد البر، وما انفرد به فلا حجة فيه⁽¹⁷⁰⁾.

من جهة كتابه قال وذكر البغدادي يثير ابن ربيعة فلم يذكره

بجر 3

64 - صحيح 65 - رتبة جماعة وصبريت (الأهم في رتبته، انظر الجرح والتمديد 1 في 363/2، والتاريخ الكبير للبغدادي 2 - في 394/1، وميوان الاعتدال 2، 363/2 وتهذيب التهذيب 412/3

166 - التهذيب 153/6

167 - انظر الجرح والتمديد 2 في 207/1، والتاريخ الكبير للبغدادي 3 - في 364/1، وتهذيب التهذيب 167/2 والعلامة 153

168 - التهذيب 176

169 - هو سليمان بن عتيق المدني الحجازي، ووفى من قال فيه: عتيق، وثقه المصنف، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه البغدادي لا يصح حديثه

انظر التاريخ الكبير ج 2 - في 39/2، وتهذيب التهذيب 210/4 وتقريب 1 87/1

6 - تهذيب 28/5

76 - ريد بن أبي أسفة⁽¹⁷¹⁾ - الحديث، روي به عنه ثقة صاحب⁽¹⁷²⁾

76 - مسلم بن يسار⁽¹⁷³⁾ مجهول وبطل: إنه مدني، وسن مسلم بن يسار البصري

وكتب يحيى بن معين يده على مسلم بن يسار لا يروى⁽¹⁷⁴⁾

77 - نعيم بن ربيعة⁽¹⁷⁵⁾ غير معروف يحمي العم، وزيادته ليست بحجة⁽¹⁷⁶⁾.

78 - ريد بن رباح مولى أدم بن غائب بن فهر⁽¹⁷⁷⁾

179 - انظر ابن سعد الطبقات الكبرى 481/7، وابن أبي حاتم: الجرح والتمديد 3 - في 363/2 وابن حجر: تهذيب التهذيب 392/3

180 - انظر التهذيب 7 - في 363/2

61 - في مرقاة المفاتيح 484/4 مسلم بن يسار تهذيب روى عنه يوثق: يروى عنه وسناني من غير قوة في تفسير 2 - ح 1 - وقيل من مرقاة من مرقاة من غير

وفي تهذيب التهذيب 42 10 - روى عنه يحمي بن عبد الرحمن بن ريد بن الخطيب البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، قال

قال النجاشي: يروى تابعي ثقة

181 - تهذيب 28/5

182 - أحمد النجاشي في ميوان 220/4 - ما ذهب إليه ابن عبد البر وقال إنه غير معروف، وفي تهذيب التهذيب 484/12: أنه ذكره ابن حبان في الثقات، ومسلم في التقريب 395 - أنه معتمد من أنظمة الترمذ، وفي شرح الزركلي عن السوفا 240/4: أن الباق الذي ذكره ابن عبد البر ليست قاضيه ما يتم معنى الحديث قد صح

81 - حبيب المعلم، نصري ثقة^(١٦٧).

قال ابن عبد البر: وحديثه ثابت لا مطعن فيه لأحد إلا شتمه لا يرجح عني قوله في حبيب المعلم^(١٦٨).

82 - حكيم بن سيف من أهل الرقة^(١٦٩).

شيخ صدوق لا بأس به^(١٧٠).

83 - موسى الجهنمي^(١٧١).

كوفي ثقة^(١٧٢).

84 - أبو جعفر زيد بن أبي زيد موسى عبد

الله بن عبد الله

قال ابن عبد البر: وكذا زيد جد أحد الفصلا

العباد ثقة، من أهل المدينة، لم يكن في عصره أفضل

عنه^(١٧٣).

85 - ديسر أبو عمر^(١٧٤).

مصرى صحيح

3 - حموان بن أبي بصير

87 - وبكير بن عتيق^(١٧٥).

قال فيهما ابن عبد البر: رحلان صحيح^(١٧٦).

88 - زياد بن سعد بن عبد الوحمي

الحراسي^(١٧٧)

هو من العرب، كان ثقة^(١٧٨)

89 - الحارث بن عمران^(١٧٩).

روى حديثه، (اختصه وأخبره وحده اليهود)

مصرى صحيح

كلمة

90 - طنبجة بن عبد اسلمك الأسي^(١٨٠).

مصري، حجة بما نقل^(١٨١)

(١٦٦) أبو محمد المصري وثقه غير واحد، ذكره ابن حبان في الثم -
ذكر الثاني طعن فيه وقال: إنه يسي بالقبلي.

انظر الجرح والتصديق ١ - ق ١٥١/٢، وميراث الاعتدال ١ - ق ١٥٩
وتهذيب التهذيب ١٩٤/٢، والتعريب ١٦٢/١، والخلاصة ٦٦ -
١٧٢، التمهيد ٢٥/٥ - ٢٦.

(١٧٣) أبو عمر حكيم بن سيف بن حكيم لاصدي، ذكره ابن حبان في
الثقات وقال أبو حاتم: شيخ صدوق لا بأس به، يكتب حديثه ولا
حجج له غير حديثه.

انظر ميراث الاعتدال ١٨٠، وتهذيب التهذيب ١٩٤/٢، والتعريب

١ - ق ١٥٩.

(١٦٥) بولس موسى بن عبد الله الجهني الكوفي وثقه غير واحد
وقال في أبو زرعة صالح. وقال أبو حاتم: لا بأس به. انظر
حيث بن سعد ٣٥٣/٥، والجرح والتصديق ٤ - ق ١٤٩/١، والتاريخ
الكبير ٤ - ٨٨.

(١٦٦) التمهيد ٩/٥.

١٧٧ هو زياد بن أبي زياد ميمونة المعروف بمدي قال فيه الثماني
ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان «مديعة زاهية»، وعن
مديك أن عمر بن عبد العزيز كان يكرمه.

انظر التاريخ الكبير للبغوي ٢ - ق ٥٤٢، وتهذيب التهذيب ١٩٤/٢ -
٣٥٣، والخلاصة ٤.

(١٧٨) التمهيد ٣٧/٥ - ٣٨.

(١٧٩) أبو عمر ي - عن الأسدي الزرار الكوفي الأعشى موسى ذكر
في تاريخه في تاريخه وقال أبو حاتم ليس بمشهور،
ومر به في حديثه وقال آخري مرورك، وقال الخليلي
في الإرشاد كندية، كندى مختار من شرط المختار وفي
مصر أنه صالح الحديث، في الزمان، من الطبقة السادسة.

انظر الجرح والتصديق ١ - ق ١٥٠/٢، وسأويج حد - ١ -
ق ٢٤٨/١، وتهذيب التهذيب ٢٢٢/٢، والتعريب ٢٣٨/١.

١٨١ - حميد

١٨١ - حموان بن أبي السهلاء التميمي الكوفي، اضطرب فيه قبل ابن
حبان: وثقه ثلثة وسبعة آخرى وقال: «سكنه الله» يروي عن
الأشياء ما لا أصل له، لا يجوز الاحتجاج به ولا يؤيد بالثقات.
انظر الجرح والتصديق ٢ - ق ٤٢٤/٢، والتاريخ الكبير ٢ - ق ٣٥٩/٢،
وميراث الاعتدال ٣١٥/٥، وتهذيب التهذيب ١٩٤/٢، والخلاصة

١٨٢ - وبكير بن عتيق - مع أوله وفتح المشاة - بمصري، قال ابن سعد
حج عتيق حميد، وكان ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات.

انظر الطبقات ٤٢٧/٥، وتهذيب التهذيب ١٩٤/٢، ٣٥٤ - ٣٥٨، والتعريب

١٨٣ - حميد

١٨٤ - انظر الجرح والتصديق ١ - ق ١٥١/٢، والتاريخ الكبير ٢ - ق ٣٥٨/١
وتهذيب التهذيب ٣٥٩/٣، وسأويج حد ١٢٣.

١٨٥ - انظر كشيح ٥٠/٥ - ٥١.

١٨٦ - حارث بن عمرو الجعفي، قال فيه أبو زرعة: ضعيف الحديث
وهو، وقال أبو حاتم ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كان يقع
الحديث على الثقات. وقال الدارقطني: «مترود»
انظر التعريب ١٤٣، وتهذيب التهذيب ١٩٤/٢.

١٨٧ - ثابته مع ما ذكره ابن عدي في كتابه - وقد أورد الحديث وكان
بن السهلاء عن أبيه.

انظر ميراث الاعتدال ٤٣٩/١، وفيحي القدير على الجامع الصغير
٢٥٩.

١٨٨ - التمهيد ٧٥/٥.

١٨٩ - انظر طبقات ابن سعد ٣١٩/٢، والجرح والتصديق ٢ - ق ٤٢٨/١.
والتاريخ الكبير ٢ - ق ٣٥٩/٢، والتعريب ٣٧٥/١، وتهذيب التهذيب

١٧٥، والخلاصة ١٢٨.

١٩٠ - التمهيد ٩١/٥.

91 - محمد بن أبان المزني البجلي⁽⁹¹⁾

نه قال فيه ابن عبد - وحديث برواية يحيى بن أبي كثير والأورعي عنه⁽⁹²⁾

92 - محمد بن أبان بن صالح الكوفي⁽⁹³⁾
ضعيف عندهم⁽⁹⁴⁾

93 - سيمان بن أرقم

متروك الحديث عند جميعهم روى حديث - لا يدر في مصنفه، وكثيره كثره حين، وهو حديث مذكور عن جميع أهل العلم بالحديث⁽⁹⁵⁾.

94 - محمد بن الربيع الحنظلي⁽⁹⁶⁾

ضعيف، في حديثه صدق، لا يدر في مصنفه، ولا يدر في مصنفه.

95 - محمد بن شهاب الوهري⁽⁹⁷⁾

من علماء السنين وفتاها، مقدم في الحفظ والإسناد⁽⁹⁸⁾

96 - جابر الجعفي⁽⁹⁹⁾ لا يخرج بحديثه⁽¹⁰⁰⁾

97 - أحمد بن صالح الكوفي⁽¹⁰¹⁾ قال في خبر سائب بن يزيد: به أخو المر بن قاسط، قال ابن عبد البر وهو وهم وعط منه أو ممن نقل عنه، لم يساغ على قوله، وذكر قاسط - هاهنا خطأ، وأظنه ما لم يعرف المر حال لسائب فإنه لا يكاد يوجد سواب توجهه المر بن قاسط - شهرته في أنساب ربيعة - فأخطأ قال: وقاسط لا يسلم منه أحد⁽¹⁰²⁾

98 - عثمان بن عمر⁽¹⁰³⁾، خطأ في إسناده حديث القصب (ثم يكن بأرض قومي، فأجدي أعفاه) فإنه جمعه عن ماله عن ابن شهاب، عن عبيد الله عن ابن عباس، ولم يذكر خالد بن الوليد⁽¹⁰⁴⁾

99 - مالك بن أنس بن محمد بن أنس بن مالك بن أسد بن شمة حقه فيما به

(101) أبو حيد المصنف جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يثرب، الجعفي الكوفي، المصنف في شامة، ولا يدر عن شامة، وتقدمه بمصنفه بالكاتب.

نظر الجرح والتعديل ج 1 - ق 497/1 - والتاريخ الكبير ج 1 - ق 211/2، وميزان الاعتدال 379/1 - 384 - والتقريب 123/1، وغيره، مذهب: 50 - د

(102) التهذيب 145/6

(103) له نص به أحمد بن عبد الله بن صالح بن عبيدة الكوفي، قال فيه أبو حاتم: شيخ أوثق من دمع عنه، وقال السائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات.

نظر الجرح والتعديل ج 1 - ق 57/1 - 38، وتهذيب التهذيب 483، والتقريب 18/1 - وفيه به صدوق يسم، من العنقة العادية عشرة.

(104) التهذيب 219/6 - 220

(105) هو أبو محمد عثمان بن عمر بن فارس البجلي البصري، ولقبه جماعة، وكان يحيى بن محمد القطان لا يرضاه

نظر الجرح والتعديل ج 159/3، والتاريخ الكبير ج 3 - ق 240/2، وميزان الاعتدال 49/2، والتقريب 12/2، وتهذيب التهذيب 142/2

تهذيب 49/2

(107) نظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 102/3، والتاريخ الكبير 303/4، تهذيب التهذيب 10/10، ومقال فحشاً برجال الموطأ للبرقي

من 5

تهذيب 50 - 51

91 - نظر الجرح والتعديل ج 3 - ق 199/2، والتاريخ الكبير 1 - ق 32/1 - 34، وميزان الاعتدال 454/3، وميزان الميزان 32/2

(102) ولعله يرد بذلك حتى أبي حاتم الذي قال فيه: لا أعلم أحد روى عنه غير يحيى بن أبي كثير والأورعي - وهو يريد بذلك أن يقرر إسناده صحيح، ومن هنا ذكره البخاري في الصفاء، روى عنه المصنف 91/6 - 92

(103) محمد بن أبي صالح الترمذي، ويصنف به الجعفي الكوفي طبعه أبو داود، وابن مبير، وقال البخاري: ليس بالقوي، وليس كما مر.

نظر الجرح والتعديل ج 3 - ق 166/2، والتاريخ الكبير ج 1 - ق 50/3، وميزان الاعتدال 163/2، وساب السائب 315

(104) التهذيب 95/6

(105) نظر الجرح والتعديل ج 2 - ق 100/1، وميزان الاعتدال 196/2، والتقريب 121، وتهذيب التهذيب 168/4

(106) تهذيب 48/5

(107) نظر الجرح والتعديل ج 1 - ق 14، وساب الجرح 86/1، وتهذيب التهذيب 14/2، وميزان الاعتدال 49/2

(108) تهذيب 94

(109) نظر الميزان ابن سعد 388/3، والتاريخ الكبير 220/4، والجرح والتعديل ج 1 - ق 21/1، وميزان الاعتدال 108/1، وتهذيب التهذيب 14/4

(110) التهذيب 101/6 - 112

100 - حاتم بن منصور⁽²⁰⁰⁾، أخطب في إمام
حديث (ليس الشديد يصرعه)، جعله عن مائته عن أبي
شهاب، عن عمير بن عبد الرحمن - بدل سعد بن الصديق
والصواب: عن بن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة⁽²⁰¹⁾

101 - سلمة بن كشوم⁽²⁰²⁾، قال

2 - لميرة بن عبد الرحمن

بحرزمي

103 - خالد بن عباس⁽²⁰³⁾، ضعيف

جديد

74 - إسماعيل بن عمرو بن سعيد

خاص

عبد الرحمن بن عبد الله بن

ربيع بن صعب بن حميد لا به جرح الحر

عمر بن

بن - النعمان - جرح ولا

ريادته على عبد الرزاق، لأن عبد الرزاق أثبت النسب في
معمر بن عبد الله⁽²⁰⁴⁾

107 - محمد بن إسحاق البكري⁽²⁰⁵⁾، انفرد

بعديث (كدر - ²⁰⁶ لا يأكل لثوم ولا الكراث ولا

البصل من أجل سلائكة تأتيه) - وهو ضعيف وما جاء به
وهو⁽²⁰⁷⁾

108 - معن بن عيسى⁽²⁰⁸⁾ - ثقة⁽²⁰⁹⁾

109 - علي بن عبد الحميد البزازي⁽²¹⁰⁾

قال ابن عبد البر، أخشى أن يكون منتحلاً منه في حديث

لا يعنى الرهن - وهو لصاحبه⁽²¹¹⁾

110 - يحيى بن أبي أنيسة⁽²¹²⁾

دعوى

سبب 4

221 - أنظر ابن الجوزي ج 6/16

224 ذكره بن حجر في سائر مصادر - وهو هذا الفرد به عن الأصم
وإن فيه عن حنبل في سائر مصادر - وهو هذا الفرد به عن يحيى بن حماد
عن أبي شهاب عن أنس - أن رسول الله ﷺ كان لا يأكل الثوم -
حديث

سبب 4

226 - أبو يحيى معن بن عيسى القزاز

أنظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 377/1، والتاريخ الكبير ج 380/4
وهو

سبب 4

228 - هو أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سفيان
محمد بن يحيى بن عمرو قال فيه ابن الأثير الجوزي - من الرماد
المالين لنفسه (ج 374)

سبب 4

سبب 4

230 - أبو ريم يحيى بن أبي أنيسة القسوي البصري، أجمعوه على
تصنيفه، وقال فيه أبو حاتم وأبو زرعة - ليس بالقوي

نظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 129/2، والتاريخ الكبير ج 3 -
ق 262/2 وسيران الاعتصام 364/4، والتقريب 343/2، وهدي

سبب 4

سبب 4

209 - لم ألق على من ذكره، وليس عبادة المؤلف (ورود شيخ يسمى
حاتم بن منصور) - قرأه بأنه مجهول لا يعرف

سبب 4

211 - الكندي التميمي، قال، وقال فيه الدارقطني - أنه يه كثره

نظر الجرح والتعديل ج 2 - ق 173/1، والتقريب 318/1، وهدي

سبب 4

سبب 4

211 - أنظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 223/1، والتاريخ الكبير 326/4،
والتقريب 269/2، وتهذيب التهذيب 263/10

سبب 4

214 - أنظر الجرح والتعديل ج 2 - ق 321/1، والتاريخ الكبير ج

ق 52/2 وسيران الاعتصام 527/1، 528، وهدي ج 3

سبب 4

216 - أنظر الجرح والتعديل ج 1 - ق 190/1، والتاريخ الكبير ج 1
ق 268/1، والتقريب 72/1، وتهذيب التهذيب 320/1

سبب 4

214 - البصري مولى بن عمرو، وهو ضعيف عند أكثرهم

نظر الجرح والتعديل ج 2 - ق 294/2، والتاريخ الكبير ج 1

ق 87/1، وسيران الاعتصام 572/2، 573، وهدي ج 3

سبب 4

220 - قال الدارقطني - وخالف فيه البخاري - وليس بمشرك

221 - أبو بن يزيد الطبري البصري، ذكره بن الجوزي في الصحاح

الأكثر بن علي توثيقه

نظر الجرح والتعديل ج 1، 294/1، والتاريخ الكبير ج 1

ق 85/1، وتهذيب التهذيب 81/1

111 إسماعيل بن عياش^[237]، عنهم غير معون حديثه. حدث عن غيرهم بأد، حدث عن الشاميين حديثه مستقيم، وإذا حدث عن المدنيين وعبرهم - ما صدق الشاميين - ففي حديثه خطأ كبير واضطراب.

قال ابن عبد البر: ولا أعلم بهم خلافاً أنه ليس بشيء فيما روى عن غيرهم، وقد حثفوا فيه إذا روى عن أهل بلد، ونصوب ما ذكره لك إن شاء الله^[238].

112 - إبراهيم بن عتبة^{١٢} مجهول

113 ريد بن عبد الله بن بكس^{١٣}، عن من يجهله. حدث عن ثوري

114 أبو قيس لأودي^{١٤} من من يجهله في حكم يجهله^{١٥}

115 صفوان بن حسين^[243]، وهو عنهم فيما سمره لا تقوم به حجة^{١٦}

116 - أبو سمعة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لقريشي^[242]، أحد فقهاء المدينة الجاهل الثقات^{١٧}

117 - النضر بن شيبان^[244]، ضعف حديثه^[245].

118 - عمار بن مظهر^{١٨} ليس ممن يحتج به فيما جوف فيه^[246]

119 - معمر^[248]، حديثه صحيح، لا معنى لقول من تكلم فيه لأن معمر من أثبت الناس في ابن شهاب، لا سيما ما حدث به باليمن من كتبه، وربما وجد عليه شيء من الخط فما حدث به من حفظه بالمرق^[249]

[232] القول بالنصر في إسماعيل بن عياش، هو لتفصيل الذي ذكره ابن عبد البر

انظر الجرح والتعديل ج ٢ - ق ١91/٢، والتاريخ الكبير ج ٦ - ق 369/٢، وتهذيب التهذيب 321/١.

٢ ٤ شهيد ٤٢٥

[234] لم ألق على من ذكره، وبني السلف على إبراهيم بن عبيد النخعي، ولم يفر إلى الرقي عنه إفرس بن مسيح لأودي يجرع ولا يمدح، وقد قال أبو حاتم: إنه مجهول، وأما ابن عبد البر فطلب إلى ما قاله ابن عتيق من أنه يروي عن سعيد بن المسيب وعنه حماد بن عبد الرحمن الكوفي، وذكره ابن حبان في أنه رقد عنه. إنه يهرب ويحط عن نفسه. قال ابن حجر: وثق ابن عتيق أصوب. وهذا يكره فكان ينبغي التمسك به - رفعه بتدبير

انظر الجرح والتعديل ج ٦ - ق 284/١، ويران الإحصان 159/١، والتقريب 207/١، وتهذيب التهذيب 193/١

٦ ٤ شهيد 436.5

[235] أبو محمد ريد بن عبد الله بن الطعين البجلي الكوفي، صاحب أبي إسحاق، اختلعه في شأنه وهو صدوق ثبت في حديثه من مطاق، وفي حديث غيره، بين، قال فيه أبو حاتم، لا ينجح به، وقيل: بن عبد البر يد أن خالته أمة مثل ثوري.

انظر الجرح والتعديل ج ١ - ق 537/2 - 538، والتاريخ الكبير ج 2 - ق 360/١، والسير 517/2، والتقريب 268/١، وتهذيب التهذيب 159

٦ ٤ شهيد ٤٣٦

[236] عبد الرحمن بن إدريس الأودي الكوفي، وثقه يسهو، والأكثرون على ضعفه، ومن ثم يركب ابن عبد البر أنه لا ينجح به في حكم يهرو به.

انظر الجرح والتعديل ج 2 - ق 218/٢، والتاريخ الكبير ج 3 - ق 323/2، والتقريب 473/١، وتهذيب التهذيب 152/١

[239] لتعديد 25/7 و 253

[240] أبو سمعة صفوان بن حسين الواسطي، الأكثرون على ضعفه، قال فيه أبو حاتم: كذب - به ولا ينجح به

انظر الجرح والتعديل ج 3 - ق 237/١، ويران الإحصان 169/2، والتقريب 307/١، وتهذيب التهذيب 167/4

٢ ٤ شهيد 25/7

[242] أبو سمعة عبد الله بن عبد الرحمن، هو ما ذكره بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج 2 - ق 91/2، والبخاري في التاريخ الكبير ج 3 - ق 155/١، وأورده بن حجر في الكنى، انظر تهذيب التهذيب 139/2

٢ ٤ شهيد 5٠

[244] النضر بن شيبان البصري، أجمعوا على ضعفه

انظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 476/١، وميزان الاعتدال 258/4، وشكر رب 307/2، وتهذيب التهذيب 418/10

٢ ٤ شهيد 5٤

[246] أبو عثمان حسن بن مظهر الرضاوي، اشتد في شأنه، والأكثرون على ضعفه، انظر الجرح والتعديل ج 394/١، ويران الإحصان ٤٦٠

٢ ٤ شهيد 54/7

[248] هو أبو عروة معمر بن راشد الأودي البجلي، مولا لم البصري

تعلق على توثيقه إلا قيل حديثه به عن الثوريين، ففيه ألقاب وهو في ذلك صالح الحديث.

انظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 235/١، والتاريخ الكبير ج 218/4، ويران 154/4، والتقريب 66.2، وتهذيب التهذيب 43/16

٢ ٤ شهيد ٤٣

126 - عبد الله بن صالح⁽²⁵⁰⁾، لا نصح روايته
عن مالك، عن سهرري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي
هريرة، في حديث حليل ربه، تداول وتعالى - كل سنة
إلى لسانه، حين يقى ثلث السن⁽²⁵¹⁾

127 - المصري بن شميم⁽²⁵²⁾، ثقة مأمون حليل في
علم الدين والعبادة⁽²⁵³⁾

128 - عبد الله بن داود الواسطي⁽²⁵⁴⁾
صفحة ٤
١٠١ عبد الوهاب بن محمد "صفحة
١٠٢ محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن
١٠٣

129 - حميد بن عبد الرحمن بن عوف⁽²⁵⁵⁾
أحد الثقات الأثبات، حجة جيد نقل⁽²⁵⁶⁾

130 - أبو صالح عبد الله بن صالح بن سعيد بن مسلم الجعفي مولاهب
ابن أبي ليث بن سعد المصري كان منسجاً حديث وغيره مكثراً وله
مؤلفات
مقر الجرح والتعديل ج 2 - ق 86/2، والسريخ الكبير ج 2
ق 129/1 والميران 440/2، والتقريب 223/1، التهذيب التهذيب
٢٥٠
131 - التهذيب 7٠8/٢

132 - المقر الجرح والتعديل ج 4 - ق 472/1، والسريخ الكبير ج 4 -
ق 90/2، والميران 238/4، وتهذيب التهذيب 440/20

133 - أبو محمد عبد الله بن داود الواسطي القسري، الجعفي، على منعه
انظر ميري الاعتماد 413/1، وتهذيب التهذيب 300/5، والتقريب
٢٠٠
134 - المجهول 131/٢

135 - عبد الوهاب بن محمد بن حبيب بن محمد بن عبد الله بن عبد
الله بن عمرو بن قيس بن جابر بن عبد الله بن عبد الله بن عبد
الله بن جرح والتعديل ج 3 - ق 89/1، والسريخ الكبير ج 3 - ق 90/2
والميران 82/2، والتقريب 228/1، وتهذيب التهذيب 433/6

136 - التهذيب 337/٢
137 - لم ألقه على من ذكره، والقصر ابن حبيب في بيان الميران 78/1 -
عنه ما أوردته ابن عبد البر، ولم يرد في ذلك

138 - تهذيب 131/٢
139 - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أجمعوه على
بريقه
مقر الجرح والتعديل ج 4 - ق 223/2، والتقريب 20/٢، وتهذيب
التهذيب 45/3
140 - التهذيب 60/7

126 - أبو المصوم⁽²⁶²⁾، عن أبيه، حدثه صف
١٠١ ج ٢

127 - شيخ ابن انحوت⁽²⁶⁴⁾، يس بالقوي⁽²⁶⁵⁾

128 - زكرياء بن عصفية البصري⁽²⁶⁶⁾، حديثه
من أحاديث مشيخ⁽²⁶⁷⁾، ونس من أحاديث الأئمة⁽²⁶⁸⁾

129 - عيسى بن طححة⁽²⁶⁹⁾، مدني تابعي
١٠٢ تهذيب ١7

130 - يحيى بن سلام⁽²⁷⁰⁾، لم يتبعه علي حديثه
وطعن مالك بن عبد الله بن آدم⁽²⁷¹⁾

131 - أبو المصوم⁽²⁷²⁾، اختلج في سنة فليس عبد الله، وقيل
يزيد وقال أبو حاتم لا يصح
مقر الجرح والتعديل ج 4 - ق 148/2، والتقريب ٢٠٤/٢، وتهذيب
٢٠٤/٢، وتهذيب التهذيب ٢٠٤/٢

132 - أبو داود تابع ابن انحوت الأعشي، يصد في الكوفي مشهور
بكتبه، وبعث له تابع متروك الحديث، وقد كذبه ابن مع
انظر الجرح والتعديل ج 4 - ق 89/1، والسريخ الكبير ج 4 -
ق 148/2، والميران 272/4، والتقريب 306/2، وتهذيب التهذيب
470/٢0

133 - زكرياء بن عطية المحراني البصري، قال أبو حاتم - مكر البصري،
انظر الجرح والتعديل ج 1 - ق 339/2، والسريخ الكبير ج 2 -
ق 4٠٢/٢
وقد رآه مع ما في ١٠٠ لاعدال 74/2، وبيان الميران 482/2

134 - وصفي بن مرقية الشيخ أدري من مرقية الإمام كسا هو معروف في
معه
١٠٢ تهذيب 26

135 - أبو محمد عيسى بن طلحة بن عبد الله بن يحيى المدني قال فيه
ابن مع - ثقة كثير الحديث، انظر الطبقات الكبرى 184/٩،
١٠٢ تقريب 48/2، وتهذيب التهذيب 215/8

136 - التهذيب 81/٢
137 - حدثنا الجرح عن سعيد بن أبي عروبة ومالك، رجعة، جرحه
نادر قطي، ولان ابن عدلي - يذهب حديثه مع ضعفه
مقر الجرح والتعديل ج 4 - ق 153/2، والتقريب 300/4، وتهذيب
٢٠٤/٢، وتهذيب التهذيب 260
138 - التهذيب 65/7

أبو حامد الخزازي

بين الاستدلال المنطقي وروح المجاهدة

للأستاذ محمد بن عبد العزيز الدباع

أسند الوجود فلا يجدون ماصد من الاعتراف بالذات
ولا يبدون به ويحتاج هؤلاء إلى عزم المسطر، وإلى جواعد
الاستدلال، وإلى دراسة الأقسام، ولا يحول هذا الاستخدام
معني بين الأقسام ولا التفرع بينهما، لأن الأقسام
أشياء ضرورية لا يتصل عن الموضع أبداً

القسم الثالث يتعلق بمصوم الدين ثم يرى
جهودهم الفكرية ولم يروى فيهم الخاصة في الوصول من
طريق الفكر أو الدوق، وهؤلاء يجب عليهم التمسك لأهل
العرفان، أو لأهل الوجدان

وهذا الربيع ضياعي لا يساهي مع واقع الحياة، ولا
مع واقع ممارسة الحياة، ويؤمل كثيراً من الاضطرابات
فكرية ومن الشائعات المذهبية، ويسمى لإسناد آداب
عبادة وآداب المعاملة، ويعتمد على الرباء والتكبر، ذلك
والوجود، لأنه يعمل دائماً وفي إمكاناته، وفي الوقت ذاته
ينطبع إلى ما هو أسوأ وعلى، عجز عن الوصول إلى
درجة العيب لم يكرر وجوده، ولم يصرح أصحابه

وحسب هذا المدرج التالي يكون الوصول بالدوق
أسوأ من الوصول بالحق، ويكون الإنسان مالفن أسوأ من
الإيمان التفاضلي بالحق، وتقدّم الصبح الخزازي عن ذلك

أبو حامد الخزازي شخصية علمية غريبة الأطوار،
واسعة العاركة، معقدة المذهب، لم يرد له صاحب مدافع
الفكرية، ولم يقع في إيمانه بتقليد الأعمى، بل حرص
كن الحرص على أن تكون علومه مقتبسة من التجربة
ومتعاداة من انظر بعيني، ثم ما بعد ذلك في محاضراته،
حتى أعلن عن وصوله عن طريق الكتب والدوق
والمشاهدة

وهو رغم اعترافه بالوصول الدوقي، لم يقطع من
حسابه الاهتمام بالعمل في إطار الأبحاث الفكرية المسقة
التي تحدد على الحق والبرهان، لأنه يرى أن الاستخدام
المسطح ذو مآليه كبرى في الوصول إلى المعرفة، وفي
البنوع إلى الحقيقة

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الخزازي يقم مراحل
المعرفة ودرجات الوصول إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول : يتعلق بأصحاب المجاهدة الذين
يلعب درجة معرفتهم إلى الحد الذي نكشف لهم فيه
الحقيقة، فيتمون إليها مباشرة، ويرفون إليها بلوكهم
وأعمالهم ومواقف عبادتهم

القسم الثاني : يتعلق بأصحاب الاستعداد
العملي الذين يوجهون عقولهم إلى دراسة التكوين، ويرى

إنصاحاً بيناً أثناء تفسيره لأنه النور في كتابه مشكاة الأنوار
قال الله تعالى :

﴿والله نور السموات والأرض، مثل نور
كمشكاة فيها مصباح، المصباح في رجاجة،
الرجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية تكاد زيتها يصيء
لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من
يشاء، ويصرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء
عليم﴾. (النور 35)

ففي شرحه لهذه الآية، حاول أن يندرج في ممالك
المعرفة من الخواص البسيطة، وما يسج عنه من إدراك
بني درجة استعادة المحترقات منوكة، ثم إلى درجة
استخدام روح انطلي الذي يمر لإسناد عن غيره من
لحيوانات، ثم إلى درجة استخدام الروح انعكزي الذي هو
أمر من أرواح انطلي، إذ به يعود لإسناد على التفكير
سليم وعلى سحره الألفية بالبعد منوحد في
دفعه الضرورة من دسج ليرهديه، ثم إلى درجة الإنهام
الرئيسي والدور الروحاني، وسبب بالروح لقسمي النبوي
سدي يحتض به لأبياء وبعض الأولياء، وهذا الروح القدس
لنبوي وهو أسمى درجات المصارك. لا يستفاد تعيل ولا
غيره لأنه حبر التي لا يعرف إلا من يدانيه ولله در
دعير "دعير

لا يعرف انشوق إلا من يكسابه

ولا الصباية إلا من يعاينها

ولقد حاول نعراني أن يقرب هذا لإحساس بلهم
بشأن تبليغي بزيل بواسطته بعض العموص، ويوضح
بعض الإبهام، فقال : مؤان أريحت مثلاً بما نشهده من
جهة خواص بعض البشر، فانظر إلى دوق الثمر كيف
يحصر به قوم من الناس، وهو نوع إحساس وإدراك،
ويحرم منه بعضهم حتى لا يسير عندهم الأنحاء الموروثة
من المترجعة، ونظر كيف عظمت عمه البدوي في طائفة
حتى استخرجوا بها سويبي والأعني والأوبار وصوف
لدستانت التي مها المحزن، ومنها المصرب، ومنها

المصرب، ومنها البصركه ومنها المعجن، ومنها لقائل، ومنها
الموجب للثني

رائف تقوى هذه الآثار من له أصل الدوق، وأب
المعطى عن خاصية النبوي فيشارك في سماع الصوت
ويصعب فيه هذه الآثار، وهو يعجب من صاحب الوجد
والثني، ولو اجتمع العقلاء كنهم من أرباب الدوق على
معهم معنى الدوق به يتدبروا عليه. هذا مثال في أمر
حسن، لكنه قريب إلى فهمك، فقل به الدوق الخاص
لنبوي، ودجته أن تصر من أهل الدوق بشيء من ذلك
الروح، فإن الأولياء منه حظاً وافر، فإذا لم تصدر فاحتهد
أن تصير بالأقية التي ذكرناها، والنسيهات التي روبر
بناها، من أهل علم بها، فإن لم تصدر فلا أقل أن نكون من
أهل الإيمان بها، ﴿ويرفع الله أسدي أموا هتكم
والذين أوتوا العلم درجات﴾، والعلم مؤن لا
والدوق فرق العلم، عسوق وجداء، والعلم قبس، والإيمان
قور مجرد بالتعدد، وحس لظن بأهل الوجدان أو بأهل
المعرفة «مشكاة الأمور تحقيق الدكتور أبي العلا عفيفي
صفحة 78 وتظر مخطوطه القرويين رقم 2003

هذا من منظور سدي بينهم كتب نعراني ومنها
مفقتة وأرائه، وهو من الأصول المحددة لمفاهيم التي تسمى
عنده المعروف بـ «دعير» و«دعير» و«دعير» وعند
خواص الخواص.

ورغم ما يوجد بين هذه المراتب من سداجر، فإنها
تظهر جلية في كل مؤلفات نعراني، وهذه كس من
سواجبه على كس من يهتم بهذا العالم الفقه، ولصوفي
الريه، أن يدرسه دراسة كلية وأن يهتم بأرائه ونظرياته في
إطار متكامل، لأنه لا تفهم نظرياته إلا بربط بعضها ببعض
من جهة، وبربطها بالتطورات الفكرية والبيئية التي
مرتبطة من جهة أخرى.

إن نعراني كان قوي الملاحظة دقيق الصرع و
التفكير، مهرف الإحساس، جمع بين لاتجاه انسطفي وبين
لأنجاء الصوفي في رائه وسلوكه، وكس من الذين منحهم
الله القدرة على الجدل بالأقية اليرهابية التي يتصدر على

منه الوصور لها. وقد يمكن يمدح إلى الاستسلام لبعض
معتقدات مدرسه في كدود بعض من البديهيات لدى
عدد من المفكرين ومن ذلك رأيه في السببية لأرسطه
مما يرى أنها لا تعتمد على أساس إقناعي، لأنها ليست
تقبل البرهنة إلا في حدود الافتراض لا في حدود حجة
القطعية، بحيث إذا لاحظ أن شيئاً قابلاً للاحتراق اتصل
بما يحرق فاحتراقه ممكن أن نقول إن ما يحرق هو
اشيء لاحتراقه، أو إن الشئ الذي يحرق أن يقول هو أن
الاحتراق حصل عند الاحتراق بما يحرق *.

العراقي يقول بالاحتمال النسبي، لا بالاحتمال
الأولي لأن الاحتمال النسبي قطعي، والاحتمال الأول غير
قطعي، بدليل عدم تحققه في بعض الأحيان، فالسار قد
أنقذ فيها إبراهيم الحبل، عليه السلام ولكنه لم يحترق،
بين كانت يرى سلاماً عليه.

وعليه فإن نقول في أن اجتماع أمرين في أن
وجد لا يحسن قليلاً قطعاً على أن الأول سبب في الثاني
بما الذي يمكن أن يقال هو أن الثاني حصل عند اقترانه
بأول، لا بسببه وهذه النظرية ليست بعيدة الاحتمال
وقد أفرغ بعض الطلبة في عصر الحاضر، ومن سبهم
«بشير بيرس» Pierce الذي يقول: «إن القواسم قد تكون
مصادفات تكرر على وتيرة واحدة ولكنها لا يربط
بعضها بعض ارتباط الأسباب بالنتائج».

يمون عبدس محمود العقاد (ما يقال عن الإسلام
ص 276)

«ومذهب بيرس هذا مطابق لقول الحكم الإسلامي
أبي حامد العراقي ومطابق للإجماع الذي انعقد عنه آراء
العناء المحدثين منهم يقولون إن لتجارب العلمية هي
التي تبطل أو توضح كذا يتكرر أمام العيون
ولكنها ليست بالتفسيرات التي تمثل الأسباب بحدس محققه
عبر حجة التكرار والاستمرار».

ومما ينبغي أن نشير إليه، أن مرحلة المعرفة
ومراحل التلقي عند العراقي لم تكن واحدة. كما أن مرحلة
الفقيه لم تكن واحدة، فهو قد مر على مراحل ثلاث

المرحلة الأولى: مرحلة تلقي دروسه في علوم
وهي جرجان وفي يسابور. وأثناءه في هذه المرحلة من
إسماعيل الخرمي أبي المعالي الحنوزي، واشتهر فيها بين
العلماء بذكائه وجرمه وقدرته على التحليل والتفصيل
والمراجعة، وانضم أثناء هذه المرحلة بنظام الملك وزير
السجوقين، فأرسله إلى بغداد لتكون أستاذ بالمدرسة
النظامية.

وكان موضعاً في هذه الفترة بالدراسات الفقهية
والعقدية، وقد ألف بعض الكتب في الفقه على المذهب
الشافعي، وصدرت له كثير من «مناوي الفقهية»، ومن بينها
الفتوى التي أصدرها بيوسف بن تاشفين بالمعرب
بحواز الذهاب إلى الأندلس للقضاء على ملوك
الطوائف المتناحرين فيما بينهم، والمسلمين
يعملهم هذا في تضييق الوحدة الإسلامية وفي
إضعاف الوجود الإسلامية بالأندلس.

المرحلة الثانية: هي مرحلة فقهه وأسطريه وعدم
رضاه بالمسلمات الفكرية، وبالركون إلى آنچه الذي قد
يبعد العالم عن الله، وهي مرحلة دفعه إلى مصادرة حجة
والنجوة إلى بلاد الشام والذهاب إلى مكة، وهذا كان صحته
الصوفي الذي دفعه إلى تأليف كتابه «إحياء علوم الدين».

وبعد هذه كانت من الفترات التي ربطت بينه
وبين مختلف الوعدين على يث «مهندس من جهة، وعين
مكة من جهة أخرى، وقد اتصل فيها بعدد من المفكرين
والأندلسيين الذين كانوا يتوجهون إلى تلك النواحي لأداء
فريضة الحج، ولزيارة بعض المعالم الإسلامية العالية».

المرحلة الثالثة: هي مرحلة اتصاله بمراجعته. وهي
المرحلة التي رجع فيها إلى يسابور ليكون أستاذاً بالمدرسة
النظامية، ثم تزوجه بها إلى طبرس من حيث كان
تلقى حل أوقاته في عبادة الله، وفي تعليم الناس
وتربيتهم وإفادتهم، وكانت هذه المرحلة من أخصج المراحل
في التعليم والتلقي.

ومن الملاحظ أن العراقي رغم اختلاف صورته
الفكرية والسلوكية أثناء هذه المراحل فهو لم يتعمق أبداً

من الاهتمام بالمقل، وعن الإيمان بالمعوم اليقيني وبعض
عديم طبيعته وديم خطية سوء ندي حسن كسه دولة
التيير عمقه المعدي، سيمه سريبيد حذانه الارء، سيدة
سليمه مضطه شوي ايه سيمه سيمه ح صصح الحروب
بذكر وتقم به المورث في وح

وهي في سوء دسه حله ربحه مر حيا
لاستو تسعمن ربحه مستحرب لاحو ربحه لاحلا
هو الذي يبرر اختلاف مصاميه واحلاف الجوانب
التمييزية عنه، ففرق كبير بين أن تكسب الفرائي كتاب
لنموام يعظلم به، وبين أن يكتب كتاب للعلافة يحادلهم
به، إنه سيكون مضطرا إلى تغيير محري اللغة ومجرى
الاستدلال ومجرى المواجهة، اقتصاء للضرورة، ومطابقه
ساق الكلام، ولهذا كان المرابي يمتدح بغيره، معه في
علم النفس وطرق التدريس وهي الأساليب المؤثرة التي لا
سافي مع الوقع العلمي والواقع الاجتماعي

وأكد دليل على ذلك، أنه كان يرى أن جوهر علم
المطق لا يمكن إعماله، لأنه بعد مرابا للعقل، ومعبير
للتكبير لكي من الممكن تعبير مصطلحاته وجمعها مثلثة
مع الاتحاء الإسلامي لئلا يقع أي اشتداد في نفوس الذين
يحاربون تشكيبات ويقادرون مالا يشجم مع معتقداتهم
فهؤلاء يمكن محاربتهم بمحضد لأهية سبحانه في
أبيه له به والبه سريبه لرب سكره به
وبذلك كان سريبه سريبه يمكن أن يحصر
مر لا بعدد سريبه سريبه في ذلك هو سريبه
بندوة البقعة، وهي به كتاب لقسطنس المستقيم
(مخطوطة القرويين 2003)

وهي هذ الكتاب مثلا راه يجعل من بين اموارين
السليمة، ميزان التعادل الأكبر المبي على أن الحكم
على الأنعم حكم على الأخضر، وأنه يشدرج فيه لا
معالجة، مثل أن نقول إن السيد مكر، وكان مكر حرم،
فيلزم عنه أن السيد حرام.

وهذا الميراث هو الذي استعمله إبراهيم الخليل عليه
السلام أثناء مجادلة سمروءة فقد قال الله بهدرك وتعالى

في سورة البقرة (258) فآلم تر إلى الذي حاج إبراهيم
في ربه أن آتاه الله الملك، إذ قال إبراهيم : ربي
الذي يحيي ويميت، قل : أب أحيي وأميت، قال
إبراهيم : فإن لله بأقني بالشخص من المشرق فأت
بها من المغرب، فبهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين.

لقد وصف سيد إبراهيم عليه السلام ربه بصفتين
وسحتين تمام التوضوح، وهما صفة الإحياء والإماتة، لكن
المرود تجاهل هيمته، وأراد أن ينسب لنفسه هاته التقدير،
باعتباره ملكا حيدرا قادرا على أن يقتل من أراه وأن ينقي
من أرت.

ولما رأى إبراهيم تطوئه وتكبره وجهه وصلاته أراد
أن يجادله سبحانه لا يجد فيها مجالا للإنكار، ولا طريقا
للتناول، وشاهد على شيء مشاهد كل يوم، فهذه الشمس
يأتي بها الله من المشرق، فيأب بها الممرود من المغرب،
إذ كان حقيقة قدره فص كان من الممرود إلا أن بهت أمام
هذا المحري الحواري الذي استعمله إبراهيم عليه السلام
لأني

كان من يتدبر على إطلاق الشمس من المشرق فهو
إله، فهذا أصل.

والهي هو القدر على الإطلاع وهذا أصل آخر.
فدوم من مجوعتهما بالضرورة إن إله إبراهيم هو
الإله الحقيقي الذي لا مقر من الاعتراف بقدرته
ووحدهانيته.

ونظرا لهذا الاعصار المظقي، وهذا الاتجاه الإقناعي
في خطابات إبراهيم عليه سلام، وهي كثيرة جدا، قال الله
ببارك وتعالى في كتابه العزيز : فزولمك حجما
أنيساها إبراهيم على قومه.

وهذه البجة أفصح القراني عن كثير من أشكيبها
دخس كتابه التسطاس المستقيم، وإن من يطلق على هذا
الكتاب يومى بأن استخدام الموازين المنطقية في التعيم
لا يعد حوفا عن الحقيقة، ولا خروجا عن طرق الاستبط
العبدية، حصوب إذا كانت الاتجاهات المنطقية سائدة في

حفية معينة، أو عند الطائفة التي تعادها وتجانسها، فإنه إذا خاطبتها وركبت أقيمتك بتقديمات تتركها بها هي كذا
 في سيرة قديمه وعلى لأشهر من حبيب - كذا
 من أهل الحجون والعدد

ولقد وقع العراقي باستعماده بهذه الموارد في
 أناليه الإصاحبة والإحراجية، واعتبرها حطة دعوية أود بها
 كثيرا من انجذاب الفكرية الإسلامية، وأبعد بها كثير من
 مقالات التي أحدثها المهجرون أو أذعنوا الشكوك

ومن حينها مرتبط هذا المذهب ندعي بالحق هذه
 مذهب سديد أو طريق مفيد، وعلى أساسه نشر بعض
 المفسرين قول الله تعالى: «فادع إلى صيبل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة، وجددهم بالتي هي
 أحسن»

ونقد قاسم بين القياس البرهاني والدعوة بالحكمة،
 وبين القياس الخطابي والموعظة الحسنة، وبين لقياس
 الجدلي والمباحثة بالتي هي أحسن.

وهذه المقالات لا تتألف مع أهداف العراقي في
 تحقيق المعرفة عن طريق العقيدة إذا عجز الإنسان إلى
 الوصول إليها عن طريق الموعظة حسب ما يراه فيجب بين
 لأن العربي بعد هذه المذهب «الامر بعد»
 جادده بمعتقدات يوحى بها ويصدق بسالحيها، تستطيع من
 خلال ذلك البلوغ إلى أهدافك وهذا عمل شاق يقضي
 الموسوعة في المعرفة الدينية، وفي العلوم المنطقية التي
 كان العراقي على خبرة واسعة بها، ويمكن لكل واحد أن
 يتبع من فكرة العراقي في هذا الباب بالاطلاع على كتبه
 المهمة بالدراسات المنطقية والفلسفية، ككتابه معيار
 العلم وكتابه تفاهات الفلاسفة وكتابه القسط
 لمستقيم السابق الذكر، وبها كتب ندد على موقته في
 الاستخدام المنطقي، وفي الاستنتاج المنطقي، وفي استغلال
 أناليه الإصاحبة التي تبرز نقائص مذهب المعرفة، وبعبارة
 على أهم المواد الأساسية في المنطق والفلسفة معاً، وزيادة
 على التصيقات العملية بهذه القواعد داخل كبة العامة

ونما يعتاز به العراقي أنه كان يقدر على الربط
 بين المذهب الدينية المحضة، وبين الانحاد الصوفي الهادف
 إلى تطهير النفس وتكوين السلوك.

ويظهر أثره هذا في كتابه إحياء علوم الدين،
 ذلك الكتاب الذي يعتبر خلاصة سائلات العراقي، بعد
 اهتمامه بهلاء الشام، فقد بلور فيه اتجاهه الفكري واتجاهه
 الصوفي، كما أظهر فيه وجوب الربط بين مظهر المذهب
 ومبدأه العملية، من تعبير «حب وعقود الاحكام»

بسم الله الرحمن الرحيم

الأول - معادلات

والثاني - لغات

والثالث - للمهذبات

والرابع - المنهجيات

وطبيعه هذا التقييم جعل كتاب إحياء علوم الدين
 مصلاً للمفهوم والتوحيد والتصوف والأخلاق، وهي موضوعات
 غير متجددة ولا مبتدعة، ومع ذلك ضد آثار هذا الكتاب
 صجة كبرى في تعاليم الإسلام، نظراً للمعريقة التي تتناول
 بها المؤلف هذه الموضوعات، ونظر لمفهومة في صلاحية
 الاستدلال ببعض الأحاديث التي يقطع بصحتها، أو
 لاستعماله لبعض التعبيرات التي كان شرحها مبالاً
 لتأويلات، أدت أحياناً إلى تصورات العراقي ورى مقدمة كتابه
 هذا

ففي المغرب مثلاً كانت المفروضة قوية، وأصدر
 الفقهاء فتوى بإحراقه، فاضطر عتي بن يوسف بن تاشفين
 إلى الحصر لهذا يتولى مع كونه كان يكنى كل التقدير
 للعراقي، نظراً لمواقفه المشرقة في حياة والده رحمه الله

ويمكننا أن نقول في تنوع موضوعات كتاب الإحياء
 وبلاغة التعبير يستعمل فيه - كان من أسباب الثورة عليه،
 نظراً لكونه الذي أقيمو على قراءته كانوا من صفوف شتى،
 فإذا كانت بعض كتبه بها هراء من نوع خاص فإن كتاب
 الإحسان - منه بين معيب لانحاد رجب وحب
 هذه التوجهات إلى غزو أفكار العراقي لطبقات الشعب،
 ووجد فيها بعض المعارضين لسياسة غريب الفقهاء إلى

لدولة سبيلا إلى الحظ من يديهم نظرا لكون المرالي كان
يسحب دائما بفتها السوء الذين قصوا بين روح المصادات
وين أشكاتها

ورغم كون الكتاب كان معدد لدى طائفة من
بعض حشود بدمه من من النار المصادات كان
أقوى : شد

ويمكن تلخيص الأسباب الداعية إلى إحصاءه فيما
أدنى

أولا : كونه يعتمد في الاستدلال على أحاديث
غير صحيحة، وقد ترغم هذا الاعتراض القضي حياص،
ويوجد من أهل المشرق من اعترض بنفس الاعتراض كتابي
بكر جرسوني يدعى الذين دفعوا عن المرالي في حد
الباب، رأوا أن الاستدلال ببعض الأحاديث الضعيفة، لا يصح
ببعض بعض الكتب بحسب سببه بالرفائق وبالترتيب
ولمهيبة، زيادة على أن الذين تنصرو هذه الأحاديث فيما
بعد بحثوا عنها، ووقفوا في تخريج الكثير منها، ويبدو
الحجج من غيره، على اختلاف درجات الاحسان
المستعملة في الكتاب.

ثانيا : غشوض بعض العبارات والحقوف من
أدبها تأويلا يتنافى مع أصل الموحيد، ومن ذلك
عنه مشهور : ليس في الإمكان أبدع مما كان، فمن
المعتصمين عليه في هذه الجزئية تلميذه أبو بكر بن
العمري، لأنه كان يرى أنها لا تصح في حق الله تعالى،
لأن الله له القدرة المطلقة والإرادة الكريمة، وهو حر في
إدخال الأشياء حسب إرادته وله القدرة على تغييرها متى
شاء. وقد شاعت هذه الملاحظة في عصر المرالي، ودافع
عنها، وبين مقصوده منها في كتابه الإملاء في
اشكالات الإحياء، وذكر أنه كان يهدف من وراءها إلى
تبرئة الله تبارك وتعالى عن المعجز والبحر، وإلى وصفه
بالقدرة والجود (ج 1 من إحياء صفحة 63)

ولم يكن أبو بكر بن العمري ممن نصلى لمعارضة
في هذه الجزئية من أجل التكييت بالمرالي، لأنه كان
محترمه ويقدره ويعتبره من أخلص أسانده وأتقدم، إلا أن

المحشون عن مثالب المرالي وجدوا في رأي ابن العمري ما
يؤزر به منهم ولم يحسمه سبلا من الشرع ربه
بأسره ذكراه

ثالث : تورط بعض عبارات صوفية لبي
إد، فربب مجردة عن الإطار العام الذي يجب أن يتبع فيه
مصوب المرالي، ظل الذين يغرونه 4 : حوس
التواكل، وتزهد في دسر من أجس الكتاب روي
المشروع.

ومن ذلك مثلا : ما روي عن حاتم الأصم أنه هال
لأسدده نعيم البلخي «صحتك ثلاثا وثلاثين سنة، ومن
أعلم منك خلالها إلا مسائل ثمانية وأثناء هذه المسائل
ذكر المسألة السادسة فقال : (ج 1 من الإحياء ص 64) :
«نظرت إلى حد الخلق، فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه
الكثرة، فيدل فيها نفسه، ويدخل فيها لا يحل به، ثم
نظرت إلى قوله تعالى : «وذهب من دابة في الأرض إلا
على الله ووقها». فعلمت أني واحد من هذه الدواب
شي على الله ورقها، فاشتعلت بما لله تعالى علي، وتركت
مالي عند».

ثم بكر التدر الموجه بلموبة أذاك يرضى بإداعة مثل
هذه العبارات في المجتمع المرابطي، مع العلم بأنه مجتمع
كان يدعو إلى العمل وعدم التواكل، وإلى الترفع من
مشوى المواطن المصمم على يجب عليه يكون حد من
مويده ربع في عهد حسن وأبعد عن من مبيع 5 : من
الذين الصغار، هالده تبارك ونصالي من حين للرزق لكل
الدواب، ولكنه في الوقت ذاته حث على السعي والعمل
والإبعاد عن اللاتجاء إلى ما سواه، وفي الحديث الشريف
«اليد العليا خير من اليد السفلى» فعلى المرء أن يسعى
لاكتساب الرزق، كما عليه ألا يهمل ما أوجه الله عليه من

رابع : أن الفقهاء في عصر المرابطين كانوا
يمشون السلطة التشريعية في البلاد، وكندو على
حذب عظيم من الاحترام والجد، فلما وصل كتاب المرالي
إلى المعمر، وكان سمع بعض فقهاء العراق وحر

بالاستمالة المدي، وبما يخص الدين بمصالحهم الدنيوية، وبمستعمال المعرفة من أجل أكل أموال الناس والقاصرين، وجد الفقهاء المقاربة والاندلسيون أن إشاعة مثل هذه الأفكار داخل المغرب قد تؤدي إلى خلق اضطرابات داخلية، تهدد على المغرب استقراره، مع أن المغرب في حاجة إلى الاستقرار والوحدة للإصلاح بالأعداء القريبين به الدوائر، فكان من الطبيعي أن تصدر تسمية بمصاد هذا الكتاب عن الجماهير مثلاً يفند استقرارها، ولئلا يويل من نفوس الناس تلك الهيبة التي كانوا يصنعونها على الفقهاء، والتي كانت سبب مباشرة على الدولة بأنها

وهنا من الأسباب الكبرى التي دفعت إلى إصدار الفتوى ضد الكتاب، وليس من اللازم أن يؤول هذا السبب تأويلاً انتقاعياً، فإن عدداً من الفقهاء كانوا يرايون الله فيما يصدر عن من أحكام وما يفررون من مداوي، وبذلك كان من الضروري إدخال عصر الصدق في مبادئهم ومقاصدهم، كما يدعون منصر الصدق في بيده الدين آدروا الكتاب وحسبوا مؤلفه من المعارضة السقيمة التي أردت أن تصوره تصوير لا يتلاءم مع أخلاقه وسلوكه

لما بدالي حسب حرق كتيب في عهد عني بن يوسف بن تافير لم يجد جدوة رأيه ولم تصعب قبضته، بل وجد من حرقه في حادثة أخرى من الفقهاء الذين سبوا ثم ربه عنه كذا حصة من قروص نظرياته النقدية السببة على أن يوجب على من يدرس كتابه في عهد محبته، ولا يصرح حينئذ وأن لا يستعمل في الحكم على ما لم يفهم منه، يكون رد الفعل غير عيب، وتبقى فرصة سانحة له كلما أراد أن يتراجع عن رأي أساء أو قد وجهه.

وعلى كل حال، فإن إحراق الكتاب لم يثير بوضوح، ولم يبعد الرأي العام عن تقدير المرزالي واحترامه، وإنما كان له العنصر فقط في خلق جدل تقدي موضوعي، يفصل في الإطار العلمي بين المعسدين وبين المعسدين

وأما في الإطار العملي فإن الدين يدورون تدريجه لا يهمنون أبداً الحديث عن صدقه في مجاهدته، وإخلاصه في

مفانائه، فهم يجنبونه قدوة بهم، ويصبرون تصوفه جامع بين المحبة الإلهية وبين الانكسار الدقيق وبوجبات المدينية ولقد كانت مدينة عباس من أكثر المدن تنصراً به، حيث يوجد عدد من العلماء الذين أصبحوا عن مرقصهم المعادي للإحراق، والذين يبوأ فضل العربي علماً وسنوك ومن المعصوم أن الحركة العلمية في هذه المدينة كانت مرتفعة جداً، وأن المعارضة تفتقر تجلت عند أعلامهم بكونهم معجوبين في هذه المدينية، سواء كانوا من سكانها أو من الوافدين عليها، ومن أشهرهم أبو العسل ابن الحوي النورزي، وعلى بن حزمهم في مرحلة من مراحل تفكيره

ونقد احتضنت مدينته فاس في هذا العهد عالم أندلسياً كان قد توجه من قرطبة إلى مكة بحج بيت الله الحرام، حيث التقى بالعرالي فاستفاد من علمه وأخلاقه ولكن حيث عودته لم يرجع إلى قرطبة بل اختار التوجه إلى مدينته فاس التي دخن إليها عام 503 هجرية، عاشت في بها مثلاً، ونشأ بها حفيداً كان متنبهاً يعرف بدين حنين حسب إيمانه من ذلك، حين، وفي هذا المسجد قضى سب وسيرة سنة يقدم القرآن، ويؤمن بالمصلين، ويشيراء العرالي التي آمن بها كل الإيسار، ويشرح بعض الكتب التي رواها عن العرالي وغيره، ككتاب السوطي روايته ابن بكرو، وقد اهتم كثير من المؤرخين بذكر هذا العالم الزاهد، ومن بينهم ابن عبد الملك في كتاب الديل والسكلمة (القم الأول من الجزء الخامس بتحقيق إحسان عباس صفحته 160) وابن الزبير في كتابه الفصلة بصله ابن شكوال ص 102

وكان يردد كثير عديد البيه الرجريين في مدح العرالي :

حبهم به

حبهم به

ووجيهمز وحبالاصم
ورهم كوي هذين البش بشروا إلى الكتب القديمة
العادية التي ألهم العرالي فهو لم يكن في مظهره العام إلا صورة لأخلاق العرالي وسنوكه

إلى هذه الاتجاهات لمؤيدة لعزالي في مدينة حاس
مد أثرت على الوضع الفكري العام في المغرب، وأعاد
لكتب العزالي بمنتها وأعات على مداولها من جديد،
خصوصاً بعد أن أصبحت تدرس تحت ضوء التأويلات التي
لا تعرفها ولا تزيع بها من الطريق مستقب.

ومن ذلك الحق عادت لعزالي صوته، وأصبح قدوة
لدى المعاصرة، يدرسونه كنه، ويقدره بسوكه، ويعملون
على ربط منه الصوفي بما يشبه من المباحي السنية
نميدة من كل الشبهات، وظهر ذلك في الاهتمام بكتبه
من جهة، وفي التمسك على صوفيته من جهة أخرى، وعند
المؤلفين المغاربة عامة.

وعند ظهور المطبعة الفاسية أمر السلطان
المولى الحسن الأول بطبع شرح الإحياء المعروف
بإتحاف السادة المتقين بشرح أمور إحياء علوم
الدين تأليف الشيخ مرتضى الزبيدي قبل أن يطبع
في بولاق بمصر بنحو ثمان مائة سنة.

ولقد عني بتحقيقه جماعة من العلماء هم الشريف
مولاي عبد الله البدوري، والشريف سيدي أحمد بن
الخير، والشريف مولاي عبد الملك العلوي، والعلوية السيد
نهامي جيون، كما هو مسجل في آخر جزءه.

وعند الانتهاء من لطبع حجب عدد كبيراً منه
على خزائن القرويين، ليكون في متناول كس
القارئين على اختلاف إمكاناتهم العلمية والمادية.
وإن غلبه هذا يدل على لروح التي كان يمتاز بها
لمولى الحسن، فهو في الوقت الذي كان يريد في

سياسة أن يكون المعاصرة متمسكين على الدراسات
الحديثة، وأن يقبلوا على التعليم المصري، وأن
يتوجهوا إلى أوروبا ليأخذوا من العلوم لتقسية
وانطبيعية ولعسكرية ما يتلاءم مع العصر. كان
حريص أيضاً على إحياء التراث الإسلامي، وإلى
إحياء الروح الصوفية، لتكون التربية الإسلامية
نمراً يصير لهم الطريق في المسيرة الحضارية
المعاصرة. فليس هناك أي معنى بفصل الحضارة
عن الروح اسيسية وعن الأخلاق الصوفية التي
تدعو للإخلاص والصدق وحسن التوكل.

ومن الاهتمام بكتب العزالي في هذا الباب له مصنف
الحقيق، ذلك أن العزالي كان رغم إيمانه بالتصوف، فهو
في دراساته عامة كان يستخدم العناصر القيسية، ويعتبره
أساساً في البراهين، وحيث تقوى المبكات ويحسن السلوك
ويجمع المؤهلات المؤدية إلى الإيمان السامع، وإلى ربح
الكيان الإسلامي في العصر الحديث.

رأى أحد مناسبه مرور تسع مائة عام على وفاة
العزالي ليس إلا باعثاً جديداً يذهب إلى دراسة نفسه
عزالية التي جعل السلوك ركناً أساسياً في حقيقتها، دون
أن يهمل الجوانب الفكرية في البحث عن الحقيقة، لأنها
علمة تقوم على المجاهدة، ولكنها لا تفعل العقل لمن لم
يتطع أن يصل إلا باستحضاره واستحضار سببه التكريه
وطرفه القيسية. فتتجسس من هذه الدكريه سطيف
جديداً لحماية عقيدتنا وحماية كياننا الإسلامي.
وعلى الله قصد السبيل.

في رحاب الحرمين

الشاعر علي الصقلي

ثبت لبدور نوافدت والأجما
للله جل جلاله، ومعظما
لم يال سعب، ضارعا مسترحما
ومن المهاباة مثل أنوار لهما
لهب يرى بين الجوارح مصرما
يرد الوصال إذا لفرح استحكما

يسقى بموكب صحبه متعلما
رمر كم حصد سرر معصما
ويجيش ملء دمي، ويحيي لأعظما
ميت في حبس أم معصما
فصلا، كما هو أهله، وتكرما

وعما رماني طائعا مستسلم
أو ك لرحي في لحن أحسن معصم
عيني فأنفء بروحي قد سم
في كل مصر، مأموف ومعصم

مسر أعتد مقام ورمرم
في ركنه يطوق عيني مسحر
ببيت طاف وس مروره وحصر
وعنى وجوه يقص من نور سحر
و نوى بلمبه لسور كاسر
ومن أجود ما بين يقفئ سرور

كأنني محمدا في محله
ومن مملكت حوله قد رمر
وسمع صوت حق صلا حشرى
سري بروحي للمم كاسر
وكند الكريم لعصر بوسه عسره

اليوم أسبلت العادة جهما
يوم عن حوص الرضى ب سحر
ليوم نكح صاء مشعر
في وجه مكنة في رى م سحر

كم رف جبريل على عرصاتها
ولكم مثنى طيه، فطر خطوه
وأحباله مغنى ربيع دائم
وكذا تنور عصن عمرى، وأطوى
ووحدت ربح لخلد ضائعة الشذا
ومضت في أكافهم وهج السرى
ومت بين حواشي متذقفا
حب الحجيج من الماحاة أنه

الكعبة الشماء، عر نديها
قامت على التوحيد سامقة لدري
كرمت على باري الأثام فشاها
يمسي ويصبح في حماية ربه

ورويت من نبع النبوة بعد ما
هذا رسول الله صفوه خلقه
هذا الذي من فيض أعمه جرى
هذا الذي ترجى شفاعته عدا
أنا في حماه، وتحت وارى ظله
من نور عيني، من خلاصة مهجتي
ونكل جارحه، وكل سريرة

تالله ما دق العرام وشهده
كلا ! وليس بآمن مكر الهوى
طوبى لمتزعم حياض محمد
ومن إذا ذكر اسمه متعبدا

من لم يكن أبدا بأحمد معروفا
والفس من يمدى حماه قد احتفى
طوبى لمن بمحمد قيد تيمنا
مترنما، ضل عيه وسلم

مسجد الحسن الثاني

للشاعر عبد الكريم التواقي

بنيت أمواجه الأبحار
سلام العذاري، تداعب عتبات
سبحي، تحييها رائدا معوا
هو : للعرش عاش أمجاد
لك على اسدين روقت دنياك
اتك ما أتلج الصدور وزائ
كان - الواحها رصعت قرأت
لال - مليكي - قبلتها استحيات
لم يرل يعي بمحرم ثاب
وأجل القرآن والإسماء
ها، وأعلى لشبابها سلطانا
مورا، وأرض بساءه العبيات
تتحدى السدود والأزمات
قد تناهت شأوا وطالت عنادا
ربا بر محبتهم شاد
وحنوس حبتهم ورد
بهمي ورحمت تحب
كسرد مرهود
ورفت معاده وصفت

شخص أدنى تـ...
وتعد...
تندى في...
و- حي هدفه ومرميه فتهم
بها محسى نمتى أبدا
كس شيء أوليته من عنايه
بعتد...
في حشوع، وهي اتهال، ورج
- شكر الله سعي مولاي، يك من
أكرم العلم، أحبا سبه طه
وحمي السدين، والحيوية ركب
- وعلى هديها تاتل دست
مأثر من انعلى حالهات
وأباد من السدى سامعت
- أينما حل ركبته حلت احب
واستطير المقام واخضت الأمه
ونها...
- حسن أنت، والمحبس في دز
ثاني اثنين روقا المغرب الأفند

حين كن ما تُلهي وبلد
 . بل في المغرب اكبره بشوه
 قد عرفت له سداً ثمين
 في مرهوه بك ديد
 . المحط الصفا أصغر لم تم
 وتملاك رائد حسن ابراً
 سمع الله اذ تضرعت . بج
 . وتحديت موحه . والتحدي
 فظلم منيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ . حرم
 هي . عني عرسك بحره
 وريم . وريكة ســـــــــــــــــــــــــ
 فرغم على عيب مكارث
 ونسب منه قصه فـــــــــــــــــ
 وفتم به ســـــــــــــــــ جسد تهت
 وبحيرته «مجد الحسن الث
 مجد سموي مجد الحسن بـ
 . مجد موف بذكر اسم الله فيه
 وسحبي رحمة به ســـــــــــــــــ

به يحد «درة» عرس لاذ
 هالي، هلي، وتبي، فـــــــــــــــــ
 واتك لـــــــــــــــــ من حين و

ما مشي، ولقصائد بهت
 عجز الشعر أن يهي حقيك الحد
 ما دعي الله عهدكم وأيادي
 ورعي به في حمد بته بعه

به ما نعم به ملاذ مـــــــــــــــــ
 بك دة وعسو لإدع
 ب وحسب . الهب لاوصـــــــــ
 انا وماست ألقها أوزان
 لي، وتبارك إليك استكـــــــــ
 ي، فأهدك غمره استطننا
 واث، فلي وأبوع انصواننا
 لك رمه، وقد كست الرهانا
 من سواكم تنال منها البنا
 ب عيب منوبة وأـــــــــ
 بـــــــــــــــــ ب حملة حرمـــــــــ
 بـــــــــــــــــ ب «صلاه لاد

شامخات الذرى تبه «فتنا
 . واربعها حكمة ويبـــــــــ
 «امي» لها الحاج وسبكم عتوانا
 «اني، زكا قصداً وارتقى بيانا
 وسدي أبيه أوه إيماننا
 به، وتقلو أركان به القرآن

حتى هتب حنت عر وشـــــــــ
 . بـــــــــ ب به عصمه وـــــــــ
 بك «المشي» ماركما حنا

بأياديك، ما أجدات بيانا
 ق، فقدمت مهجي برحمـــــــــ
 . من انعم لم ثرب ترعـــــــــ
 بي وبني العهد والعرش والرشد وصان

الجنائن

للشاعر
عبد الواحد أهريف

من «المغرب الأقصى» إلى متبع الشعير
على نفس ما ينشي عن لهائمه
إلى حرم بالدين سمو مهابة
يطوف به الحادي فيوحي غناؤه
فنفتها شعرا تكاد عروسه
على صرح رفأ ابخبال به صحن
فحول القصيد الجدل في حسانه
وفيها «امرؤ القيس» انصمخ بالهوى
هم ورثوا بصاد فيض شعورها
عواظهم صاعت لغات قصيدهم
إلى انفس تنساب اسبابا كأنهم
إذا كان «للأعريق» «هومرس» الذي
عإن لنا سبلا يؤدي هدره
به الهرمان : لشعر والشعر مؤر
«نفس» وسجع القول في فقراته
وسحب يهي لها عصفت به
طويب إليه الأفق طير كأنه
يرتوي السوجدان من مهل الهدى
وسرح في الذكرى معطرة لشدي
وألوية القسطاس فوق سائنها

تطير بنا الأشواق طامئة تحري
إذا هو ثم يشهد ربوع بني بكر
والشعر متفوشا على عرة الدهر
إلى مرهف الإحساس أيا من البحر
تلاحق في العشاق نساقلة العمر
فولد إعجاز البديع من الشعر
نشع على الأفاق كالأنعم الزهر
يفوق كما فاق انجوم سى البدر
وبولاهم ما كان للشعر من ذكر
مرصعة الأنماط جيذة المكر
من الوحي أنغام مسقة تسري
منحمة لهجاء عي على حبر
سبع وعشر عاتقت قدم الحجر
ملاحم تومي والفجار لذي الفخر
يسدج أنماطا من اللؤلؤ الشر
رياح منا من الإبداع تبعث بالذر
على طول مسرى السر أقصر من شر
وترتدي الأجساد ثوبا من البشر
مظهرة الأنماط بالبشر والنصر
وفيها رسول الله يصدع بالأمر

وأعمدة لأنوار من شرفاته
حوليه من فيان «مكة» بقية
وفي «شرب» الميحاء أسد إذا دعوا
على الدين والوحيد شدوا خصاصرا
رعيل من الأنطال مارت به الدف

☆ ☆

ريوح لهدى جنب تجدد عهد
منك أخذنا لدير غض روضة
وفي كل عام للومود رسائل
وفي الحرمين الأمين نسلك
وبين بلادي «الحجاز» وشائج
جناحان للإسلام طار عليهما
يقيهما أن الشريعة دولة
مدهه «نوب» دس ودوسة
أنتركه ظهرا وتجري تخدلا
محال وقتنا نعا هلال نعا قدا
هما ليبي الإسلام حصن وملجأ
قد ارتويا من فيض ببع «محمد»
علوماء وتقوى، واستقامة منهج
مبايعهما في صالح العرب جمعة
دأره تعدده غير مكر
هتئ بما نالا من المجد والعلا
وما أدرك الشعبان شرقا ومغربا
من «لمقرب الأقصى» تحايا أرفها
وأمسي لا فموا همدتي

تبدد أحلاك الصلالة والكمر
هي الأمر المنشود للخير والبر
براهم على الأعداء في هجمة انصر
فجاءت تقوس القوم أعلى من انتبر
ونال من الأجيال خاتمة الشكر

☆ ☆

ولم تنس هذا العهد من مطيع المجر
ومنك تعلمنا العناجاة بالشعر
يرتتها الحجاج شوقا إلى الطهر
ونحوي، وغفران، وزاد من الأجر
تلازمه أقوى من الشفع والوبر
فحقى بلبس من معمره بعصر
تصور حقوق للناس في الشر ونحمر
لعدوت به الدنيب جنبنا من الير
ور، صلالات محمودة لفكر؟
فصننت الأملاك في ليلة القدر
إذا منهم بالسوء طيف من لشر
فجانبا كما شاء الكمال من العير
وجندا يذيب الدهر في مائه الفجر
إذا تم مسعى كسان آخر في الإثر
فقل : عذها كالحم أو كحصن البحر
وما حقف من واسع الصب والذكر
بعضهما من سؤدد غير ذي حص
بعممه لأعطف بالود : عطر
مداك - إذا جدتكم - ويا على الصدر

ابن الخطيب

[illegible]

وَمِنْ هَـٰؤُلَاءِ فِي سَبِيلِهَا يَتَمِيزُونَ
وَيُحْصِنُونَ إِتْرَافَ إِبْنِ حَبِيبٍ
سَبَّحَ ظَهْرُهَا عَصَدَ الْعُيُوبِ
وَمَنْ رَوَى لَهَا لَيْسَ بِأَمْرِ الْأَهْلِ

معنی لای فی نحمده طیبی
 بهما عربی معجزه
 عظمیٰ رؤف فی معده
 یو حمده فی
 صبح دم غم فیه سوای
 و غیره فی خند فیه شمر
 و به برده ذی عاقبت
 محلی فی محلی ای تفکر بر
 رائد فکره عیال و
 در صبح هر صبح معده
 و در هر صبح و هر صبح
 تعالیٰ قلمه شعب مذهب
 و در هر صبح من جمعت یداء
 و ضم ایمن من طریقہ ضحیٰ
 و عیالی من حور لا یداری
 و در هر صبح اشرف تر حور فی حور
 و فی افراد و س احداث جمیع

وعني قدامي في مسيرتي
فلا في عهدي هذا وفي
حياتي هذا كله في حب
وإيمان علي قدامي

تعدني كل موهوب وبدي
وكيف ووقفت اشرار من نص
ومعجزة لرب من وقد موت
وموهبة تحميت حباب
وكه بركى ونص من كمال
وهي حد لله دمع صيب
وخرج من دوى حربي عيب

عسة لمكر من دى شعوب
وميممة نصي دحى الدوب
محاسنه ووجه في شعوب
وقر حباب من كل حب
حوصع مع بدعي محبة
وخرج على محمده سب
نكاحه عسة بكسر الصب

جري وادي الجواهر عر فاس
وللأنسام همن في رياها
فهبج به الحين إلى المع
ومعد رفرة حزي وشهدت
بكي أشجابه ولعمر عض
وما هجر الدبار وسكنها
وما نعلماء في فاس نعلمي
فمض عيشه رفهار دين
وكم عاني رجاء الفكر عفا
فلاقى الموت أظح ما يلاقي
ولم بدر الرعاع من استباحوا
نقتل مرتين بغير جرم
وكيف يصام صيف في جوار
بحارير الرياض اقل لحا

وعت سبس حجاب لعروب
يبدع صبوة القدي الطروب
وللأندى الكبير وللحب
عده فوده عند الوجيب
لكي سب عند المشيب !
من الأحرار سب الفجر العيب !
وقد حمت به عصص ارفيب
وسب فوده بسب عيب
ود بعوا بمعند مريب !
وم يامن يد القدر انصا
وما اكتسبه من حزي وجوب
وتعبدال الكرامة في الأديب ؟
ويحرق في العراء بلا دموب ؟
وبوم الشؤم يشرف في النعيب !

يد بدر نهون في علاه
عبر من نك لسح بار
يد م سج سبم سدمع
ف ر ورك لاحب تسدسو
سكرك من ح ص د في صدد
ومب شعري سوي قس د
سك بعده سدرن حديد
دكرت د عروسة في منحدر
فأساني خطوب الأمن يومي
فلا تأسف على موت مريب

وشما قد توارت في المغيب
وتدرج هي ضريحك دون طيب
هم حبا واورك في نحب
لرؤحك في صلاها الرحيب
بي سب يرويه ساروب
لم دنياك من هكري الجدب
معصه سب عاب رتب
وفي طرف عر سب عصب
وخوفي من عد بددي القصب
ولا تجرع على ديا لعوب !

ثقافة القرن الثامن

بين منهجي ابن خلدون وابن الخطيب

للدكتور محمد الكتاني

وأما الجانب الذي تقصر عليه في هذا التمثيل فهو نظرتك إلى الثقافة الإسلامية، باعتبارها وسيلة لعلاجه عسوى، أو رعاية قى أحد ذاتها.

إن هذه ابن الحبيب تميمي غير نظرة ابن خلدون
نوعياً إلى الثقافة، فبما كان ابن خلدون ينظر إلى الثقافة
كساج جماعي موبولوجي يردده في المجتمع وتشتأ
عنه حصاة كان ابن الحبيب لا ينظر في الثقافة لغير
أثرها في الفرد. أي ينظر إليها نظرة ديه غير د. هـ
الموقف مؤثر أقول في الثقافة الإسلامية، إن بربر بعد
دوره لمعالة روحية غير مستقيمة بقانون ؟؟

والترقى في مدارج الشلق والتحق بالصوفيين.

أما ابن خلدون فظهر إلى الثقافة من مظاهر حي
متفاعلة مع المزم.

لنظير في الفجوة من حلال المرء الثامن، وكيف
انتهى بها الميراث

بسطح النول بأن الثقافة الإسلامية في الشرق الشام
كانت قد بعثت بهمة المد الذي يؤبر بالوجع والآنكماش
لأسباب مختلفة

إن حياة المفكرين والعلماء لا تحصر في عدد
كتبهم أو ألغوا أسعده، وإنما تكمن حياتهم متجذرة في
الحياة التي عاشوها، ويتمازج العصر الذي عاشوا فيه فيكون
حياتهم نموذجاً مصغراً يسم عن دقائق الحياة في زمانها، أو
لوحة مصغرة تضم تفاصيل عصرها في عمارتها وأصنافها

على هذا النحو تمثل لي حياة لسان الدين بن
الحطّيب الأندلسي وجها مقربا متميزا عن سائر أعلام عصره.
ولكنه وجه يتم عن دقائق وتفصيل الحياة الثقافية في
القرن الثامن الهجري.

وقد يكون مما يشير فصول النقاش أن مسائل : (د)
الرجل مثل عصره أكثر من سواه ، ابن خلدون ، أم ابن
الجزيرة " "

لكن ماذا تعني بهذا التمثيل ؟ وأي جانب نقصد من حياة القارئ الشاغل إذا ما اضطررنا إلى الاختصار على وجه واحد من وجوه متعددة فيه ؟

١٠ - معه تمثيل العصر هو أن يتمثل الرجل
سرعة لا قوة في عصره؛ فحمو المسمى الذي تيج فيه
معظم المكيين والمعلمين؛ إلا أنه يفوقهم في القدرة على
تشخيص تلك البعثة بكونها تقاصلا وأياما

• منها ما هو سياسي يعود إلى تروى الأوضاع
وانحلال الدول لكبرى وإسراء الرغبات المحييين والإقنعيين
على السطحة المركزية. واشتباها مكاسب الحضارة
والاستقرار، في المشرق والمغرب على السواء

• ومنها ما هو اجتماعي يعود بالأساس إلى
الانحلال الذي يعقب فترات الازدهار الاقتصادي في نطاق
جدلية الدورات الحضارية. لأن الشعوب كالأفراد بها
أعصار وفترات قوتها وضعفها لأسباب خارجة عن قدرتها.

• ومنها ما هو فكري وعقائدي لأن الصراع الذي
كان قائما بين المذاهب الكلامية ولا سيما تلك التي كانت
تعارض العقل والعقلانية بمائلة الإيمان المطلق بالنص
وبذلك التي كانت تعطي للعقلانية الاعتبار الأول في فهم
النص نفسه، كان هذا الصراع قد آل إلى تجميد دور العقل،
فصمت النعمة بتفريده، واستطالت الشروح والحوشي على
حساب الإبداع والابتكار ووهت الثقافة الإسلامية في
طريق مسدود.

• ومنها ما هو راجع إلى المرحلة التاريخية
لنفسها.

وهذا ما شهد به ابن خلدون وهو يكتب (المقدمة)
فعال

«وأم لهذا العهد - وهو آخر المائة الثامنة - فقد
تقلب أحوال العرب الذي نحن شاهدها وتبدلت بالجملة
واعتناس من أجيال البربر أهله على القدم، بما ظرأ فيه من
بدن المائة الخامسة من أجيال العرب بما كسروهم وغلبوهم
وانتزعوا منهم عامة الأوطان وشاركوهم فيما بقي من
بلدان لمملكتهم. هذا إلى ما مرل بالعمران شرقا وغربا في
منتصف هذه المائة الخامسة من الطاعون الجارف، الذي
بجحف الأمم وذعب بأهل الجبل. وطوى كثيرا من محاسن
العمران ومجدها، وجاء بدول على حين هرمها وبلوغ العدم
من مدها، فقصي من ظلالها وقيل من حننها وأوهي من
سطحها، وتباعدت إلى ثلاثي والاصحلال أموالها، وانتقص
عمران الأرض بانتقاض البشر فحربت الأمصار والمصانع،

ودرست السبل والمعانم، وخبث التدبير والمبارد، وضعفت
الدول والقبائل، وتبدل الساكن، وكأني بالمشرق قد قرب به
مثل ما قرب بالمغرب، لكن على هيئة ومعدار عمرانه،
وكأن ما أدى سان الكون في «عدم بالحول والانتقاض،
فيقدر بالإجابة، والله وبرت الأرض ومن عليها. وإذا تبدلت
الأحوال جمة فكأنما تبدل الخلق من أصله، وتحول العالم
بأسره، وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنة وعالم محقق»^(١)

لهما يرى أعلام الفكر ونقدته في هذا القرن يذهبون
في تمثيل ثقافة الإسلامية وتمثلها مذاهب سنية أو
إيجيه

١) فهم إما علماء مذهبين عثمانيين في
مكتباتهم هربون من الواقع الاجتماعي والحضاري
المتدهي. فهم يلبون بهذا المعنى أو مصنون بالأمراء
والسلاطين والرعاة يتعمون ويبتغون بغيء من «سطء
والاستغلال، يشاعون هذا أو يتألبون على ذلك لمصالح
يدركون حدودها ونواقصها.

٢) وإما متخصصون في عمل أو فن تنتهي
إيهم وقداسته، لا يبالون ما وراءه، ولا يصيهم النظام
العام الذي ينسج فيه ذلك العلم من حيث هو محرك أو
ساكن، متفاعل أو عاجل متكامل أو ناقص، فالفقيه لا
يعنيه غير فقهه، والسحرى لا يعنيه غير سحره، والدموي لا
يضره وراء معجزة، وهكذا .

٣) وإما دارسون متأملون يحصلون هذا النوع و
يحدثون انموص في مظهر تغلب الاحول وببديل لأشور،
وم كبر من هؤلاء.

وقد أسعت المذهبية الهدية والكلامية إلى الوضع
تفكير العام حين أفرط الأس في الأحد بها فمعضو
بمذهب بغير مبرر، وتمصبوا على لأخرى بغير تحفظ
وشأ في نطاق الثقافة لإسلامه نفسها ما عرفته الخريصة
السياسية من تمرر وإعلاق، ونكوب وحدت لا توص

وسيج لنا أن نقوم بتقويم الثقافة الإسلامية في هذا القرن أثراً عظيمين مكتوبين لعلمين من أعلام القرن الثامن

أما أحدهما فهو العلامة ابن خلدون، ولاثر العظيم الذي نعتمه هو كتابه (المقدمة) بالذات.

وأما الثاني فهو العلامة ابن الخطيب الأديب الشاعر الوزير وأما الأثر الذي نعتمد فيه كتابه (روضة التعريف بسحب الشريف) وهو في الحب الإلهي أو في التصوف

لقد كان ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله العريضي الأندلسي 713 - 776) حسب الآثار العديدة التي خلفها، والثرث الثماني ونعمي الذي جال فيه، مؤرخاً وجغرافياً وطبيباً وشاعراً وكاتباً وفقيهاً ووعظاً صرفاً، وحالاً بالموسيقى والزراعة والسياسة، أي كان محيطاً بثقافة عصره بالقدر الذي يمكنه من أن يكون رجل دولة ورجل علم ورجل تصنيف ومألف، وجولات يدرسه في مساني الشعر وكتابة

وقد وقفاً في تحقيق كتابه (روضة التعريف) على بيلوغرافيا حياته والترجمة له بين كتاب قديم وحديث، مما يسمح بالعمق بأنه كان شخصية مرموقة من أعلام الفكر والآداب العريبيين في القرن الثامن

ولكن شهرته البعيدة في الأندلس والعرب والمشرق لا نرجع إلى هذه المشاركة (نعمية والأدبية الواسعة وحدها) وإنما نرجع أيضاً إلى الدور السياسي الذي قام به ابن الخطيب في بلاط غرناطة، حيث بلغ أعلى رتبة في تقدم مسؤولية الدولة إلى جانب السطبان فكان في حقبة من حياته الأمر بالهي المصنك بمعانيه مملكة غرناطة ولكنه أدنى ثم هذه الخطوة العالية، واليد انطويء عاليًا في ظروف سياسي تاريخية سميت بالبحر والندس وانتقلت لبريعة بين مملكة غرناطة وبين سلاطين بني مرين بالبحر -

لقد انتهت حياة ابن الخطيب بهاية معجزة عندما اضطُر إلى الفرار من غرناطة إلى المغرب، فكان هذا الفرار

مطلبه لاثامه سوء طويته لسطانه العبي بالله بفرطه، فأديء، وإنهم في عقيدته، وأحرف كشيء بعرطه وفاس، مما زاد النهاية فجيرة واقتراب، إذ شجع الغنى بالله ثورة ضد سلطان فاس (السعيد بالله العريبي لقائدة الأمير أبي العباس أحمد بن أبي سالم سنة 776 هـ، وعندما نجح المؤامرة دفعت حياة ابن الخطيب ثمنا لمساعدة غرناطة الأمير العريبي الجديد تخوكم ابن الخطيب بفاس في محكمة علي رأسه عدة برمرق وحش في حبه ثم أخروا حشته من أن يصدر حكمه عبي في شأنه استعجلاً بمصيره وهكذا أخذت فاس رجل عكري، أقرى الأدب الأندلسي والعربي بما قدم من إبداع وتصنيف، وأثرى المكتبة الأندلسية إثراء لم يظفر به غير العليل من أعلام الأندلس.

ويهم من تراث ابن الخطيب ككأشرت من قبل كديه (روضة التعريف بالحب الشريف)، لأنه كالمقدمة لابي خلدون، صورة كعنة عن ثقافة العصر فكك كك كك المقدمة موسوعة كاملة للثقافة العربية في القرن الثامن من وجهة نظر اجتماعية وتاريخية، كذلك كانت روضه التعريف بالحب الشريف موسوعة كاملة للثقافة العربية وسكن من وجهة نظر دينية وصوفية ومعرفية

ومن أوجه المقارنة بين الرحنين المعاصرين المتعارفين من ناحية، والمقارنة بين الأثرين الفكريين اللذين كتبتهما من ناحية ثانية، معربة بالنسوة معربة بالخميس، معربة باكتشاف الكثير من الحقائق والمعلومات المشتركة غير أن أحدهما هو ابن خلدون عرصر الثقافة عصره بالمعنى المعرفي من حيث ارتباطها بالأرض، أي من حيث هي صاعدة ونشاط وفعليه اجتماعية مرتفعة بوميس الشوء والاردهار والاحلال

وأما ابن الخطيب فقد عرض ثقافة عصره بالمعنى التربوي من حيث ارتباطها بالبناء أي من حيث هي بربية لنفس الإنسانية، ومن حيث اعتبار هذه النفس متدرجة من مستويات بيولوجية مادية، إلى مستويات روحية متسامية إلى أن تتجهر بالعقائق العليا في هذا الكون.

تماماً كصورات البوذية الفلسفية الإغريقية، أفلاطون ينظر إلى الله بنفسه وأرسطو ينظر إلى الأرض بقلعته، بل هي ساحة العامة التي تصور توجهات الثقافة الإنسانية في كل زمان ومكان، ثقافة علمية تحررية اجتماعية دينية أو ثقافة روحية دينية مشيئة. ثقافة تتمحور حول الموضوع وثقافته تتمحور حول الذات. ولا تختلف ثقافة عن ثقافة أو معارف عن معارف من حيث المقومات والمكونات والخصائص. كتب لا تختلف اللغة الواحدة في حد ذاتها، وأبب تختلف طريقة نظم المعروف ونظمها في حصة عديلات معينة، في مرحلة تاريخية معينة. كتب تختلف لغة شاعر عن شاعر، وأسلوب كاتب عن كاتب، داخل لغة الواحد، لأن كلا من هؤلاء المختصين داخل اللغة الواحدة، سوظف لغته للتعبير عن رؤية معينة.

تعبارة المعكر هي التي تلون لغته، وبوجهه الفكري هو الذي يصوغ به رؤية معينة لثقافته داخل دائرتها العامة. لابد للشعر إذن وهي مجموعة المعارف والعلوم والقوى من أن ينظمها نظام، يوحد ومسق بين أجزائها ويرتب إجراءات الألف والآخرى والاصلي والفروعي، ضروري واختياري حتى يحدد بنية مكتملة مبدية متحركة بمتغير لا يمكن تعطير جزء من جزءه لا ينم عن الفكر عن حركته.

وعند النظم - فيما تجلى لنا - من خلال الثقافة التي تحدث عنها لا يحلو أن يكون واحد من اثنين

فإنما أن يكون لنظام للثقافة اجتماعية حضارية، أي هدف اجتماعي حضاري يحاول إحصاء الفرد لمجتمعه وإحصاء الذاتي لموضوعي، أي الأن للعالم في ضوء بديولوجية اجتماعية سائدة كما في الثقافة المادية. وإنما أن يكون النظام للثقافة ذاتياً (وجودياً) أي هدف لمصاغة هوية الإنسان من حيث هو إنسان موجود.

من حقه أن يحول كل ما في الوجود لصالحه ويهد العنق يعقض الموضوعي لذاته، أي العالم للأند. إن للثقافة التي نظرت إلى الأرض هي ثقافته الموضوع، والثقافة التي نظرت إلى السماء هي ثقافته الذات.

وعلى هذا الأساس يفرق بين صيغة الثقافة عند ابن خلدون وصيغتها لدى ابن الخطيب. يعرض ابن خلدون ظواهر الثقافة والمعرفة من خلال رؤية اجتماعية ومضخة معلوم والفنون التي يكتب الإنسان الاجتماعي مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية فهي من ناحية معاش ليس يقوم بمصنعه، وهي من ناحية ثائية تربية واكتساب ملكات يقتدر بها التعلم على التمتع والتكسب.

والصناعات عند ابن خلدون كلها جمالية⁽¹²⁾، كالمسكنات في الهند أو في السماع، من الفكر وصيره كالرياضيات.

والجماليات كلها محسوسة، فتعترف إلى التعميم. ولقد كان السند في التعميم في كل علم أو صناعة إلى مشاهير المعلمين فيها معتبراً عند أهل كل أمة وحيل.

ويربط ابن خلدون بين ظواهر الازدهار الثقافي وبين الازدهار الاجتماعي والاقتصادي والصناعي والسياسي والعمراني، وبين الجمود والعمود فهما معاً ضارب المثل على ذلك بأحوال الثقافة والتعميم في المشرق والمغرب ويقول: «ألا يرى إلى أهل الحضر مع الكيس حتى إن البدوي ليظنه أنه قد هاته في حبيبة إنسانيته وعقله، ويس كذلك، وما ذاك إلا لإجافته في ملكات الصنائع والآداب في العوائد والأحوال الحضارية ما لا يعرفه البدوي».

فلما امتلأ الحضر من الصنائع وملكاتها وحسن تعليمها على كل من قصر عن تلك الملكات نها لكمال في عهده، وأب نقوس كذلك، فإذا وجد من أهل البدو من هو في أعلى رتبة من الهم والكمال في عقله وبطرقته⁽¹³⁾.

(12) المرجع السابق ص 430.

(13) المرجع السابق، ص 434 / 435.

ويؤكد فضلا بوضوح فيه كيف تكثر العلوم وتستوسق ملكاتها وتطرد آياتها في المجتمع العمراني المزدهر، وكيف تحبو في المجتمع الذي تقس حضارته وتنضد أعماله لاستبطان والاجتهاد فيه

وهذا التغيير نفسه صالح حتى اليوم لتميز ملكات الإنسان في المجتمعات المتقدمة وملكاته في المجتمعات المحلطة حتى ليضن الظن أن إسان المحتج المتخلف هو دون إسان المجتمع المتقدم، من حيث المؤهلات النظرية والطبيعية، كما تحدثت عنه بعض الصحف مرة وبمته الإنسان «الياباني» القوي على الاحترع والاستيعاد والثقافة عند ابن خلدون بالمعنى المعرفي ظاهرة اجتماعية تتحقق في الأمصار والحواضر والمجتمعات المتأكدة، وهي من حيث المضمون إما طبيعية يهتدي إليها الإنسان بالتفكر والعقل، وإما وضعية يصنعها الوضع من شرع وبحوة.

والأولى استدلالية تجريبية يعبر الإنسان فيها بين الخطأ والصواب بنقايس عملية وبرهانية وأما الثانية مستندة كلها من الشرع والنسب الشرعي، ولا مجال فيها لعقل إلا من جهة واحدة، هي إلحاق المروج بالأصول، ولو شئنا وضع هأة يينية لتفرع فروع هذه الثقافة العقلية من النص الشرعي لكان من المناسب أن نرى كالآتي :

إن الثقافة الإسلامية في تصور ابن خلدون تنبع كلها من صميم النص الشرعي، وغد يهد لبذوغ بالمكلفين شرعا أقصى ما يطيب منهم من العلم والعمل والافتناع بديهم. وهذه العلوم الشرعية أو الإسلامية الحادثة هي المنبث الإسلامية باسمه هي نظرا ابن خلدون لعلوم الملي لأخرى. ولم يمت ابن خلدون أن يلاحظ أن العلوم العقلية أو العلمية ثقافة الإسلامية قد انتهت إلى غاية الكمال حتى تعتبر لدى عايشه وانتهت فيها مدارك التأطرين إلى الغاية التي لا شيء فوقها.

أما العلوم العقلية وهي الثقافة المعرفية بالإنسان من حيث هو إسان يلاحظ ويفكر ويسدل ويحرب ويستبط ويقيس، فهي في بؤوره مشتتة على أربعة علوم.

أولها علم المطق.

وثانيها العلم الطبيعي

وثالثها العلم الإلهي (العبدي).

ورابعها علم التماثيل، ويتشعب إلى الهندسة

والترويضات والموسيقى وعلم الهيئة

ويتفرع من كل واحد من هذه العلوم فروع معروفة

بحسب أبواب التخصص

وقد ذكر ابن خلدون ما عرف عن العرب المسلمين

إبان نشأة الحضارة وقيام الدولة الإسلامية من بظلم إلى

بذل هذه العلوم العميقة، والتزود منها والتوسع في ممارستها،

إلى أن بيع فيهم الشاعون من الغلافة المعروفين والعلماء السبيين.

أما ابن الخطيب فقد كان شأنه مع التصنيف المعرفي

لعلوم ومحدث الثقافة الإسلامية شأن آخر، هو الذي ألتفتا

إليه من قبل.

وإذا كان ابن خلدون قد نظر إلى المعرفة باعتبارها

ثمرة العقل أو لوعي، وأنها في الأمرين مما آيلة إلى حضارة

الأرض وازدهار الجماعة الإنسانية واكتساب للصنائع

واستثمار الطبيعة، فإن ابن الخطيب نظر إليها باعتبارها

تؤول إلى الكائن الذي انشده، فنعلو به ويرقي بمذكره،

وتتجاوز به الأرض نحو السماء والدفع الذي أمني عليه هذا

تصنيف هو معدومة صياغة العهد المعرفي بالإنسان

باحتساره جهدا رياضيا أو تربويا، أقول رياضيا بمعنى

الرياضة النفسية، بضم هذا الإنسان كائن يسمى بكل

طاقته وجهته لكمال، وهذا الكمال لا يعني في حاق

معناه سوى المعرفة المحيطة بحقيقة الكون والتجهر

بجوهره، ومعداة تجربة الحب الإلهي الذي قال عنه إبراهيم

الحب الحقيقي حب يصعدك ويرقيك ويحدثك ويميتك

ويعيدك ويعيدك ويعيدك إلى فناء المودة من

يتيتك.

نظر ابن خلدون إلى الإنسان نظرة اجتماعية -

كما قدت - ونظر ابن الخطيب إليه نظرة فردية

(وجودية) أعني نظره من يعتبر الحياة بالقياس إلى كل

كائن هي تحقيق وجوده بشكل أو بآخر ثم حصنت هذه

الظرة عند ابن الخطيب إلى سدين، ولكن السدين السدي متأثر به ابن الخطيب وتعمقه إن هو إلا صيغ لحلق هذا الإنسان الكامل الذي توجد نواته في كل ما فردا فرد غير أن بعض يعتبر نواته هي أقصى ما يمكن تحقيقه، فيعيش فوق التراب حي أو ينحل فيه ميتاً، وليس إلا التراب وما خرج من التراب وما يصغر - وما أقلم - فيحول هذه المواة إلى بذرة تنمو، وتشق أطباق التراب، وبعد انقاف وتبت الأوراق، وتثمر الشارة وتعاقد السور وتغرب الطيرة وأشعة الأفلاك، فإذا هي صوحه بالكوكب، ماطمة

سألت من يخصص في وصف طبيعة الإنسان المتنوعة.

1 - الإنسان نبات يكونه بنمو ويتبدل ويتنامد أقطاره ويتحرك..

2 - وحوان بهيمي من حيث يحس ويشهي ويحرك.

3 - ونفس باطنة (أي عاقلة) قادرة بالقوة على الفكر والتفكير من حيث علم الأمور العرفية على أسسها ومتممها ومحتلها، ويسأل فيجب على حد السؤال ويستعمل الفكر والروية

4 - ونفس باطنة من حيث يتشاق إلى الكمال، ويطلق من النفس، ويحرص على المعير ويهتم بالذات، ولا ينهض لغير ذلك.

5 - ونفس حكمية من حيث ينظر في أحاسيس العنوم ويصيح في بحر التوحيد مهدياً بالاستدلال، فكيف معنى (تسعة القصود) سالك ممالك المحققين في بحث الكلمة الصادرة ويعني العقل الكلي الذي صدر عن الله.

6 - ونفس موية من حيث تأتي بالمثل على لسانه، ويقيم دبراهين السهنة المفهومة، ويخطب بالخطبة الملائمة، ويحدث بالمعجزة، ويرد عليه لوزد من الميسر، ويتلقى الوحي من الملك، ويرجع من بعد للوصول إلى الهداية، هدنة لحلق إلى ما كشف له من الحقائق.

ثم عقب قسماً «وجميع هذه المراتب مما يكتسبه الإنسان إلا مربية البقرة عربها عطية من الله لا طمع فيها بسوء ولا ريبه»⁽⁴⁾

وهكذا لم يشر ولو في عبارة واحدة إلى أنه أي الإنسان - كائن اجتماعي، يتعامل مع مجتمعه ويضع سويسمه في الانحطاط والارتقاء أو يخصص للقوانين الاجتماعية التي يتكيف معها

وعند حل ابن الخطيب هذه المراتب مربية مربية، نظر في مكونات كل واحدة وأصلها من حيث ينمو ويتطورها إلى ما هو أعلى منها، دون أن يصرح في شيء إلى العناية الاجتماعية أو النتائج الاجتماعية التي ترتب عنها

وعلى هذا النحو ستعرض كل لمومات (أي بعدو هذه العنوس أو المراتب، مخيل إليه أن البقرة الإنسانية التي هي النفس الأولى مستعدة لتتقوى الكفاية فيها إلى أن يصير شعره بأسفة لأفان، شريطة أن تدر في التربة الخصبة، ويجتلب به الماء الذي يسقيها ويقم عشاءها، ولأشعة التي تبث فيها لونه والحرارة، والهواء الذي تنفس به

فوجد به يبه لسانه بشابة ملاحه وقرن ورعيه كرعية البذور، وأن هذه العنوم والثقافات بالنظر إلى ما نجها على النفس والعنق بشابة العنومات بمساحة والتراب والمائبة لا أكثر ولا أقل

وأن ما يبيت من هذه البقرة في البدايه هو الحق، وأن الناق يحمل السبب والياب يلتعب تقشور ومن يلب تصعد القروع، وأن القروع تنزع الثمار بعد أن تكون أبيض بالأزهر

ثم عند ابن الخطيب إلى توطيف الثقافة الإسلامية في هذه العملية لتربية الإنسان لكامل، وبذلك اختلف عن ابن خلدون في كون هذا الأخير وظف المعرفة واشددة لحياة الجماعة باعتبارها صاعه واكتسب ملكات، وابن الخطيب رسم الصورة الشاملة التي تقع فيها الثقافة

(4) روضة الصريف 1 / 145 ، 147

الإسلامة موقعا محددا، في نطاق هذا التكوين «عدم الشك»
للإنسان المسلم وكان عليه أن يصف العلوم هو أيضا كـ
صنع ابن خلدون

«م أجناس العلوم حسب الهيئة التالية

1 - علوم عقلية قديمة لم تحتاج إلى شرح أو
تدقيق، شغلت به العسرة القديمة وهي متفرعة إلى
صحيحة، وهذه هي فروع وفنون
وربما صيغيات وهذه هي علوم،

وما بعد الطبيعة، وهذا هو العلم لأغني

2 - علوم نقلية مصدرها لشرع، وهو القرآن وما
ينفرد عنه من أصول معتقده، وألفه وحققه مع الأسس
على ذلك محدث وما يفرع عنه من سوء حفظه وبه
ودراية.

3 - علوم لمادية أدبية يتصل بعضها بالعلوم
الشرعية من حيث صحتها بفهم القرآن ودراك إعجازه
وبلاغته وحفظ آياته التي نزل بها، وتصل بعضها بالعلوم
معتقده من جهة التفسير عنها، ويحصل ملكات التحرير
والكتابة ويحصل المعارف العقلية لأخرى

ولكنه اعتبر أن مصادر يحصل النفس من علوم
نحل أو علوم العمل ينبغي أن يظهر فيه حسب مستويين،
أما في، وكما في. وشبه كلا منهما بسدب الماء الذي
يتفرع من الجدول، في سقي أحواض التبت، فتارة يطلب
سقي "غريب من "جدول تكبير من ثرة، إذا تطبقت النفس
ذلك أو الثرة فتلك وبارك بقصر على المعنى بالماء الفين
من المنح الصغير وحده. عر القديم طرفه من العبد
وهو يدور بدير الحية قائلا :

فتنق ديارك غير معددها

صوب الربيع وديمية تهني

لقد كان ابن الحبيب يتحدث عن تنظيف النفس من
خلال رؤيته أنسب لمطلوب الثقافة بالمعنى لأوربي أو
لاتيني، وهو : la culture، فالمتوى الأول من العلوم
تنبيهه ساء مسبب شرط الوجوب، أي ذلك المجري المائي

الصغير الذي يغذي معرض ببدرة بقدر مناسب للاحتصاص
وهو معرفة أصول التكليف من غير استدلال

والمستوى الثاني من العلوم العقلية ساء مسبب شرط
الكمال، أي ذلك المجري المائي العريض الذي يعبر معرض
البدرة بقدر مناسب للاحتصاص أيضا، وهو معرفة أصول
التكليف وفروعه على وجه الاستدلال العقلي.

والمستوى الأول من العلوم العقلية ساء مسبب شرط
الوجوب، وهو النظر في الطبيعيات والرياضيات وبحصيل
لباب لمعرفة بآله، مع الاستدلال البرهاني فيما يتبع له
لا. لا. وترك التوفيق فيما لا يملكه العقل إلى النص
شرعي.

والمستوى الثاني من العلوم العقلية وهو مسبب شرط
لكمال هو اليقين العقلي والعقلي معا بخصائ ما جاء في
الشرح استدلالا

من إعداد الإسماء بكمال ليس إلا صرنا من الحرف
والمرامة وانتظار الآثار بعد اعتماد أسب الاستمرار
أم نهر القرآن على ذلك يصريح العبارة «من كان
يريد حرف الأحرار نرد له في حرفه، ومن كان
يريد حرف الدنيا نوتة منها، وما له في الأحرار من
نصيب»

ثم يمدد لظن في كل تكاليف الشرعية فيجدها
أسلوبا لتربية النفس ثم تربية العكر، وهي تربية تقوم على
لحذية من الشوائب، ثم التحمية بالنعوت والمكسب.

وهو خلال ذلك يتحدث عن نظيف الأرض المعتمرة
من الأصول الحبيثة والحصارة المتفرقة ومعالجة الأمراض
الطارئة من جهة طبع النفس ومراجعتها، أو من جهة التربة
وعلاجه

وحدث إن ابن الحبيب يجد نفسه أمام موضوع نفسي
يعمى مكونات الذات الإنسانية من جسد وروح، ونفس
ومزاج، وعقل ونفس، فإنه يعرض في نفسه التربية عزم
- عند إياه ابن حيدون في انتمية، على النحو الذي
أتيح لابن الحبيب

القرآن الكريم



فإن الخطيب يحدث بعمق وبعد تحسن من تقوى المعاكسة أو المصادمة لتربية النفس الإنسانية، وهي القوى الشهوانية والقوى العصبية والدوافع الناشئة من مجموع القوى^{١٦}، وكيف ينبغي أن تروض جميعها ثم تنقلب إلى أصددها، وكيف يجب أن يتعهد المربي ولا بأس إفلاتها من زمامه، وكيف يجب أن يحرص على الاعتدال لمراج لإسباني، لأن أحد الوسط الذي يسبب منه الخير واسو السيم قائلا: «هكذا ذهب الفلاح الذي هو طبيب البقرة والشجرة بهذا المذهب معنى عند الاحساس بالتهيب، وأعطش عنه الاحساس بصبر الثريد والترطيب، ومثل هذا المحظ المحيب والفتح المحيب كان جديرا بالعيش الغصيب والرأي العصب إلى شاء الله^{١٧}».

✱ ✱ ✱

بعد هذا العرض الموجز عن مهمي ثقافة والتربية بصفة عدد كل من ابن خلدون وابن الخطيب، وبعد بوقوف مينا عند ابن الخطيب من خلال (الروضة بخلص إلى النتائج الندية

١ - أن ابن الخطيب كان عالما بالفلاحة والبسة إلى جانب خصائصه الأخرى كخطب والبيطرة وسية والإدارة، والموسيقى والسيمياء، إلى جانب الشعر والتاريخ والترس والأراجيز

٢ - أنه وظف الثقافة الإسلامية ببعض المفهوم الرسمية والأمية وشعوية إلى من سع له في الشرق من أي رسم علمي كالمعروف في حاء وهدعها إلى الكمان وسعدت في الحال والمآل، فهو بهذا الاعتبار أحد فلاسفة التربية العمليين في الأسس

٣ - أنه نظم الر ثقافة الأممية نظمة حربية وخطبه

ظاهرة بحسب ما يحصل بها من الملكات المكتسبة، باطنية، بما يحصل بها من ريع النفس من رتبة إلى أخرى.

وهو بهذا الاعتبار أحد رواد الفلسفة الاخلاقية.

٤ - أنه - وهذا هو الأهم - أسهم في تعميق الانحاء المردى في الثقافة أي جعل الثقافة الإسلامية تجربة عقلية وروحية هدفها التخلص من أوزار المالم والتقاليد النفس، حتى يستبدل هذه نفس الوجهة الصحيحة، ألا وهي السعي عن الواقع ومعاناة الحقيقة عن طريق الكشف الذي يحس الفرد ولا يشاطره فيه سوى وبعد الاحتيار تصبح الثقافة عصب ذاتي يستثمره كل مسلم حسب طاقته وجهده.

غير أن ابن الخطيب في كتابه «روضة الترميم» يتناول لي وكأنه ينطق بالثقافة الإسلامية أو بإير أوشك الدين اعظموا بها نحو العرب من السيطرة على الواقع «وبرك الحلق لخالق» كما يقال وهو اختيار سلمي ساقص مع الاحتيار الآخر الذي حاول أن يثبت به ابن خلدون في (المقدمة) حين وسط ثقافته بدمه بدمي بضر إليها كأداة لاستثمار الطاقة الإنسانية سب وسببه وقد ظلت الثقافة الإسلامية متأرجحة بين هذين

دخول

(الانحاء، اصولي)

ولا اتجاه الاجتماعي أو (الواقعي).

فأضاهي العمم بسبب تراجع العقل ومطقة الصادم أمام منهج الصوفي الذي تحول إلى معية لكل معصرة روحية أو دعائية، ويعدك شاعت السودة وسدجل، إلى جانب نخرافة ولواكل وتبرير كل شرو الحياة الديت ترمير جيريا فائلا لكن محاوله صلاحية جادة.

١٦ - ومنه الترميد ٦ ٨

١٧ المرجع ٦ ٢١٠

ثم أعطى نفس المصدر نفوذاً من المغرب في
 زوجة الوزير المرمي محمد بن علي بن مسعود،
 وقال المقرئ¹⁶ مرة أخرى: "وهذه ثلثي لسان فنديني
 هي الإحاطة، على أنقاضي بن الحسن (الباهي)، وقاله في
 ترجمة السبط بن الأحمر حاشية =
 ثم قدم بلفظة الفقه الحنبلي أبي الحسن، وهو عين
 الأعيان بمداغة المخصوص بوسم التوبة والقيام باسمه
 والحسن، همد وقارب، وحسن الكل، وأحسن مصاحبه
 الخطبة والخطبة وأكرم الشيخة مع الترافة وبم يفقه في
 حسن التأني على غاية دقة على حاشية و... في
 النص على غاية، انتهى

يقدم من محمد لإحاطة قاضية كل من ابن المؤلف علي
وابن مروي الحطيب.

[17] هذا يتمييز غير وارد بالمفظة المشورة، والمقر من المخطوط
مصادر في نسخة 17.

65 / العدد 3 / 65 هـ

في رسالة «المصافحة بين مائة وسلا»⁽¹⁵⁾ ويال من جدويك
علمه في «مشي» (طريقة في دم الوثيقة)،⁽¹⁶⁾ وهي «الرسالة»
لشي دم فيها معظم الموثقين المعاصرة، وخص بينهم لإعدام
أب نعيم القباب بالحظ المبرور،

ويعتق أبو العباس أحمد لونيديسي⁽¹⁷⁾ على هذه
الرسالة بأن عمل مؤلفها لا تمت بصلة بعمل المؤرخ الجاد،
ويعتق أن سنان الدين كد نفسه في شيء لا يعنى إلا فصل
ولا يعود على صاحبه بغيره، وأفسى وقتا من نفيس عمه
في دفع طائفة الموثق

ومن بين الباحثين المحدثين الذين أشادوا واقع ابن
الحطيب في معاصمه مع بعض الناس وببلاطه نشر إلى
المؤرخ السلوى محمد بن علي الدكالي، ناظم الأرجورة
«مطبوعة باسم» «إعجاز أشراف الملا ببعض أخبار
البرباط وسلا»⁽¹⁸⁾ وقد نظمها برسم الرد على ابن
الحطيب وتقص جدويك في رساله «المصافحة بين مائة

٤٤

صيف لهد تقرير باحث - معاصر - بواقع ابن
الحطيب الذي تعرضه، فيعلق إحسان عباس⁽¹⁹⁾ على ترجمة
الباهي في الكتيبة المكتبة، ويشير إلى رسالته لابن
الحطيب، ومقت فائلا : «ومن كتب تلك الرسالة، وألف
تكملة لا يمكن أن يكون على مثل هذه الجودة التي
وصف ابن الحطيب وبكى مؤلف الكتيبة لم يكتب بهذا
مرد - صف وحده، بل ألف فيه رساله سماها «مخبر الرمن
في وصف التدمي ابن الحسن»

☆ ☆ ☆

وإن لسنان الدين دم مطرره من الشيع في عدد من
لشراجه، يباين منهجية معظم مؤرخي العرب الإسلامي في
عدولهم عن تجويع المترجمين، وهي حقيقه تضاف للمحدث
لأندسي أبو عمرو بن الرباط، فنقول المبحاري⁽²⁰⁾ عن
مذهب المؤرخين في هذا الاتحاد «ومعهم من يسي
التعرض منهم بتجريح في الأركان المسخرة إلى وتكذب
بمحرور - ومن صرح بهذا أبو عمرو بن الرباط، وقال بن
فائده انقصت من رس لا رسائله ودمد هو وغيره
من لم يتدبر مقال - يد - المحدثين بذلك»

٥٥

الآن يسمى به المصاف إلى مشكلة تقييم اثره
التاريخي لابن الحطيب، بعدد تيمنا بمادج من شخصه
وتألفه في عدد من الاحبار

فيدفع النص عن المؤلف بأن كتاباته المشتهر بها
صدور عنه حال بماله به صدقه به خصوصه، غير أن هذا
الدفع لا يثبت أصنام النجدة المبروص في لمؤرخ عمده
بعرفة باعترجمين، يا كسبه علاقته بهم

وهنا تعرض خلا ثانيا يتلخص في الميبر
الترجم لشي دويك لسان الدين فس أن يشكر له أصداؤه،
وهذه في لخمعة مطبوعه بطابع لا اعتدال، لا فضلا من
بهجو أو التخصير في التعريف، - هو وفي -

٥٦

٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

لما الصبح الذي : فهي المؤلفات التي وضعها بعد
حب والسجدة إلى المعرب فأهدا جاهه وثروته، وهذه
اليد

فمنها يدافع بضدة النظر في أوصاف الدين كادوا
به، مثل واقع الكتبة الكرامة وجمع الرس.

يبدأ أصدر قضا آخر معاملة للحكام العريبيين الذين
الحق إلى حمايتهم فيؤلف مثل الأعمال لأعلام من بويغ
مسل الاحتلال، من ملوك الإسلام، حتى يمرر أمام
المعروضين شرعية البعة لنصي العهد بين أبي هارون
المريسي، وبالتالي منجب لإشارة الوزير الوصي أبي بكر
عربي

والقمان : مع مرقص مصاميتها منها حالت من ألفه
بين الخطيب في حياته الأولى قبل تغير حاله، وهي لحظة
لتي انتهجها المؤرخون بعد ابن الخطيب عند تراجم أمثال
الساجي وابن زمرك، فيعمدون وتسابات الإحاطة وصا
إليها، ويتحدثون ما عفاها.

وأخيرا، لا ينبغي الخلط بين التراث التاريخي لأين
الخطيب مع إنتاجه الأدبي، وهي المادة التي يرد على
صياغتها دون متاع، غير أنها لا علاقة لها بهذا الموضوع
وبعد : بهذه محاولة أولى لتقييم التراث التاريخي
لأين الخطيب، على أن الموضوع لا يزال بحاجة إلى بسط
أكثر، ويرحم الله لسان القدي.



ابن الخطيب مؤرخاً للأندلس في عهد

دول الطوائف

للدكتور أحمد بن عبود

ريد و قد شهرة لسائر المدين من الخطيب أديب
وم شهرة مؤرخ يصدر عامة ولدوله يبي مصر في
عراطة التي عاصرها نسخة حاصه وما يزال الهدام عدد من
الدارسين بهذا النجاسة الأخير موجودا يس يومنا فهل وهو
ابن الخطيب في كتاباته التاريخية ؟

وهنا تقتصر بعض التباينات التي سوف نحاول
الإجابة عنها في هذا البحث هل وفق ابن الخطيب في
كتاباته التاريخية عموماً وفي تاريخه للأندلس في عهد
دول الطوائف ، النور الحسامي بالهجرة ، على وجه
المعروف ؟ ما هي أهم سمات منهجية التاريخية عند
مؤرخ في ربح أندلسي ؟ كيف شغل تكوينه التاريخي
في إطار تأريخه لمؤك الطوائف بالأندلس ؟

ثم سنجري في منهج في د عو
لا ص في م ر غوطه» وأصان لأعلام لابن
الخطيب بصفتهم مصدرين تاريخيين للأندلس في عهد
دول الطوائف ، ومنها ، كيف يعكس أن

هذا من جانب «وممن تعد
كيف أثر الأبعاد لرمسي لهما بين المصميين
عن عصر دول لطوائف في قيمتهم التاريخية دراسة تلك
العصر ؟ ما هي القيمة التاريخية للمصادر الألفية كالشعر
والروايل المفعولة عند ابن الخطيب لدراسة عهد دول
الطوائف في الأندلس ؟ ما هي قيمة هذين المصدرين
التاريخيين ، القيمة مع المصادر العربية الأندلسية
ومعرفة ومعرفة من جهة وسبق بصحة لأساسه
حصة ودولة عمدة جهه به

حدد في أهم المواضيع التي سوف يتمحور حولها
تقاسم في إطار هذا البحث. ويمكن هذب بالدرجة الأولى
في لقاء بعض الأصواء على ابن الخطيب يصدر مؤرخ
للأندلس في عهد دول الطوائف من خلال تحديد أهم
حجج مسيحية يحبه لا أس فريد إضافة الى هذا أن
تقدم دراسة نموذجية بقيمة مؤرخ مقترح ومبهمته في فهم
مصدر بعد منه ثلاثة قرون، فهنا علم عريف نظراً لسنروط
المصدر منه يصدر مؤرخ بارزاً ثم هناك إشكاليات مؤرخ
صرحه وهو أنه إذا كذب القاعدة أن المصادر
التاريخية المعاصرة لدراسة عصور القرون الوسطى أثق من
المصادر المباشرة نظر لا د هو عبير في علم
تصميم به حرة أحياناً منه عظمى يمكن الكشف عنها
من خلال تحليل مدى مقدرة المؤرخين أصحابها، ومضى
عنه د علم على حذب بعدد من مضمون فيه ويتم
منه منه مضمون مضمون مضمون مضمون مضمون
تصميم د مضمون مضمون مضمون مضمون مضمون
معاصرة ثابتة

1 منهجية ابن الخطيب التاريخية :

11 ابن الخطيب المؤرخ

هل كان ابن الخطيب مؤرخ ؟

هو الجواب عن هذا السؤال بديهي ما دام علم
البحث يصر على ذلك ولكن بعد الجواب الإيجابي عنه،

نوجه سؤالاً آخر، وهو : أى مؤرخ كان ابن الخطيب ؟ بل يمكن تحديد السؤال أكثر عندما نتأمل عن قصة ابن الخطيب بصفته مؤرخ للأندلس في عهد دول الصوائف، حيث يمكننا ذلك من التركيز على منهجيته التاريخية اعتمده على أسئلة محدودة

ويظهر إبداع ابن الخطيب في ميدان التاريخ في انتقاده وتحليله لأحوال ملوك الطوائف وخلافاتهم، وذلك في النص التالي الذي يورد بأسلوبه التاريخي مشيز :

ذكر تسعة من أحوال ملوك الطوائف بعد الخلاف

فول، وبالله الاستعانة، ومنه الحول ونحوه : وذهب أهل الأندلس من (الانشقاق، والانشعاب والافتراق، إلى حيث لم يذهب كثير من أهل الأقطار، مع امتيارها بما حصل الغريب، ونحطه الجورة لعبد الصليب، يسي لأحدهم في العلامة (رث)، ولا هي الإشارة سيب، ولا هي المروية نسب، ولا في شروط الإمامة مكتسبة، اقتطعوا الأقطار، وصبر المبادئ الكبار، وحبوا انعمالات والأمصرة، وحتدوا الحنوت وقدموا الفصاة، وانحلوا الأتقارب، وكسب عنهم الكتاب الأعلام، واشدهم الشغرة، ودوت بأسمائهم السدود، وشهدت بوجوب حقهم الشهود، ووقفت بأبوابهم العلماء وتوسست إنيهم الفضلاء، وهم ما بين محبوب، ويرى محبوب، ومحبوب غير محبوب، وعمل ليس في المرأة بمحبوب، مما منهم من يرى أن يسمى شائراً، ولا لحوب الحق معاً، ومصارى أحدهم أن يقول : فأقيم على ما أنا حتر يتعين من يستحق الخروج به إليه ، ولو جاءه عمر من عند عمر لم يقل عليه، ولا لقي خيراً لديه؛ ولكنهم استوعوا في ذلك أجالاً وأعمالاً وخموا أقاراً، وإذ كانوا لم يبالوا (عبروا)، من معصية ومعصية ومربى وموق

ومسكف ومسظهر ومسعين ومصور وباصر وموكل، كما قال الشاعر :

مما بهما في ربح ما بهما
ر، بعينه في

مما بهما في ما بهما
كثير يحكي انفس صور الأند

جلبت منهم ذكرنا ليعتبط مضالمه بحاله، ويرى الوافد عنه هي زعمانه، ويتهج بشأنه، ويرى أنه أوش عهده، وأحكم عقده، وأرحب عطاه، ومن وطاه وبعان من لا ترى اندبا عده جناح بحوضه، ومن لم يرى لأوليائه تكرام عليه غير ما لديه «¹».

(2) تصوره التاريخي

يذكر ابن الخطيب بصديقه بن خلدون وصفته في صورة التاريخي عموماً وهي تصوره بلائس من منه و لطوائف على وجه الخصوص، بالرغم من ما قيد واتصافها المباشر وهذا لا ينص من هيته في شي، خصوصاً إذا أخذت بعين الاعتبار عدم تدبيره من حدود تقه لم ورد في مقدمته في «كتاب العرب»، إلا أن ابن الخطيب تأثر بأبرز المؤرخين المسلمين، وهذا يظهر في إطلاعه الواسع على إتحافهم وعلى رأسهم ابن خلدون. مثلاً، نلاحظ أن ابن الخطيب تلقى كثيراً عن «كتاب العرب» لابن خلدون فيما يخص تدرج الأندلس في عهد دول الطوائف، كما فعل عدد من المؤرخين والكتّاب الأندلسيين قبله، ومنهم ابن عدي في «البيان المغرب»، وابن بشار في «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، وعبد الواحد المريني في «المعجب في تلخيص أخبار المغرب».

1 - قال بن خلدون : «... من يذهب إلى أن الأندلس كانت في يوم من الأيام من ممالك الإسلام...»
2 - مثلاً : «... من يذهب إلى أن الأندلس كانت في يوم من الأيام من ممالك الإسلام...»
3 - مثلاً : «... من يذهب إلى أن الأندلس كانت في يوم من الأيام من ممالك الإسلام...»

(أ) يطعن بعقد النصي في تصور ابن الخطيب التاريخي ولم يعكس ذلك في أسلوبه الأدبي المتميز فحسب، بل إن ابن الحبيب حدد موقفه يكن وضوح فيما يخص موقفه من طبيعة التاريخ وهذا لا يعني أن تصوره التاريخي لم يثمر تخصصات علمية وإنما يسي أنه عثر التاريخ هنا أكثر منه على المفهوم الحديث، إلا أن هذا الموقف لم يمنع من الإبداع في كتابته التاريخية. ويرى

ب) ويضفي البعد الإسلامي أكثر من غيره على
بصور ابن الخطيب التاريخي، وهذا لا يعني أن نظرة ابن
الخطيب إلى التاريخ نظرة جشنة صرف، بل يرجع إلى
نظرة المسلمين إلى العالم عموماً، واعتبارهم متكامل بين
سعدني وروحي والمادي في الحياة فانسجم السديب
والنبوية متكاملة في إطار هذه الرؤية. إلا أن اعتبار ابن
الخطيب (وعند من المؤرخين الأتراك والمسلمين علفوم
الإنسانية كالتاريخ) ويك لتقرب إلى الله، لا يعني أن
التاريخ عند المسلمين شعوب إلى أحد العلوم الدينية^(٢)
وسوف نتطرق لبعد الإسلامي في كتابة ابن الخطيب
التاريخية بتفصيل أكثر مما بعد، ونكتفي ها بالإشارة إلى

٥) أنباء الأئمة محمد وميرزا علي تآلف بن الخطيب بقاهرة (مطبع التارخ بالدين عند المسلمين) مسجد وميرزا المرجع المذكور سابقاً.
٥٥ - ٥٧

أن ابن الخطيب، عبر كتابته التاريخية من بين واجباته
لدينية بصفته منبهاً، وأن هذا الشعور ساهم في إعطائه
نظرة السامعة ومنهجه التاريخي بعد عبث

3) رصيده الثقافي وأثره في كتابته التاريخية

عبر رصيد ابن الخطيب من أهم المؤثرات
في كتاباته التاريخية، فعلاوة على إطلاعه الواسع في ميدان
التاريخ يروح في الأدب والسياسة والتصور والجغرافيا
والطب، وساهمت معرفته الموسوعية في إعطاء كتابته
التاريخية أبعادها طابعاً متوعاً ومتشعباً، ويعود الطابع
اشمولي في ثقافة ابن الخطيب إلى طبيعة التعليم الإسلامي
في الأندلس، الذي شمل عدواً متنوعاً منها العلوم الدينية
والأدب والعلوم التي يطبق عليها اليوم مصطلح العلوم
الإنسانية والاجتماعية مثل التاريخ¹⁰ ويبدو هذا الطابع
اشمولي واضحاً في كتابته في حقله الموسوعي تاريخ
بين التاريخ والأدب والتصور، وأبرز نموذج لهذه الشمولية
الموسوعي إلى انتمائه للأسرة التي كانت تدير
وحصارياً فريداً، كما ظهرت فيه فيما بعد حركته ثقافية
اجتبه مفكرين في مستوى عالمي¹¹، وكان هذا الرصيد
ثقافي أثر عميق في كتابة ابن الخطيب التاريخية. ويمر
ذلك في تعامله المختلف والمتنوع مع العادة التاريخية
حسب جهود التاريخية التي درسها، وإن كان أكثر تمسكاً
ودقة وإبداعاً في تاريخه لمربطه، نظر للمؤلفات الخاصة
التي توفر عليها فقد أثرت تأريخه لجهود الأخرى مثل عهد
دول الطوائف، كما أنه شكل جزءاً من المثالية الثقافية
الأسلمية عامة بما فيها المثالية التاريخية ومن جهة أخرى
يحلون تاريخه عصر الطوائف من التناقضات التي تطبع

تأريخه لمصر ينفي ضرورة نظراً لكونه حاجلاً لأول بحرية أكثر
وبدرجة أكثر من الموضوعية

4) البعد الإسلامي وأثره في كتاباته التاريخية

يعتبر البعد الإسلامي من أهم عناصر ابن الخطيب
فكان من الطبيعي أن تعبر كتاباته بعد الطابع، ويمكن
البعد الإسلامي على مستويات متعددة هي كتاباته
التاريخية وغيرها، إلا أن سوف نكتفي هنا بالإشارة إلى
العناصر التالية

أ) لقد عبر ابن الخطيب عن موقفه الإسلامي ضد
تطوره لمفهوم التاريخ مثلاً، تلاحظ في مقدمته كتاب
«الاحاطة»¹² أنه اعتبر لتاريخ من فروع المعرفة التي
تساعد على الهداية إلى الله بل إنه اشهد مايات قرآنية
بضرورة التاريخ عندما قال مثلاً:

«وكتب الله بحضرة من القصص ما يتم هذا الشاهد
بها لمن (التاريخي) ويوفيه، وقد لله تعالى: «فوكلا
نقص عليك من أقباء الرسل ما نثبت به
هو أدك»¹³، وهذا موقفه يوحد جميع المؤرخين
للأندلس المسلمين في جميع عهود التاريخ الأسلمي¹⁴

ب) يعود لبعد الإسلامي في تصور التاريخي إلى
الاعتبار الحر لابن الخطيب، بقدر ما يمتد إلى تأثره بأفكار
المؤرخين المسلمين الأندلسيين وغيرهم وبمناهجهم، ذلك
أن المصاحج التاريخية عند العرب والمسلمين - من
بالمصاحج المعاصرة في بعض العلوم الإسلامية، مثل مصاحج
الحديث النبوي التي تعتمد على الإسناد وتحليل المتن¹⁵ -
والهدف الأساسي لتاريخ - شأنه شأن العلوم الدينية - هو

¹⁰ (إلى هذه المفكرين الأندلسيين البارزين كبير وعمل ابن الخطيب
لقب من أئمة) ¹¹ «الاحاطة» ج 1، مصدر الباق من 39 - 81
¹² نفس المصدر، ص 81
¹³ «التاريخ» مخرج من اليوم الأول بالدين... (الأستاذ محمد ربيع
المرجع السابق، ص 85)
¹⁴ نفس المرجع، ص 87

¹⁵ حول مؤلفات ابن الخطيب ونسب مثلاً: محمد...
«الاحاطة» لكار الدين بن الخطيب «الاحاطة» ج...
السابق، ص 33 - 69) وكتاب المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين
ليونيس يريجن

Enrique Pérez Simón: *Historiadores y Geógrafos Arabes
Españoles*, BOM-14 S A.D., repr. Amsterdam, 1972, pp
434-34

معالجته لعهد الدولة ويهد الطوائف على سواء، وذلك لاعتبارات متعددة، منها معاصرته لتلك العهد وأرتباطه بالمشائر ببعض الأحداث والتطورات السياسية التي ساهم مباشرة في توجيهها، ومنها توفره على عدد من الوثائق الرسمية المرتبطة بتلك الحقبة، علاوة على إطلاعه على ذلك "بحسب ما صرح به وعرفته الشخصية مؤرخاً".

ب) يعتبر التركيز من أهم الخصائص في أسلوبه التاريخي عند تطرقه للتاريخ الأسدي في عهد الطوائف، ويلاحظ تركيزه على أهم المعلومات التاريخية وهذا لا يعني أنه يتطرق لجميع لأحداث الهامة، بل أنه يتطرق إلى ربيع الأسدي في عهد الطوائف بطريقة عابرة في الإيجاز، ويتركز من الاحتفاء بأعمال الأعلام، ومع ذلك عسرت معالجته لأهم دول الطوائف بتركيز في أعمالها.

ج) وتعد لصراحة وإجراً في إلقاء الأحكام من مميزات أسلوبه التاريخي، بحيث ذكر الحقائق التاريخية بحرية كبيرة، وطرح تساؤلات هامة، خلافاً للأسباب المعتمدة في التورخ الرسمية، مما يعطي لكسائباته التاريخية مصداقية أكثر. مثلاً، نقل بعض لأقباسات التي تنفذ بعض حلوث الطوائف، مثل المعتصم بن عباد حاكم سمرقند، وأمير عبد الله بن بلقين شدة، كد أولى بأحكام قاسية عبر فيها عن الانجاء السبي الذي أحده ملوك الطوائف عيب بأسلوب رائع يطبعه الوصوح وإجراً والمرححة.

33) إن الأمر الذي يفسر في إصدار تاريخ ابن الخطيب للأندلس في عهد ملوك الطوائف هو أنه تيسر للعالم الأندلسي أن يطلع على تاريخه عن طريقه.

34) مع ذلك، لا يمكن أن ننسى أن أعمال الأعلام من أهم المصادر المساهمة في دراسة التاريخ الأندلسي في عهد دول الطوائف، راجع مثلاً مقالته حول تاريخ ابن الخطيب لحكم بني نصر.

J Bosch y W. Hoenschbach, Los «Tafas» de al Andalus: una historia de las Faciones de los al Taifa en el Reino Valenciano de Córdoba, desde 1086 hasta 1194, fascículos y folios, tomo (Córdoba) 1980, pp. 65-104.

إضافة بصفته مؤرخاً لعهد بعده عنه بذاته قروناً، بحيث لم يتأثر جواسيس سياسته أو كتابته في نظراته إلى تلك الحقيقة كما تعود إضافة إلى عناده على المؤرخين الذين يتميز بمعالجهم تلك الحقبة التاريخية بالموضوعية، وسهم بن حيان. فإن الخطيب تطرق للأحداث التاريخية في عهد دول الطوائف دون أدنى حاجة إلى وصفها في قالب إيديولوجي معين، كما كان الشأن مثلاً بالنسبة لبعض مؤرخين الذين عاصروا بربرطين أو الموحيدين فكان لانجاسهم السياسي أثر عميق في تصورهم للتاريخ الأسدي ومنهم صاحب «الحلل الموشى»، وبطبيعة الحال، إن الموضوعية المطلوبة أمر يستحيل الوصول إليه، ولكن بما لا شك فيه أن ابن الخطيب حاول أن يكون موضوعياً عندما أوجع للأسدي في عهد دول الطوائف، لأن المدح والذم في الموضوعية كانت أقوى بكثير من مده إلى التحيز، كما لم يعبه موضوعياً فإنه على الأقل اعتمد أسلوباً حاول بواسطة لأقرب من الموضوعية.

د) وبأسلوب ابن الخطيب التاريخي بالدقة والصبط تظهر الدقة مثلاً في صبطه للتواريخ حلقاً ببعض المؤرخين المتأخرين سدين أخطأوا في صبط تواريخ الأحداث الهامة، مثل ابن عساري صاحب «تيسر المغرب» الذي أخطأ في تحديد تاريخ معركة الرلاقة (33)، أو عبد الله بن بلقين مؤلف «كتاب التبيان» الذي حرق لأحداث هامة مثل احتلال الغوسو السادس لطيطلة سنة 478 هـ/1085م ومعركة الرلاقة سنة 479 هـ/1086م دون تحديد تواريخها³⁴ وصبط ابن الخطيب تواريخه حلقاً ببعض

33) خطأ ابن عساري في تحديد تاريخ يوم معركة الرلاقة عندما قال «فقت وكانت بواقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى» مع أنه وسعياً وإرسالاً، وقيل في شهر رمضان من سنة 330 هـ من السنة، والله أعلم، (أبي عبد الله محمد بن عساري المراكشي تبيين المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الرابع، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، 1967، ص 116)، والتاريخ الصحيح لهذه الواقعة يجب أن يشار إليه من راجع 34.

34) يجب أن نذكر أن بعض مؤرخين كتابت كتابه تحقيق يعني بذلك «الفرق 35» من 34.

المؤرخين المتأخرين الذين تطرقوا لتاريخ الأندلس خلال الحقبة التي نتحدث عنها، مثل عبد الواحد المر كشي (٧ هـ)، الذي ألف كتابه في المشرق بحيث لم تتوفر لديه أهم المصادر التاريخية واعتمد أساساً على ذكره³⁶.

7) بعض المآخذ عليه

وأخيراً، لقد تطرق بعدد من المصادر الإيجابية في منهجية ابن الخطيب التاريخية بصفة عامة ومنهجية في كتابة تاريخ الأندلس في عهد ملوك الطوائف على وجه خاص، وهناك عناصر إيجابية أخرى تطرق لها غيرنا، إلا أن وجود هذه العناصر الإيجابية لا يمسحاً من تقديم بعض المآخذ عليه، يصفته مؤرخ الأندلس في عهد دول الطوائف ومن أهمها:

أ) تأثر ابن الخطيب بالمهجع السريدي والريب لزمي (الكروبيوي) وبعض القائلد الإسلامية في التاريخ مثل كتب السير والتراجم. ورغم القيمة التي يحيط بها التاريخ السياسي وتوضيح الأحداث وبسطها هناك مساهمات تاريخية أخرى تعتمد على التحليل بالدرجة الأولى لم يلجأ إليها ابن الخطيب كثير.

ب) لم يصل ابن الخطيب إلى مستوى بعض المؤرخين الأندلسيين من الذين أرحوا للأندلس في عهد دول الموحدين ومن بينهم ابن حبان الذي تخصص في كتابه التاريخ الأندلسي إلى وفاته، ولم يهتم بعلوم أخرى مابعد في هذا المجال.

39) عبد الواحد المر كشي، المنهج في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد العربي ومحمد العربي العلمي، القاهرة، 1949، ص 4.

38) مثلاً راجع المجلات التالية:

الامشاد محمد ريب، ابن الخطيب والتجديد في المساهمات في تاريخه، مجلة كلية الآداب (الرباط)، العدد الثاني (1977)، ص 74-76.

د. محمد محمد عبادي، ابن الخطيب وكتابه التاريخ، تاريخه واهم مآخذ بعدد من مؤرخي غربي عصره، ص 28-30.

ج) تعتبر فيه كتابات ابن الخطيب التاريخية محدودة بالنسبة لدراسة عهد الطوائف إذ، تاريخاً بالمصدر المعاصرة، فمنها ما هو أكثر فوسفا وتعمق وتنوعاً كـ أن ابن الخطيب لم يأت بجديد في ريج لندس في عهد دول الطوائف، بقدر ما أكد ما حـ به غيره.

د) على الرغم من أهمية المعلومات التاريخية نهامة التي تقدمها ابن الخطيب فإنه لم يستفها في قالب تحليلي، فهو ضعيف من هذه الناحية بالمقارنة مع بعض المؤرخين الأندلسيين، مثل عبد الله بن يونس الذي قام بتحليل دقيق لبعض التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأندلس، كذلك بعضه.

هـ) أهمل ابن الخطيب عدداً من الجوانب الهامة لتاريخ الأندلس في عهد دول الطوائف التي تطرق لها غيره، مثلاً، لم يتطرق لجوانب هامة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والقضائي مما عالجه غيره مثل ابن كروبيوس في كتابه الاكتفاء³⁷، وابن حزم في «طوق الحمامة» وابن عديم في رسائله في لقضاء والحسنة وبعد أنه بن يونس في كتاب السب³⁸.

هذه بعض المآخذ التي وجدناها في ابن الخطيب ولكننا نرى أنه في كتابه في حوسب صفه لا مؤرخ جيد. يقدم إليه السد غير ما فعله غيره من جهة واحدة ويرى أن ما فعله غيره من جهة أخرى. مثلاً ومختصر بالمقارنة مع ما وصلنا عن غيره في تاريخ الأندلس على عهد دول الطوائف، فقد اتقنا ما قدمه، وشكل

د. ويليام هورنبرج، ابن الخطيب المؤرخ، الطبعة والحكومة، W. h. e. l. m. h. o. r. n. b. e. r. g. F. i. h. i. s. t. o. r. i. a. n. d. e. s. O. n. a. l. J. a. q. i. b. P. o. r. t. u. g. a. l. G. o. b. e. r. n. o. E. s. t. a. d. o. A. n. d. a. l. u. s. i. a. n. T. e. x. t. o. s. E. x. t. o. d. i. a. s. n.º 1 (1986)، ص 64.

7) ابن كروبيوس والتاريخ الاقتصادي في كتابه، ريج لندس، ابن كروبيوس ووصفه لاس ان، بن يونس، خدم محمد عبادي، ص 74.

8) يعتبر بطون المصنفات لابن حزم من أبرز المصادر مدونة التاريخ الاجتماعي للأندلس في عهد دول الطوائف، أما رسالة ابن عديم وكتابه التكميل، فهذه قيمة عظيمة بمصنفات مصادر في دراسة التاريخ الاقتصادي للأندلس خلال تلك الحقبة.

كبير. وساهم بذلك في إحياء تقليد التأريخ في الأندلس بقدر ما استلهم أهم عصوره.

وهناك عوامل تؤكد نظريته الموضوعية في التأريخ الأندلسي في عهد دون بطوناف على وجه الخصوص مثلاً فقد أرخ لشدة لفترة بعد مرور ثلاثة قرون عليها بحيث لم يكن هناك داع إلى التحيز. وخلافه بذلك، ترى مثلاً أن بعض المؤرخين لعهد الطوائف من المعاصرين وبعضاً آخرين تحيزوا لموافقتهم مثلاً سككت عبد الله بن بلباس في كتاب البيان، عن بعض الأحداث والمواقف والظواهر التي لم شرعها أو التي لم يتجرأ أن يطرق إليها وهو لاجئ في المغرب بعد أن سلم غرناطة للمرابطين⁽⁴⁰⁾. ولم يتطرق ابن الخطيب إلى تلك الحقيقة بتحييز كما فعل بعض المؤرخين المعاصرين. عموماً، فإن عوالم ودرجات توجيهه بدوه وضموا لتاريخه بهاها مثل صاحب المحل سوشيه، ومما يريد في ثقته أنه لم يرتكب الأخطاء التي ارتكبتها عدد من المؤرخين الآخرين - بالنسبة لعهد الطوائف - مثل عبد الواحد المرشدي الذي ألب «المصحب في تلخيص أخبار المغرب» وهو في المشرق بحيث سي بعض التفاصيل المتعلقة بالتاريخ الأندلسي في عهد الطوائف، ولم يفتكر من صحتها لعدم توفره على المصادر اللازمة. كما أن ابن الخطيب لم يبالغ في المعلومات التاريخية ليظهر تعصب المسلمين على النصارى كما فعل صاحب «الروض المطار» الذي بالغ في تفوق النصارى ولاندسيين على المسيحيين الإسبان في معركة الرلاق⁽⁴¹⁾. وأخيراً علينا أن نتذكر أن ابن الخطيب كان متدياً، وأن لدينه هذا يقرص عليه الإنصاف في كل شيء بما فيه الكتابة التاريخية وهذا وحده لا يعني أنه كان مؤرخاً

المصدرين السابقين يقوم بتقويمهما في بعض مصادر تاريخيين متكاملين من أبرز ما وصلنا عن تلك الحقبة، كما يرد ابن الخطيب مؤرخاً على المستوى الأندلسي من خارج حدود الأندلس.

II تقويم «أعمال الأعلام» و«الإحاطة» لابن الخطيب بصفتهم مصدرين تاريخيين للأندلس في عهد دون الطوائف :

1) تقويم المؤلف

لا يعود اعتماد المؤرخين في معالجتهم لمواضيع التاريخ - بما في ذلك القرون الوسطى - على المصادر التاريخية إلا بعد تقويمها وتقويم أصحابها لهذا سوف نبداً بطرح بعض الأسئلة بشأن مدى مصداقية ابن الخطيب المؤرخ، ثم مدى مصداقية مصدرية «أعمال الأعلام» و«الإحاطة» بصفتهم مصدرين لدراسة عصر الطوائف في الأندلس.

يريد أولاً أن يشير إلى كون تقويم لابن الخطيب المؤرخ بعض تأريخه لعصر الطوائف بصفة خاصة ولا شك أن تقويمه بصفته مؤرخاً للأندلس في عصور أخرى، خصوصاً عصر بني نصر، سوف يؤدي إلى نتائج مختلفة تماماً ما توصف إليه⁽⁴²⁾.

إن المعاصر التي قدمناها عندما تطرق بصهجية ابن الخطيب التاريخية تثبت مدى قدرته على إنتاج مصنوعات تاريخية معاصرة. وستخلص من معالجتنا للتاريخ الأندلسي في عهد الطوائف بصفة خاصة، أنه انحد بصهجية تاريخية متصورة فاقن إحد منه في هذا المجال المعرفي إتماماً

[40] راجع الدكتور أمين قرنايل الطيبي :

Simon, and J. Tib. The Tibbon of Andalus in the Middle Ages, Last and First of Granada, unpublished Ph. D. thesis Oxford, 1971, pp. XXI-XXIV.

[41] أبو عبد الله محمد الحميري، «كتاب الروض المطار في حير الأندلس»، تحقيق : يحيى بروفيسال، القاهرة، 1937، ص 83-85.

[42] ويذكر سوشيه ذلك من خلال مقارنة بعض نتائج هذا البحث بالمصادر التي توفرت فيها بعض المصادر - حتى حين تطرق لابن الخطيب بصفته مؤرخاً للأندلس خلال عصور أخرى، وذكر على وجه الخصوص الأبحاث التالية

الأستاذ العلامة محمد السوني، «تاريخ جديدة لابن الخطيب»، ح. 1، ط 1، ط 2، ط 3، ط 4، ط 5، ط 6، ط 7، ط 8، ط 9، ط 10، ط 11، ط 12، ط 13، ط 14، ط 15، ط 16، ط 17، ط 18، ط 19، ط 20، ط 21، ط 22، ط 23، ط 24، ط 25، ط 26، ط 27، ط 28، ط 29، ط 30، ط 31، ط 32، ط 33، ط 34، ط 35، ط 36، ط 37، ط 38، ط 39، ط 40، ط 41، ط 42، ط 43، ط 44، ط 45، ط 46، ط 47، ط 48، ط 49، ط 50، ط 51، ط 52، ط 53، ط 54، ط 55، ط 56، ط 57، ط 58، ط 59، ط 60، ط 61، ط 62، ط 63، ط 64، ط 65، ط 66، ط 67، ط 68، ط 69، ط 70، ط 71، ط 72، ط 73، ط 74، ط 75، ط 76، ط 77، ط 78، ط 79، ط 80، ط 81، ط 82، ط 83، ط 84، ط 85، ط 86، ط 87، ط 88، ط 89، ط 90، ط 91، ط 92، ط 93، ط 94، ط 95، ط 96، ط 97، ط 98، ط 99، ط 100، ط 101، ط 102، ط 103، ط 104، ط 105، ط 106، ط 107، ط 108، ط 109، ط 110، ط 111، ط 112، ط 113، ط 114، ط 115، ط 116، ط 117، ط 118، ط 119، ط 120، ط 121، ط 122، ط 123، ط 124، ط 125، ط 126، ط 127، ط 128، ط 129، ط 130، ط 131، ط 132، ط 133، ط 134، ط 135، ط 136، ط 137، ط 138، ط 139، ط 140، ط 141، ط 142، ط 143، ط 144، ط 145، ط 146، ط 147، ط 148، ط 149، ط 150، ط 151، ط 152، ط 153، ط 154، ط 155، ط 156، ط 157، ط 158، ط 159، ط 160، ط 161، ط 162، ط 163، ط 164، ط 165، ط 166، ط 167، ط 168، ط 169، ط 170، ط 171، ط 172، ط 173، ط 174، ط 175، ط 176، ط 177، ط 178، ط 179، ط 180، ط 181، ط 182، ط 183، ط 184، ط 185، ط 186، ط 187، ط 188، ط 189، ط 190، ط 191، ط 192، ط 193، ط 194، ط 195، ط 196، ط 197، ط 198، ط 199، ط 200، ط 201، ط 202، ط 203، ط 204، ط 205، ط 206، ط 207، ط 208، ط 209، ط 210، ط 211، ط 212، ط 213، ط 214، ط 215، ط 216، ط 217، ط 218، ط 219، ط 220، ط 221، ط 222، ط 223، ط 224، ط 225، ط 226، ط 227، ط 228، ط 229، ط 230، ط 231، ط 232، ط 233، ط 234، ط 235، ط 236، ط 237، ط 238، ط 239، ط 240، ط 241، ط 242، ط 243، ط 244، ط 245، ط 246، ط 247، ط 248، ط 249، ط 250، ط 251، ط 252، ط 253، ط 254، ط 255، ط 256، ط 257، ط 258، ط 259، ط 260، ط 261، ط 262، ط 263، ط 264، ط 265، ط 266، ط 267، ط 268، ط 269، ط 270، ط 271، ط 272، ط 273، ط 274، ط 275، ط 276، ط 277، ط 278، ط 279، ط 280، ط 281، ط 282، ط 283، ط 284، ط 285، ط 286، ط 287، ط 288، ط 289، ط 290، ط 291، ط 292، ط 293، ط 294، ط 295، ط 296، ط 297، ط 298، ط 299، ط 300، ط 301، ط 302، ط 303، ط 304، ط 305، ط 306، ط 307، ط 308، ط 309، ط 310، ط 311، ط 312، ط 313، ط 314، ط 315، ط 316، ط 317، ط 318، ط 319، ط 320، ط 321، ط 322، ط 323، ط 324، ط 325، ط 326، ط 327، ط 328، ط 329، ط 330، ط 331، ط 332، ط 333، ط 334، ط 335، ط 336، ط 337، ط 338، ط 339، ط 340، ط 341، ط 342، ط 343، ط 344، ط 345، ط 346، ط 347، ط 348، ط 349، ط 350، ط 351، ط 352، ط 353، ط 354، ط 355، ط 356، ط 357، ط 358، ط 359، ط 360، ط 361، ط 362، ط 363، ط 364، ط 365، ط 366، ط 367، ط 368، ط 369، ط 370، ط 371، ط 372، ط 373، ط 374، ط 375، ط 376، ط 377، ط 378، ط 379، ط 380، ط 381، ط 382، ط 383، ط 384، ط 385، ط 386، ط 387، ط 388، ط 389، ط 390، ط 391، ط 392، ط 393، ط 394، ط 395، ط 396، ط 397، ط 398، ط 399، ط 400، ط 401، ط 402، ط 403، ط 404، ط 405، ط 406، ط 407، ط 408، ط 409، ط 410، ط 411، ط 412، ط 413، ط 414، ط 415، ط 416، ط 417، ط 418، ط 419، ط 420، ط 421، ط 422، ط 423، ط 424، ط 425، ط 426، ط 427، ط 428، ط 429، ط 430، ط 431، ط 432، ط 433، ط 434، ط 435، ط 436، ط 437، ط 438، ط 439، ط 440، ط 441، ط 442، ط 443، ط 444، ط 445، ط 446، ط 447، ط 448، ط 449، ط 450، ط 451، ط 452، ط 453، ط 454، ط 455، ط 456، ط 457، ط 458، ط 459، ط 460، ط 461، ط 462، ط 463، ط 464، ط 465، ط 466، ط 467، ط 468، ط 469، ط 470، ط 471، ط 472، ط 473، ط 474، ط 475، ط 476، ط 477، ط 478، ط 479، ط 480، ط 481، ط 482، ط 483، ط 484، ط 485، ط 486، ط 487، ط 488، ط 489، ط 490، ط 491، ط 492، ط 493، ط 494، ط 495، ط 496، ط 497، ط 498، ط 499، ط 500، ط 501، ط 502، ط 503، ط 504، ط 505، ط 506، ط 507، ط 508، ط 509، ط 510، ط 511، ط 512، ط 513، ط 514، ط 515، ط 516، ط 517، ط 518، ط 519، ط 520، ط 521، ط 522، ط 523، ط 524، ط 525، ط 526، ط 527، ط 528، ط 529، ط 530، ط 531، ط 532، ط 533، ط 534، ط 535، ط 536، ط 537، ط 538، ط 539، ط 540، ط 541، ط 542، ط 543، ط 544، ط 545، ط 546، ط 547، ط 548، ط 549، ط 550، ط 551، ط 552، ط 553، ط 554، ط 555، ط 556، ط 557، ط 558، ط 559، ط 560، ط 561، ط 562، ط 563، ط 564، ط 565، ط 566، ط 567، ط 568، ط 569، ط 570، ط 571، ط 572، ط 573، ط 574، ط 575، ط 576، ط 577، ط 578، ط 579، ط 580، ط 581، ط 582، ط 583، ط 584، ط 585، ط 586، ط 587، ط 588، ط 589، ط 590، ط 591، ط 592، ط 593، ط 594، ط 595، ط 596، ط 597، ط 598، ط 599، ط 600، ط 601، ط 602، ط 603، ط 604، ط 605، ط 606، ط 607، ط 608، ط 609، ط 610، ط 611، ط 612، ط 613، ط 614، ط 615، ط 616، ط 617، ط 618، ط 619، ط 620، ط 621، ط 622، ط 623، ط 624، ط 625، ط 626، ط 627، ط 628، ط 629، ط 630، ط 631، ط 632، ط 633، ط 634، ط 635، ط 636، ط 637، ط 638، ط 639، ط 640، ط 641، ط 642، ط 643، ط 644، ط 645، ط 646، ط 647، ط 648، ط 649، ط 650، ط 651، ط 652، ط 653، ط 654، ط 655، ط 656، ط 657، ط 658، ط 659، ط 660، ط 661، ط 662، ط 663، ط 664، ط 665، ط 666، ط 667، ط 668، ط 669، ط 670، ط 671، ط 672، ط 673، ط 674، ط 675، ط 676، ط 677، ط 678، ط 679، ط 680، ط 681، ط 682، ط 683، ط 684، ط 685، ط 686، ط 687، ط 688، ط 689، ط 690، ط 691، ط 692، ط 693، ط 694، ط 695، ط 696، ط 697، ط 698، ط 699، ط 700، ط 701، ط 702، ط 703، ط 704، ط 705، ط 706، ط 707، ط 708، ط 709، ط 710، ط 711، ط 712، ط 713، ط 714، ط 715، ط 716، ط 717، ط 718، ط 719، ط 720، ط 721، ط 722، ط 723، ط 724، ط 725، ط 726، ط 727، ط 728، ط 729، ط 730، ط 731، ط 732، ط 733، ط 734، ط 735، ط 736، ط 737، ط 738، ط 739، ط 740، ط 741، ط 742، ط 743، ط 744، ط 745، ط 746، ط 747، ط 748، ط 749، ط 750، ط 751، ط 752، ط 753، ط 754، ط 755، ط 756، ط 757، ط 758، ط 759، ط 760، ط 761، ط 762، ط 763، ط 764، ط 765، ط 766، ط 767، ط 768، ط 769، ط 770، ط 771، ط 772، ط 773، ط 774، ط 775، ط 776، ط 777، ط 778، ط 779، ط 780، ط 781، ط 782، ط 783، ط 784، ط 785، ط 786، ط 787، ط 788، ط 789، ط 790، ط 791، ط 792، ط 793، ط 794، ط 795، ط 796، ط 797، ط 798، ط 799، ط 800، ط 801، ط 802، ط 803، ط 804، ط 805، ط 806، ط 807، ط 808، ط 809، ط 810، ط 811، ط 812، ط 813، ط 814، ط 815، ط 816، ط 817، ط 818، ط 819، ط 820، ط 821، ط 822، ط 823، ط 824، ط 825، ط 826، ط 827، ط 828، ط 829، ط 830، ط 831، ط 832، ط 833، ط 834، ط 835، ط 836، ط 837، ط 838، ط 839، ط 840، ط 841، ط 842، ط 843، ط 844، ط 845، ط 846، ط 847، ط 848، ط 849، ط 850، ط 851، ط 852، ط 853، ط 854، ط 855، ط 856، ط 857، ط 858، ط 859، ط 860، ط 861، ط 862، ط 863، ط 864، ط 865، ط 866، ط 867، ط 868، ط 869، ط 870، ط 871، ط 872، ط 873، ط 874، ط 875، ط 876، ط 877، ط 878، ط 879، ط 880، ط 881، ط 882، ط 883، ط 884، ط 885، ط 886، ط 887، ط 888، ط 889، ط 890، ط 891، ط 892، ط 893، ط 894، ط 895، ط 896، ط 897، ط 898، ط 899، ط 900، ط 901، ط 902، ط 903، ط 904، ط 905، ط 906، ط 907، ط 908، ط 909، ط 910، ط 911، ط 912، ط 913، ط 914، ط 915، ط 916، ط 917، ط 918، ط 919، ط 920، ط 921، ط 922، ط 923، ط 924، ط 925، ط 926، ط 927، ط 928، ط 929، ط 930، ط 931، ط 932، ط 933، ط 934، ط 935، ط 936، ط 937، ط 938، ط 939، ط 940، ط 941، ط 942، ط 943، ط 944، ط 945، ط 946، ط 947، ط 948، ط 949، ط 950، ط 951، ط 952، ط 953، ط 954، ط 955، ط 956، ط 957، ط 958، ط 959، ط 960، ط 961، ط 962، ط 963، ط 964، ط 965، ط 966، ط 967، ط 968، ط 969، ط 970، ط 971، ط 972، ط 973، ط 974، ط 975، ط 976، ط 977، ط 978، ط 979، ط 980، ط 981، ط 982، ط 983، ط 984، ط 985، ط 986، ط 987، ط 988، ط 989، ط 990، ط 991، ط 992، ط 993، ط 994، ط 995، ط 996، ط 997، ط 998، ط 999، ط 1000.

موضوعه في الواقع، إلا أننا تأكدنا من ذلك - فيما يخص بأريحية مصدر الطوائف - اعتماداً على مقاييس أخرى، ومن أهم الطرق لاختبار دقته هي الكتابة التاريخية مقارنة المعلومات التاريخية الواردة عند ابن الخطيب بالمعلومات الواردة في المصادر المعاصرة. معهد دول الطوائف⁽⁴²⁾ - وفي غالب الأحيان يجد تطابقاً تاماً بينهما في المصون وأحياناً حتى في الأسلوب.

وأخيراً نشير إلى أن الدكتور أمين توفيق الطيبي المتخصص في تاريخ الأندلس في عصر ملوك الطوائف ذو معرفة عميقة بالمصادر التاريخية لدراسة هذه الجمعية ومؤرخيها. قد وصل إلى مستحاج مسائل بشأن تقويم ابن الخطيب، ويبدو ذلك واضحاً في البحث الذي شارك به في هذا المؤتمر بعنوان «ابن الخطيب مؤرخ لبلد حرة - الطوائف بالأندلس».

(2) استقياس الرسمي

يسمى العصر الرسمي بعبارة هامة بالنسبة لمؤرخ المهتم بالتقويم الوسطي - بصفته أداة لتقويم المصادر التاريخية. إن المؤرخ لا يترقب بقبه أي مصدر سواء كان معاصر أو متأخراً إلا بعد تقويمه اعتماداً على مجموعة من المقاييس علاوة على بعض المعايير الرسمية ولكن مؤرخ المعاصر بلعهد للمدرسين يعتبر عامة أكثر إفادة من المؤرخين المتأخرين عنه، نظراً لارتباطه المباشر بعصره، كما أن المصادر المعاصرة أكثر ثباتاً ومدى أمانة من المصادر القديمة. وهذه عدة مشاهد من المؤرخ المعاصر يتأثر أحياناً بالتمويه - بحسب خبرها - مما يدفعه إلى التحيز في كتابته. لا يحسن ملاحظ أن مؤرخ ابن الخطيب للأندلس في عصر الطوائف كان أكثر موضوعية من تاريخه للأندلس في فترة المعاصرة له. كما تزداد أهمية المصادر التاريخية المتأخرة

عندما تنقل عن المصادر المعاصرة، ويتكفى المصادر المتأخرة أهمية خاصة إذا نقلت بصراحة من المصادر المعاصرة بحيث يمكن ذلك من مقارنة المعلومات الواردة فيها مع المعلومات الموثوقة في المصادر المعاصرة، بل وصلت في بعض الأحيان نصوص معاصرة لتقرن الحاسي الهجري صعب أصوبه، وذلك بفضل المصادر المتأخرة إلا أن المقياس الرسمي الأساسي في تقويم جميع المصادر المتأخرة، وذلك لأن اعتماداً على المصادر المعاصرة شرط أساسي لأعطائها ما تستحق من قيمة. مثلاً تعود أهمية «أعمال الأعلام» و«الإحاطة» لابن الخطيب بصفتهما مصدرين لدراسة التاريخ الأندلسي في عصر الطوائف أساساً إلى اعتماد ابن الخطيب الوثائق على المؤرخين المعاصرين للقرن الهجري الخامس، بحيث شكلت هذه الأخيرة صلة وصل بين مؤرخ عاقل في القرن الثامن للهجرة والقرن الخامس للهجري، الذي جرت فيه الأحداث التي تطرق لها.

هناك ارتباط وثيق بين هذين المصدرين وبين التاريخ الأندلسي في عهد الطوائف لاعتماد ابن الخطيب مصادر تاريخية معاصرة، ودراسها دراسة مسببة مما يمكنه من استيعاب ذلك التاريخ استيعاب عميق. ونلاحظ أنه اعتمد على مصادر متنوعة، ويبدو ذلك واضحاً في سببه، فسادت المباشرة لأصحابها كما رأينا فيها، وقد نقل كثير عن ابن حيان، مثلاً، عند نظره لتاريخ عدد من المدن الطنسية مثل إشبيلية ولم يكتب باعتماده على المعاصرين مثل الفصحى حاقون وابن حيان، بل اعتمد على من عاين في صنع لأحداث مثل عبد الله بن يلقين حاكم عرقاطنة. ولم يكتب ابن الخطيب باعتماده على المصادر المعاصرة المناسبة في تأريخه للأندلس في عصر الطوائف، بل أحسن استعمالاً في الإخبار المناسب مثلاً اعتمد على ابن حيان عندما أرخ لأشبيلية وقرطبة⁽⁴³⁾ وعصرهما من الدول الطنسية، وذكر ابن الخطيب اطلاعه على «كتاب

(42) وهذا معهد جديد عملية تقويم المادة التاريخية الواردة عند ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام كثرة الاقتباسات الواردة في هذا المصدر من المؤرخين المعاصرين معهد ملوك الطوائف

(43) «ابن الخطيب»، أعمال الأعلام، المصدر السابق، راجع مثلاً ص 155 - 160

النبيان، عهد الله بن يقطين ونوه به في إطار تأريخه
سريانه في عهد الطوائف⁽⁴⁴⁾

وأشيراً، إلى اعتماد «الإحاطة» وأعمال «الأعلام» من
عصر الطوائف بثلاثة قرون لا يتقص من أهميتها، نظر
لابعاد هذا العصر عنا بسعة قرون عابث نخطيب أرج لهذا
لمصر اعتماد على مصادر تاريخية متعددة - لا سوف على
عبد منها في شكلها الأصلي - كـ أحسن استقلالها بالنسبة
بمعد من المؤرخين الأندلسيين المعاصرين به. ثم إن
«الإحاطة» وأعمال «الأعلام» مصدران تاريخيان من أهم
المصادر المأخوذة التي وصلت لدراسة عصر الطوائف
ويمكن أن يذكر مصادر أخرى تعود إلى القرن الهجري
الثامن، والتي تعتبر من أطرف مصادر لدراسة عصر
الطوائف ومنها «كتاب الاكتفاء» لابن الكردوبس⁽⁴⁵⁾ ومع
ذلك لا بد أن نستخلص أن ابن الخطيب استطاع أن يثقف
طريقه سجاح وسط الحاجر الزملي الذي عترضه عددا
حاش أن يؤرخ للأندلس في عصر الطوائف، بعض إتقانه
«لن» التاريخ. وما نضاد عند من المؤرخين المعاصرين
على «الإحاطة» وأعمال «الأعلام» في تأريخهم للأندلس في
عصر الطوائف إلا عثافا بهم بمثاله هذين المصدرين
التي تخبر بالنسبة لذلك الموضوع، بالرغم من اعتمادهما
نرمي عن عصر الطوائف، وبالرغم من القرون التي تبعدنا
عن تاريخ تأليفهما⁽⁴⁶⁾.

3) القيمة التوثيقية للمادة الأدبية في «الإحاطة» وأعمال «الأعلام»

تتميز «الإحاطة» وأعمال «الأعلام» بمدة أدبية ووفرة
في توثيقه بصفه من المادة الأدبية بحجم و
قيمة توثيقه بمدة الأدبية بنسبه عديده لا تحصى من

عصر الطوائف بحاجة إلى الترس، مع أن الدكتور جمعة
شبيحة أنجز دراسة هامة حول الحروب في شعر الأندلسي
نظرة فيه بنظمه سدسه شعر الأندلسي ويمرود
هتتمد من حصيب راسب الأندلسي في عصر الطوائف

أولها أنه كان شاعرا وأديبا

وأيضا أن الشعر الأندلسي في عصر الطوائف وصل
إلى درجة عصبه من الإبداع وإتقان. بذلك نقول إن
الخطيب مادة أدبية غريزة في إصدار تأريخه للأندلس في
عصر الطوائف.

أم قبل أن ابن الخطيب أشعارا أندلسية كثيرة من
القرن الخامس الهجري ومما سؤل عليه هذه المهمة اهتمام
المصادر المعاصرة لعصر الطوائف - بل والمناخوة - بالثراث
الأدبي، ومنها «قلائد المعاني» لمصيح بن خاقان، و«الذخيرة»
في «منازل أهل الجزيرة» لابن بلم⁽⁴⁷⁾ لا يسمح لنا
البحال هذا للقيام بتحديد دقيق لقيمة التوثيق للشعر الذي
بقده لنا ابن الخطيب من القرن الهجري الخامس، بل سوف
نكتفي بالإشارة إلى أن القيمة التوثيقية للشعر بعينه
مصدرا تاريخيا لعهد الطوائف فكأن في عدة نواح منها.

أولها أن عصره عده من الأندلسيين بقوله
نخطيب وعبره - ما - بن حافار وأندلس - مؤج
لحوادث عده مثل احتلال المرابطين لأشبهه، وحتال
ابن عبد بن عباد بقرطبة⁽⁴⁸⁾

ثاني أن أشعاره أصحاب الأبيات شخصيات تبحر
مؤنوق به في صبح وأحدر وعصره، يذكر
على سبيل المثال الشعراء ابن عبد الصمد وابن القيس

(44) إسان النبي بن الخطيب، أعمال «الأعلام»، (المصدر السابق)،
ص 235

(45) ابن الكردوبس كتاب «الاكتفاء» المصدر السابق

(46) قد يعود إلى من لا يدون قبل ألف سنة في مباحثه مشرته
لافتة - أعماله لا تدهد - روي الأندلسي في عصر
مؤنوق المؤنوق وقد في كماله

Algunos sobre Ibn al-Jatib y el porqué de los andalusíes
Vid. W. Moesbach, Las Juntas de la Andalucía Islámica en
Andalucía Islámica, Madrid 1989

(47) كانت هذه النوبة في الأصل مطروحة لثلاث درجته الدكتوراه بجامعة
باريس وسوف تصدر في ثلاثة أجزاء في تونس قريباً

(48) أعمال «الأعلام»، المصدر السابق ص 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

(49) مثلاً راجع ابن الخطيب، «أعمال الأعلام»، المصدر السابق ص 163

وفيما يخص تأريخ ابن الخطيب - وتأريخ الأندلسيين إلى عصره - فيمكن القول إنه بالرغم من جميع الانقذات التي يمكن أن نوجه إليها عند تفوق في كتاباته التاريخية على نتايج في أوروبا عموم.

لا يمكن هنا أن نقوم بمقارنة معصية بذلك بل نكتفي بالإشارة إلى بعض الخصائص التي تميز منهج ابن الخطيب التاريخي والتي ظهرت حتى عند المؤرخين الأندلسيين المعاصرين العهد الطوائف، ممن نقل عنهم ابن الخطيب، والتي لم تظهر في أوروبا في إطار تقليد التأريخ إلا في القرنين الثامن عشر، ومن هذه الخصائص تحديد أصحاب المصادر التي نقل عنها مثلاً، ثم نشر فولتير (Voltaire) في القرن الثامن عشر في تأريخه للعالم إلى مصادره وأصحابه وقد اتعده بحسب ذلك المؤرخ البرطاني ويليام روبرتسون (William Robertson) الذي عاش في القرن الثامن عشر عندما دونه يعمره فولتير تشبوه ولائقته لكبر للكتابة التاريخية عندما تطرق للتأريخ لأوروبا سنة 1769، إلا أن روبرتسون اعتد بعدم ذكر فولتير من مصادره وهوامشه معبر موقفه هذا بقوله: «وبما أن (فولتير) لم يعلل المؤرخين العصريين إلا لئلا في ذكرهم المؤلفين القدماء اقتبسوا معصاتهم عنهم من غير قصد» عود إلى هذا المصدر لا بد من حيلة مكشوفة في صلبه أجهز»⁵⁵

سار د. محمد عبد الله - جهر في دور نشر د. يحيى حماد - دراسة في كتابه (1994) Hay, Denys

54. A. Roth, *Robertson: A Study of the Historian* (London: 1902) Europe. Prefaced to his *Charles V*, 5th ed., London, 1892, vol. I, p. 574, cited by Denys Hay, Denys Hay, *Annals and Historians: Western Historiography from the VIth to the Xth Century*, London, 1975, pp. (72-73).

فيما يلي النص الإنجليزي الكامل الذي نقلت جزءاً منه إلى العربية عن كتابه *Essai sur l'histoire générale* (London: 1769) M. de Voltaire, who, in his *Essai sur l'histoire générale* has reviewed the same period and treated of all these subjects. This does not proceed from inattention to the works of this celebrated author whose genius no one denies.

ابن الخطيب في تاريخ التاريخ العربي إلا في منتصف القرن ثامن عشر⁽⁵⁵⁾

ومن جهة أخرى، كيف يمكننا أن نقدر بين جهة «الاحاطة» وأعمال الأعلام» وبين المصادر الميحية الإنسانية التي اهتمب بالتاريخ الأندلسي في عصر الطوائف؟ تشير هنا إلى أن التاريخ الأندلسي عموم كس أكثر تنوعاً من التأريخ المسيحي الإسباني ويجلي هذا التنوع بوضوح عند مقارنة المصادر الأندلسية والإسبانية التي اهتمب بالتاريخ الأندلسي في عصر الطوائف. لا يسمح لنا المجال هنا بتقديم مقارنة دقيقة، ومبوء نكتفي بنقل بعض الاقتباسات لمن قام بذلك، من الجدير بالذكر أن الدكتور طوم دروري فلم بمقارنة لقيمة النوعية والتأريخية للمصادر الإسبانية والأندلسية بالنسبة للقرن الحادي عشر لملاد (5 هـ) في إطار درسته حول صورة الفونسو السادس عند المؤرخين العرب فوصل إلى استنتاج واضح يتجلى في تفوق المصدر الأندلسية على الإسبانية، ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه نقل اقتباسات عن أبرز المؤرخين لإسب مثل رامون مدريد (Menéndez Pidal) ولأوربين مثل رانهارت دوري (Dozy) يؤكد ويرد هذا الموقف⁽⁵⁶⁾.

أما الأستاذ فرانيسكو مونس بويجور (Francisco Mons Borge) صاحب دراسة خاصة أنجزها في القرن الماضي حول تراجم المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين ومؤلفاتهم، فقد جاء في مقدمته بهذا الكتاب: أن فهم المؤرخين العربيين لتأريخ الأندلسي مرتبط بجمعهم

that this is a different species of literary composition... But as he seldom mistakes the example of modern historians, in citing the authors from whom he has derived his materials, he has not been guilty of the error of attributing facts to authors who have not written them.

Denys Hay, op. cit. pp. 172-176. (55)

(56) د. طوم دروري، صورة الفونسو السادس وإسبانيا في عصره عند المؤرخين العرب.

Tom Jerry, *The Image of Alfonso VI and his Spain in Arabic Historians* (London: F. D. Richards, London, 1973, pp. 48-49).

ودراستهم للمؤرخين الأندلسيين بحيث قال: «...وعدده يصح تأليف المؤرخين الأندلسيين معروفة عندما كنا نعرف المصادر المسيحية النافضة ونضيفه سوف يستطيع أحدك أن يقول، بأنه يعرف تاريخ الأندلس الحقيقي والأصلي»⁵⁷ وأخيراً لخص الدكتور طوم دروري (Tom Drury) في دراسته حول صورة ألفونسو السادس عند المؤرخين العرب، بأنه «...عنه ولا».

يمكن القول منذ بداية أن المصادر المسحقة خلال هذه الحقبة لا تعرب من المصادر الإسلامية «الأندلسية» لا من حيث شكلها ولا من حيث مضمونها⁵⁸.

محاكمة

يمكن قيمة مؤلفات ابن الخطيب في كونها مصدراً تكسب أو إصافاً لدراسة الأندلس في عهد الطوائف، فقيمة أقل من قيمة المصادر المعاصرة لهذا الطوائف، إلا أن المصادر التكميلية لها قيمتها عندما يتعلق الأمر بعهد يبعد عما يتعمد دروري نظراً بقلة ما وصلنا من مصادر لا تنتمي إليه.

ومن جهة أخرى، لقد رأيت خصائص ابن الخطيب مصدر لعصر الطوائف في إصدار المصادر المعاصرة، سواء خلق الأمر بالمصادر المعاصرة له أو بتلك التي وضعت بعده أو قبله. ومنه «الحلل السويش» لمؤلف مجهول والمصحف في تلخيص أخبار المغرب» لـ محمد أبو أحمد المراكشي وأثرنا إلى بعض الأخطباء والنصف المصحفي التي انصقت له والذي تحببه ابن الخطيب في مؤلفاته.

ولقد قدمنا تقويماً لكثافي ابن الخطيب «أعمال الأعلام» والإحاطة بصفتهم مصدرين تاريخيين للأندلس في عهد الطوائف، ونكتب أوبرا من خلال هذا التقويم

بعض الخصائص التي اشهد بها ابن الخطيب في كتاباته التاريخية، إلا أن جانب المؤرخ هذا يمكن إبرازه بوضوح أكثر من خلال تحليل منهجية ابن الخطيب التاريخية في كتاباته التاريخية حول تاريخ غرناطة، بحيث تطرق لهذا التاريخ بصفته معاصراً لتلك الحقبة التاريخية أولاً ثم بصفة أحد صانع ذلك التاريخ نظراً لمعاصره الزاوية والديمقراطية التي شعبها، ونظر لاحتكاك المعاصر ببعض الحكم المعاصرة والأندلسيين ولتعامله مع المصادر العربية تعاملاً مباشراً. إلا أن هذه العوامل تسببت، رغم حياديته في بعض المسائل والسياسات التي تطبع نظرة ابن الخطيب إلى معاصره.

ويمكن أن تقارن هذا الامتياز بما توفر عليها عهد الله بن بلقين حاكم غرناطة في عهد الطوائف عندما تطرق لتاريخ غرناطة في تلك الحقبة، إلا أن ابن الخطيب تصوير عن عهد الله بمعرفته الواسعة في عهد مبدئين تاريخية وطنية ودينية وسياسية إلى مقارنة ابن الخطيب وعهد الله ابن بلقين تنظير مجازاً أوسع، ولكن قد يخرج من يقوم به نتائج طريفة، لأن الأمر يتعلق بمؤرخين معاصرين لعهدين مختلفين (عهد الطوائف وعهد بني نصر) أرحب بمروءة يأسويين مختلفين وتجدر الإشارة إلى أن اختلافهما في المنهج يعود أولاً إلى اختلاف الظروف التاريخية التي عرقها غرناطة في عهد الله أو عهد ابن الخطيب، ثم إلى اختلاف الرجل واختلاف مشاهجهما، وبالتالي إلى اختلاف تصورهما لتاريخ عامه ولتاريخ غرناطة على وجه الخصوص. ومع ذلك فإن ما رأيناه من حصص ومعارف في منهجية ابن الخطيب كافية لأعبارده من بين المؤرخين الأندلسيين البارزين ويجب عليه أن يعرف أن تاريخ ابن الخطيب للأندلس في عهد الطوائف

57. «...والأندلسيين...»
 58. «...والأندلسيين...»
 59. «...والأندلسيين...»
 60. «...والأندلسيين...»
 61. «...والأندلسيين...»
 62. «...والأندلسيين...»
 63. «...والأندلسيين...»
 64. «...والأندلسيين...»
 65. «...والأندلسيين...»
 66. «...والأندلسيين...»
 67. «...والأندلسيين...»
 68. «...والأندلسيين...»
 69. «...والأندلسيين...»
 70. «...والأندلسيين...»
 71. «...والأندلسيين...»
 72. «...والأندلسيين...»
 73. «...والأندلسيين...»
 74. «...والأندلسيين...»
 75. «...والأندلسيين...»
 76. «...والأندلسيين...»
 77. «...والأندلسيين...»
 78. «...والأندلسيين...»
 79. «...والأندلسيين...»
 80. «...والأندلسيين...»
 81. «...والأندلسيين...»
 82. «...والأندلسيين...»
 83. «...والأندلسيين...»
 84. «...والأندلسيين...»
 85. «...والأندلسيين...»
 86. «...والأندلسيين...»
 87. «...والأندلسيين...»
 88. «...والأندلسيين...»
 89. «...والأندلسيين...»
 90. «...والأندلسيين...»
 91. «...والأندلسيين...»
 92. «...والأندلسيين...»
 93. «...والأندلسيين...»
 94. «...والأندلسيين...»
 95. «...والأندلسيين...»
 96. «...والأندلسيين...»
 97. «...والأندلسيين...»
 98. «...والأندلسيين...»
 99. «...والأندلسيين...»
 100. «...والأندلسيين...»

57. «...والأندلسيين...»
 58. «...والأندلسيين...»
 59. «...والأندلسيين...»
 60. «...والأندلسيين...»
 61. «...والأندلسيين...»
 62. «...والأندلسيين...»
 63. «...والأندلسيين...»
 64. «...والأندلسيين...»
 65. «...والأندلسيين...»
 66. «...والأندلسيين...»
 67. «...والأندلسيين...»
 68. «...والأندلسيين...»
 69. «...والأندلسيين...»
 70. «...والأندلسيين...»
 71. «...والأندلسيين...»
 72. «...والأندلسيين...»
 73. «...والأندلسيين...»
 74. «...والأندلسيين...»
 75. «...والأندلسيين...»
 76. «...والأندلسيين...»
 77. «...والأندلسيين...»
 78. «...والأندلسيين...»
 79. «...والأندلسيين...»
 80. «...والأندلسيين...»
 81. «...والأندلسيين...»
 82. «...والأندلسيين...»
 83. «...والأندلسيين...»
 84. «...والأندلسيين...»
 85. «...والأندلسيين...»
 86. «...والأندلسيين...»
 87. «...والأندلسيين...»
 88. «...والأندلسيين...»
 89. «...والأندلسيين...»
 90. «...والأندلسيين...»
 91. «...والأندلسيين...»
 92. «...والأندلسيين...»
 93. «...والأندلسيين...»
 94. «...والأندلسيين...»
 95. «...والأندلسيين...»
 96. «...والأندلسيين...»
 97. «...والأندلسيين...»
 98. «...والأندلسيين...»
 99. «...والأندلسيين...»
 100. «...والأندلسيين...»

59. «...والأندلسيين...»
 60. «...والأندلسيين...»
 61. «...والأندلسيين...»
 62. «...والأندلسيين...»
 63. «...والأندلسيين...»
 64. «...والأندلسيين...»
 65. «...والأندلسيين...»
 66. «...والأندلسيين...»
 67. «...والأندلسيين...»
 68. «...والأندلسيين...»
 69. «...والأندلسيين...»
 70. «...والأندلسيين...»
 71. «...والأندلسيين...»
 72. «...والأندلسيين...»
 73. «...والأندلسيين...»
 74. «...والأندلسيين...»
 75. «...والأندلسيين...»
 76. «...والأندلسيين...»
 77. «...والأندلسيين...»
 78. «...والأندلسيين...»
 79. «...والأندلسيين...»
 80. «...والأندلسيين...»
 81. «...والأندلسيين...»
 82. «...والأندلسيين...»
 83. «...والأندلسيين...»
 84. «...والأندلسيين...»
 85. «...والأندلسيين...»
 86. «...والأندلسيين...»
 87. «...والأندلسيين...»
 88. «...والأندلسيين...»
 89. «...والأندلسيين...»
 90. «...والأندلسيين...»
 91. «...والأندلسيين...»
 92. «...والأندلسيين...»
 93. «...والأندلسيين...»
 94. «...والأندلسيين...»
 95. «...والأندلسيين...»
 96. «...والأندلسيين...»
 97. «...والأندلسيين...»
 98. «...والأندلسيين...»
 99. «...والأندلسيين...»
 100. «...والأندلسيين...»

60. «...والأندلسيين...»
 61. «...والأندلسيين...»
 62. «...والأندلسيين...»
 63. «...والأندلسيين...»
 64. «...والأندلسيين...»
 65. «...والأندلسيين...»
 66. «...والأندلسيين...»
 67. «...والأندلسيين...»
 68. «...والأندلسيين...»
 69. «...والأندلسيين...»
 70. «...والأندلسيين...»
 71. «...والأندلسيين...»
 72. «...والأندلسيين...»
 73. «...والأندلسيين...»
 74. «...والأندلسيين...»
 75. «...والأندلسيين...»
 76. «...والأندلسيين...»
 77. «...والأندلسيين...»
 78. «...والأندلسيين...»
 79. «...والأندلسيين...»
 80. «...والأندلسيين...»
 81. «...والأندلسيين...»
 82. «...والأندلسيين...»
 83. «...والأندلسيين...»
 84. «...والأندلسيين...»
 85. «...والأندلسيين...»
 86. «...والأندلسيين...»
 87. «...والأندلسيين...»
 88. «...والأندلسيين...»
 89. «...والأندلسيين...»
 90. «...والأندلسيين...»
 91. «...والأندلسيين...»
 92. «...والأندلسيين...»
 93. «...والأندلسيين...»
 94. «...والأندلسيين...»
 95. «...والأندلسيين...»
 96. «...والأندلسيين...»
 97. «...والأندلسيين...»
 98. «...والأندلسيين...»
 99. «...والأندلسيين...»
 100. «...والأندلسيين...»

من حيز "أ > ب" وههنا الأعلام، يعمد من أطراف ما كنه، ومن السهف في هدية غيره بعد أن وصل إلى قمة صفة الثماني وفكرى لقد حوسا في بحث هذا أن نرز حواب ممددة في ههجية ابن الخطيب البريخيه بعد معانيته بمصر الطوائف، ومع ذلك قد ينتهي القاريه بتأويل: هل خصص اهتمام طرفا بهذا الموضوع على أساس أن هناك عددا من المؤرخين الأندلسيين لعصر الطوائف الذين يبحثون لاهتمام والدراسة أكثر من ابن

الخطيب: أم إننا فحرد، في خلق هذا الموضوع على أساس أن جن أبواب هذا البحث عليه بالتوسيع والتعمق؟ مهعا كمن بجواب الحق سوف يفصده القارى،، مرجو أن يخرج هذا الأخير بتصور أوضح لاس الخطيب مؤرخ الأندلس في عصر الطوائف ولتقويم الإحاطة، وأعمال الأعلام، بصفتهم مصدرين تاريخيين للأغس في تلك الحقبة كما مرجو أن يخرج اند راء مجموعه من التأؤلات نصاف إلى تلك التي دعتنا إلى إنجاز هذا البحث



ابن سناء عبد السلام شفور

نعم رأيت بسخة ثانية مقرولة عن هذه، ولكن ذلك كان
في حدود صيغة تكرار هذه ملية بالتصحيح

ولم يفتأ أباي مريم الراجحي التي مضج إلى ترميمه،
وإن تورفت لك أسبابه تنك في بعض الأحيان وذلك
خوف من أن تدخل على النص ما يفسد من معناه.

تصحح ما رياه نحتاج إلى تصحيحه، واكتفب بالإشارة إليه في
الهامش، في المجلد الذي يمكن لاعتماد عليها من حيث
المقارنة والتصحيح وذلك كله رغبة في احترام المعص
تقديمه على حاله

ولقد ان أسير أحيراً إلى لمبعدة الغيبة التي قيمه
من طرفه صديقي الأستاذ عبد الله الترابي الترميم حيث
اسمى بـحه من كتابه صفه العبد (المحظوظ

☆☆☆☆

١ - موسى بن عبد الرحمن بن يحيى
العربي الحموي،^{٢١} من أهل غرناطة ويعرف
بـ

عنه مجبوعه من مروج الذهب في قطعه من
الإحاطة، ضمنها التكررت به من مروج وخصوص به
تقدمها إلى القراء. وأنبأنا أن يكون بذلك قد ساهم في
مريم كتاب الإحاطة هذا الكتاب الذي يعتبر فيه كنز
المحققين في حقل الدراسات الجغرافية والإنسانية

هذا وقد أتيح لي أن أقدم دراسة توثيقية عن هذه القطعة، وذلك في (المستقى الأول بدراسات المشرقية والأندلسية) الذي نظمته كلية الآداب والعلوم الإنسانية بطنجة في موضوع «إين لعطيط الشحص وأهصرا» وحيث أن البحوث المقدمة في هذا الملتقى ممتلئة بحول هذه القطعة.

33 . . . 28

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

2. ورد في رعاية الشريعة عمومها في عهد الإخصال أبو يحيى بن
عمر بن الحرفاني القزويني رحمه الله بإسقاطه له من قبله صحة بطلان
وعشره وسمانية من 200. من أهل العراق

تاریخ: ۱۳۹۵/۰۵/۰۵

حاله : هذا الرجل أساد بحوي لغوي حاض .

عرباية، وأخذ يسه عنه كثيرا

مشيخته : روى عن أبي القاسم بن ورد، وعبد الحق بن بونه، وأبي ريد السويدي، وأبي محمد بن عبد الله، وأبي عبد الله بن حميد، وأبي شكوال، وأبي عبد الله بن انفجر وغيرهم

من روى عنه : ابن أبي الأحوص وغيره.

مولده : سنة وخمسين وخمسة

وفاته : سنة ست مائة حتى ثلاث مائة سنة

م. خ. ٢٩٩٩

☆ ☆ ☆ ☆

2 - ميمون بن ياسين اللطوني القائل أبو

سعيد.

حاله : كان فاضلا دينا ورعا عارفا فيما رواه عنه من سنة في 3 ، لكنيا^(٦).

مشيخته : أحد عن مشيخ غرناطة، ورحل إلى المشرق أدرك الطبري

من أحد عنه : سمع عليه أبو إسحاق بن محمد

☆ ☆ ☆ ☆

3 - موسى بن أحمد بن أبي الليث الشافعي الإلبيري يكنى أبا عمران، ويعرف بأبي الليث.

حاله : كان من الفقهاء والحداد الفصلا

مشيخته : سمع منه من أصحابه من

وفاته : توفي سنة سبع ومائتين وأوصى أن تدفنه بكنية ويعرف ثمنها على الساكنين^(٧).

☆

4 - موسى بن جندب المصمودي من آل غرناطة ومشايخها وجلة عدولها لمبرزين في الدلالة.

وفاته : كان حيا سنة ثلاث وخمسين وخمسة

☆ ☆ ☆ ☆

5 - موسى بن علي بن محمد الأنصاري، غرناطي يكنى أبا عمران روى عن شريح. هذا القدر ذكر فيه.

☆ ☆ ☆ ☆

6 - موسى بن محمد بن عبد الله من أهل لبيرة، لأهوي، يكنى أبا عمرو. حاله : كان من أهل العدالة وسمره مشيخته : سمع عن أهل سنة وفاته : توفي في حدود السنين وثلاثمائة

☆ ☆ ☆ ☆

7 - مالك بن مفضل بن عبد الله بن سعيد بن رزين النيصري من أهل غرناطة حاله : كان فقيها أدبيا شاعرا مطبوع مشيخته : روى بالمدينة عن أبي عبد الله بن مشرق، وأبي أسود وغيرهما^(٨).

مولده : سنة أربع وثلاثين وربع مائة

وفاته : توفي في سنة ست وأربعين وخمسة

☆ ☆ ☆ ☆

8 - مالك بن عبد القادر بن مالك بن المفضل بن عبد الله بن سعيد بن رزين النيصري يكنى أبا عبد الله. حاله : كان فقيها فاضلا مشيخته : روى عن أبي بكر بن أبي رهمي كماله سمع ابن عبد الملك^(٩)

☆ ☆ ☆ ☆

(٦) مدة السنة القم المخطوط ورقة 29

(٧) مدة السنة القم المخطوط ورقة 29، ولا وجود لهذه الترجمة في النص المطبوع من التلخيص والتكملة

(٨) تأمل الفرق في التلم، وانظر الترجمة أيضا في التكملة 1073

(٩) مدة السنة القم المخطوط ورقة 26، وفيها زيادات عدة

(٩) ورد في ترتيب كمالك 45-44 وبين الترجمتين خلاف مسطر

9 - مسعود بن إسماعيل الهاشمي يكنى أبا الخير، من أهل حرينة وأصله من النضر
 حاله : كان يقبهاً باصلاً شاعراً، عدلاً شامراً
 بتبصرة، وكان له ثغري، توفي بغرطة⁽⁹⁾.

☆ ☆ ☆ ☆

10 - مسعود بن عبي بن أحمد بن إبراهيم
 بن عبد الله بن مسعود المحاربي من أهل غرطاة.
 ذكره ابن الربير وقال صاحب الأحسن⁽¹⁰⁾، يكنى أب
 حمر

حالته : قال فيه كان من ذوي الفصل والصفوكة
 ولتصميم على منتهى ممالك والغيرة على السنة وبعض
 لأهل البدع والمجانبة بهم

مشيخته : مع على شحير بن حسن
 الحداء وأبي عبد الله الحرشي وملازمة للأستاذ أبي جعفر
 . حبسه وحضر معاصر أصحاب من كتب شتى على أبي
 الحسن العافقي، ولأرم القاضي أبي القاسم بن ربيع في النفاة،
 ومالت ملازمته له، وحمل عنه مصنف أبي حامد.

وفاته : توفي بغرطاة

☆ ☆ ☆ ☆

11 - مسعدة بن ربيعة بن جعفر بن
 شراحبيل بن عامر بن الفضل بن يود بن بقر
 الداخل.

حالته : قال القاضي أبو جعفر⁽¹¹⁾ : مسعدة كان متصفاً
 بالحدود والإحسان، وهو أول من تسمى كمد في عيني في
 مد باب مسعدة

وقرأ على أبيه رسالة ولأرمه ونفع به، وخلفه في
 السور بياحينه، ونسب حاله.

☆ ☆ ☆ ☆

12 - مسعدة بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة
 بن صفوة يكنى أبا الفضل⁽¹²⁾.

حالته : كان من أهل النعم، والحفظ أعظم عليه،
 عرض بصف المدونة على أبيه في عرسه واحدة، ومات على
 خير عما يقربته

وفاته : مع أبيه وأبيه

☆ ☆ ☆ ☆

13 - معاهد بن محمد بن محمد بن أحمد المصري من
 أهل غرطاة، يكنى أبا الحسن.

حالته : عدل يصل من أهل الشورى بالحصرة، عرفت
 بالوثائق، قديم العدالة والخيرية، ثاب عن قصة الجماعة
 مولده : عام أربعة وثمانين وسبعمائة

وفاته : مصنف جمدى الأولى من عام خمسين
 وسبعمائة

☆ ☆ ☆ ☆

14 - معاهد بن مغارق بن أبي عزة لغوري، يكنى
 أبا الحسن

حالته : بيه محدث كان ممن يتشاور في كتب
 الركن

مشيخته : روى عن أبي رسين ؟ وغيره

وفاته : توفي في حدود الثلاثين وأربعمائة.

☆ ☆ ☆ ☆

15 - معبد بن عبد العزيز بن سعيد بن
 أصبع العسائي : أبو أهية، الألبيري.

حالته : معبد بن أبيه (نعم) وهو كسب مفتي
 بسبب وعنه كتاب نورا أحكامه وكان صاحب صلاة
 غرطاة، ومن الخطباء النعماء

☆ ☆ ☆ ☆

9 - تعليلة من ابن الخطيب إلى الجهة أنسبية عليها كانت متأخرة
 ببحسبه

10 - لا وجود لترجمته فيما بين يدينا من نصوص منه لعله

11 - لا وجود لترجمته فيما بين يدينا من نصوص منه لعله

12 - قد حفيد صاحب ترجمته أشرف مسعدة

16 - معبد بن علقمة بن داصر الشيباني.

من نقباء غرناطة من العلماء.

حاله : كان الأغلب عليه المرض والسباحة وشرب

على تأويل تأووه

مشتغته مع ... حصور ونفي مرمسة

بقي بن محمد

وفاته : توفي سنة عشرين وثلاثمائة

☆ ☆ ☆ ☆

17 - منصور بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري

أبو الحسن من أهل قرية سدوركو من إقليم لاشرا¹²

حاله : كان من الحفاظ للممالك، طبيب وتمقه

وحفظ نمذوة

مشتغته : عرس المصوبة على القاضي أبي عبد الله

محمد بن عبد الرحيم، وعلى أبي الحسن المري.

وفاته : توفي عن سن عالية سنة سبع وسبعين

وحصان

☆ ☆ ☆ ☆

18 - محارق بن أبي عزة المرزقي من أهل

غرناطة من قرية

حاله : من فخرهم، جرحه صاحب نفسه

الرهيد أبو عبد الله، وحدث عنه ابنه مجاهد بن

محروق¹³

☆ ☆ ☆ ☆

19 - مرجي بن محمد بن أحمد المزاري من

أهل البيرة غرناطلي

حاله : من أهل الدين والفصل وحبير والتسلاج

والطب حج مع أبيه سنة¹⁴ ... ومضى وحصانه

مشتغته : مرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن صروب

وفاته : توفي بعد التسعين وخمسة

20 - مخلص بن عبيد الله بن عبد الوحمان

الأنصاري، يكنى بأبي الحسن من أهل غرناطة.

حاله : كان شيخاً جليلاً، فقيهاً شيعياً، شاهد على

مشتغته : روى ... صبر ... أبي ...

... بن الحسن علي بن الباش، وعن ... بن ...

عبد الرحيم، وعن القاضي أبي محمد ابن عطية

☆ ☆ ☆ ☆

مطرف بن عيسى بن يوب، القاضي،

يكنى أبا القاسم، غرناطلي

من أهل أطرجة ... من ...

حاله : له تصوف في الإعراب وحفظ الاخضره وألف

كتاباً في فقه البيرة، وكتاباً في شعرائها.

وفاته : توفي بقرطبة، وحمل ميت إلى غرناطة،

سنة ست وأربع وخمسين وثلاثمائة

☆ ☆ ☆ ☆

22 - مالك بن أحمد بن الحسين بن عبد الله

بن عظامه، القتيبي، يكنى أبا خالد

حاله : كان من أهل القدية بالعلم، وكتب منه

الكثير

مشتغته : روى عن أبيه، وأبي الحسن بن المداش

ولازمه، وأبي عبد الله ... سعيد مكي، وأبي فتح بن نصر

☆ ☆ ☆ ☆

23 - موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن

أحمد، التجيبي، المرمي، يكنى أبا لمركات¹⁵.

حاله : قال شيخنا فيه هذا عن ... أدب، خطيب

القاضي أبي محمد وأبي عيسى بن أبي السناد، وأبي علي الرفاعة
وأبي عبد الله القرشي، ويحيى بن يحيى الأسدي الحكيم، وحسن
بن محمد بن سمرة الأنصاري، ومؤلف من أهل بيته، ومن تلاميذ
عندها من أخذ عنه : أبو الحسن بن واجب، وأبو بكر بن معمر
وأبو عبد الرحمن بن غالب، وأبو العباس بن مكرمة، وثلاث غرناطه
يعرف بالغ على أبي محمد الكوفي. ...

12) سنة ائمة مخلوطة ورلة 23

13) الفخر الترجمة رقم 11 من هذه السراج

14) صلة الصلاة وفيها ... مع ... سنة ...

15) سنة السنة ... 24 موسى بن عبد الله بن إبراهيم التجيبي من
أهل مرسية، يكنى أبا البركات، ويعرف بالتجيبي، روى عن أبيه

شقيقته : عن شيوخه والده القاضي أبو محمد وأبو
عيسى أبي البداء وأبو عيسى الرغاء وأبو عبد الله
القرشي ويحيى بن يحيى المحكم وحسن بن محمد بن
سعود مرمي (كذ⁽¹⁵⁾) وصفي الشافعي : أبو الحسن بن
واجب وأبو بكر بن محرز وأبو عبد الرحمن بن عبد
وأبو العباس بن مكنون، وبلا يفرطه على أبي محمد
الكرن

مولده : في رمضان عام عشرة وستائة

☆ ☆ ☆ ☆

24 - موصي بن محمد بن عبد الملك⁽¹⁷⁾ ...
بن محمد بن خفيف بن سعيد بن محمد بن عبد الله
بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد.
يكفي أبا عمران قاضي.

حاله : كان صاحب... وهو عشرة سنة، وحظه مشهور
في أهل بيته وصحته، وكذلك حفظه. والتاريخ وصحة
الإشياء، ولما توفي أبوه عاش في بيته وانتقل إلى
مراكش، وعلق بأبي سعيد بن جامع مراكش، ثم ولي
الولاية بها بالأخص يرضيلية، ثم نقل إلى الفحص به

نعمه

قال من قصد

ثم كان الرمان مطا عينا

وعادرسا نهم بكل واد

لمذا⁽¹⁸⁾ : لائب فناء الصر

ولا دنا به بعد الحلال⁽¹⁹⁾

وقال يراجع الحسن بن المفضل بإشلة

يا محمد بن رال خير مواتي

صه ذكر الأحياء والأموات

ثم صاحب... حسن بن...
حجوة... في...
...
...
...
...

مولده : ولد في الخامس من رجب، سنة لا

وسبعين وخمسمائة

وفاته : بئر الاسكندرية، يوم الإثنين... من

... : أربعين وستائة وده تحت المارة

☆ ☆ ☆ ☆

25 - مكّي بن صفوان بن سام، الأمي⁽²⁰⁾

حاله : ولي أجنس البيرة، سنة يسا من رجال

سجور

وفاته : توفي في سنة ثمان عشرة وسبعمائة

☆ ☆ ☆ ☆

26 - ميصون بن محمد بن عبد الحق، بن

أحمد، بن مدري، بن طفيق، بن أحمد، بن القاسم،

بن عبد ربه، بن شعيب، بن قيس، بن عامر بن

سعيد يري، بن وداعة، بن ناجية، بن خنف،

انساحل إلى لأندلس، المرادي، ثم... النعمري، من

"ترة غرقطة"، كنيته أبو وكيل.

حاله : كان من أهل الزهد والفص... وقورا

صبرا. وكان أكثر عنه لحاف، وله فيه تقييدات،

ندل على البوع فيه⁽²¹⁾ من أهل المقام والأحوال

(20) ورد في جدول المفتيس بنحيد: مكّي بن صفوان بن سام، بن

... من موصي بن أبي أمية، محدث يري، ووصال يري.

الأندلس سنة ثمان وثلاثمائة، عن 329. و نظر الترجمة أيضا في

ساريج بن عبد الله الأندلسي في 1479. وفيه أبو وفاء صاحب الترجمة

كان سنة ١٦١

(21) كنيته غير معروفة يري في الأصل

(26) الهامش السابق (فيها) حسن بن محمد بن محمد الأندلسي

(17) لم يترجم به صاحب آلام مراكش و غمات و كان على درجته.

(18) في الأصل "صه"

(19) كذا مع شكر في الأصل، الغلط هكذا مخصوص

مغيثته : مرأ يقرطاة على الأسياد الشريف أبي علي بن... ورحل إلى موحية وإلى إشييدية. سآحد عن

وفده توفي بقرطاة في أواخر دي قعدة، عام سنة

☆ ☆ ☆ ☆

27 - معيم (كدا) بن المد (كدا) بن يحيى،
انصاري، من النازيين بقرية (طعير) من إقليم «برحلة»
حاله : كان من المتخدمين الناكبين المجتهدين

☆ ☆ ☆ ☆

28 - سلوك التجديبي

حاله : قال أبو القاسم الفافسي ترك الأثمة والملك
وكان مجاهد الدعوة - بد بعض حيراته في علم مسعية
فأله دعوة، يقال : بت الذيلة قد - فنب كان من الذين
سمعه وهو يقول - نلهم إن هذ أناسي يرجو أن تكون لي
دعوة محابة، فتبل للهم صائح «دعوة» وقتنا بعث الياء
ي من له الأسياد المحسى والصفات العنا.

قال فطروا نك الذيلة ورحموا،
وفاده : توفي قريب من الأريماثة

☆ ☆ ☆ ☆

29 - مريم بنت إبراهيم، بن صفيل، بن
سدرى المردى.

حايها : كانت من أهل الدكة والبل. مات عند
يارج، وفريجة جيدة، وعقل ودين وصور، وكانت تحب
أبي محمد بن وهب الكلاعي، فولد له عبد حميد، ثم
حمد عليه

وفاتها : يوميت يوم الإثنين، عره جمادى الآخرة
سنة خمس وأربعين وخمسة، قاله أبو لقاسم الملاحى

☆ ☆ ☆ ☆

30 - هبة بنت ابن عبد الزواق.

بشرية من عمل غرطاة
حايها : كانت أسيه، شاعرة من طبقة موهو،
سمه

☆ ☆ ☆ ☆

31 - مسعدة بنت الأستاذ الإمام أبي الحسن
عسى بن أحمد بن اليادش.

حايها : كانت تحب الصبية أبي عيد الله البميري،
وهو ذكاه، وس، ودين

منبحته : كانت تروى عن أبيه، وأحبب لأسياد
أبي جعفر، وعن زوجها أبي عيد الله حدير

وفاتها : توفيت بقرطاة، سنة ثلاث وتسعين
وحسب

☆ ☆ ☆ ☆

محبة عينية

حايها : كانت امرأة فاضلة،
كثرة بعمل، تال عن دينها من لقتها، من أهل العلم
كثرة الصوم والصلاة وبحير، لا تشبهها شيء عن الله.
مقبصه عن الناس.

وفاتها : يوميت سنة عشر وسعائه، ودعت بمقبرة
بقرطاة

☆ ☆ ☆ ☆

33 - لبيب (فنى انصاري) 24 منك طرطوشة
وما إليها

حاله : كان ذاهب حارب، امشك بالشعر، وأصم إنسه
كان من خالصة بعمرية، فسمم أمره، وبنا اقراص أمر
سمى «مبارك» و«مظفر» بصبه، بحق بها، فماتت عن
أهلها، فمكها، فصارب إلى عمله قال - ومقصود، وعلم ذلك

24، سدرج من درج قبيلتي وهو من مربي الصامريين ويور ابن
درج من 90، وأظهر أفساده في نفس الصامريين جميعاً فمضق
الذكر من موهو عيسى مكي، ما أورده التحقيق هناك يتفق مع ما
ذكره ابن الصليب.

[22] المد
[23] موهو آدميه شاعرة، لها أخيار مع أبي بكر الكندي، الإحده
1447 ملاً عن ابن الأبار «مد معيه هذه فله اتفاقاً له عيسى الأرفيد
بن يديس من موهو

ولاد بالصاعية «أمير العريضة»، واستيع في مهاتنه وإطامه
 (الطاعية ؟) إليه، فثار أهل بلقيه به، وصار إلى
 العرب من أبي عامر حبيب ينقررون ذلك كنه مستولي حيث
 منه لا يسموا

وصونه من عرناصه، وصل في الجصة من أولياءه
 المرضى الذين كانت عليهم الوعيعة الصهباحيه بضاهرها،
 وهذا ما يسمع من ذكره خوف الإطالة

☆ ☆ ☆ ☆

34 - لب بن محمد بن عبد الملك بن محمد
 من خليف بن سعيد القمعي، القلعي، يكنى أبا
 عيسى

حدثنا من ...
 يظهر له ...
 ويقال إنه ورث من أبيه وأمه عشرين ألف دينار، وقد كان
 به وصاه على إخوانه، فمكف على الجميع، منحه الله،
 ما بين فتمى طلاء نوحش والأنس، ولم يعرف من حجاب
 اللذات والأنس.

وفاته : كان حب منه ثلاث وعشرين وثمان

وعاد موسى بن سعيد بقوله :

أبى عيسى فرحت من الوجوه
 ولكن بعد نيل مدى حديد
 وصيما لها دمان يكل بهيد
 وجم من اللـوالف ونهـود
 وفوا، لك طوب سكرتك بالعهود
 هـيئ، صحوت من لأمني
 وأنشدت المي : هل من سزمه ؟

وكنت عليك دهرك يا الربا
 ...
 ...
 ...

35 - لبث بن المطرف بن عبد الرحمن
 الصادي، من أهل البصرة، من ساكني إقليم «النب
 بيل»

حاشه، في يطلب العلم حجج، وكان يدعي
 شاحينه - «باليث الحيرة» وهو جد مطرف بن عيسى
 حب

☆ ☆ ☆ ☆

36 - لب بن محمد بن فرج ؟ الأنصاري،
 عريبي، يكنى أبا عيسى.

...
 مشيخته - «أبى برباطة الحو على أبي عبد الله بن
 عروس، وأحد عن الحاج الحسن بن لحوترة، وأجاره وترأ
 القرون يمينه على أبي ذكرية الهولبي، وروى به عن أبي
 الغام النوسي

وفاته : في سنة ...
 وثلاثين وثمانئة ودين بمصر «رحموا»

☆ ☆ ☆ ☆

37 - لب بن عبد الواحد البحصبي، يكنى أبا
 عيسى

حدثنا من ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

75 ...
 76 ...
 77 ...

بينه، وملازمة الصل لجثمانه، فعلى لبيته، حرير العسل
الخاصة، دائع شدة، تقي تعرض، صدرا في الولاة، حتى في
القواد الجملة.

وفاته : توفي بمرططة، ليلة يوم الجمعة، الثامن
والعشرين بجمادى الآخرة، من عام خمسة وأربعين
وسبعمائة، وكانت جنازة بهاية نهاية الاحمال، يحب إليها
السلطان، ووقف يازاء ملجده إلى أد ووري، تنويها بقدر
وثرة بقاء الخدمة على عقبه، وحمل سريره الجملة من
مراتبه وأهله معه.

☆ ☆ ☆ ☆

42 - داقد بن مالك بن أحمد بن محمد بن
سهل الأردني، يكنى أبا لقاسم، من أهل عرقانة
وتد تقدم الكلام في أولتهم.

حاله : قال - منعه حد ح م يكب بط
منه شأني وفاته ب يده عيه، : أصغر من في ديه
أرد طيب، : لعدسه : السب : السوف، : ك : كبير
لصنقة، صابرا على إقامه الصوت في مساجد الجماعة
وقف على ذلك، (راشد) في الشاحة والوراء ومجاله
السلطان وتوفي بمرططة

☆ ☆ ☆ ☆

43 - الناصر بن عمر بن عثمان بن يعقوب
بن عبد الحق بن محبوب
وليته معرفة، بطر في : حوله : : من
هن ب

حاله : هذا الرجل (أشهر الناس) مدهاء عفيف (اليه
والناس) مؤثر للمحبة، صاحب، : العلال، وحج لما خفه
حواله (35) إلى طلب منهم في ملك المغرب، مؤثر للعافية

التي سأله رسول الله ﷺ عليه وسلم مع كونه محلا
لترشيح، وناقيا في سوي الفقه، ففوقه الله سيئات
ما كسبهوا، وهو إلى هذا العهد متوث كرمي التجدة،
فريب المحلى من أريكة الملك، مرموق بمين البر، منزع
على قصده وحشه، وهو فنى القوم سا، وأقربهم في مدارج
المر حد جلاء

☆ ☆ ☆ ☆

44 - فابرة بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
اليمر الأبييري.
أصه من قبة يحصب

حاله : كان غني بطلب علم وكان حسن الخط،
كاتب مشهورا في الفياء وعقد شروط حافظ لعدة،
ويطرب

مشيخته : روى عن سيد بن (حيدر ؟) ومحمد بن
ه

وفاته : توفي سنة عشرين وثلاثمائة

☆ ☆ ☆ ☆

الناصر بن علي لقاسم، من بصرى
الأشباري يكنى ن حبيب من أهل عرقانة
حاله : كان كب فاضلا حاجا شاعرا عدلا، وك
تسير بصدرية هرداه

مشيخته : أخذ في رحلته عن أبي الطاهر السلفي
وص جماعة من شيوخ مصر.

وفاته : توفي بمرططة بعد السبعين وخمسين

☆ ☆ ☆ ☆

(35) انظر ترجمته بعد حوله في الإضافة، التي المطبوع 93/3 - ص 6
ترجمة له منصور بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن
محبوب والنسب له مير من : كونه بريسمة ومتر، ترجم
بعد اذ ييب

معاهدُ العام والتعليم بالأندلس في عهد المرابطين

للدكتورة عصمت عبد اللطيف دندش

نبه أو لكونه بضرهم، ويهيئهم لتعليم المتوسط أو العالي،
وكيفية المحاضرة والحضر، ثم سمعته في ١٠

ويرجع اهتمام المرابطين بالتعليم إلى أنهم لم يفر
عنه، بل سعى إلى تعليم كل من كان في
بين ظل المسجد هو المكان المخصص للتعليم، بل لم يكن
المسجد فقط لأشياء بعبه، وطالب العلم هو الذي يثق
منه، بل سعى إلى تعليمه، بل سعى إلى تعليمه، بل سعى
لتلقي العلم، يقول بنقري: (١) ومع هذا فليس لأهل الأندلس
منازل تعليم على طيب العلم، بل يقرؤون جميع العلوم
من القرآن، الفقه، التاريخ، الفقه، الفقه، لا لأهل
يحبوا جارية، فالعلم منهم يارح، لأنه يظن ذلك العلم
باعت من به، يحصله على أن يترك الشغل الذي يستفيد
منه، ويعتق من عند حتى يعلم.

وكان ابن عبيدون^١ يهوى عن تعليم الاطفال على
المسجد، ويأمر بأن يكون لهم مدرسة خاصة بهم، وإن

هم المرابطون^٢ بالتعليم ونشره منذ الفتحمة الأولى
التي رتطوا بها بدعوة ابن ياسين^٣، واخذوا يعطون على
الكتانية والمباري في شعب، واعتوا يشرفه في أنحاء
المغرب، وليس أول على ذلك من أن ابن تومرت تبن سفره
للمشرق قد حفظ القرآن الكريم وجوده، ولم تقدر من علوم
الدين واللغة العربية بمسجد قرينه إيجلي الوصفه بجبان
الأطيس ببلاد الواس^٤، مما يدل على انتشار معاهد العلم.

وعندما احتك المرابطون بحضارة الأندلس، تمسك
بصالحهم فثاق جديدة في العلم، وبدأوا يتعلمون من
الأندلسيين الذين عرفو بحبهم للعلم وشعبهم الكبير بالتعليم
فاهتمو بتربيته وتعليم أبنائهم حتى نعومة أظفهم، ولم يكن
لتعليم معصورا على الأولاد، بل شمل البنات أيضا، ولم
يطرأ أي تغيير على النظام الذي كان معمولاً به من قبل،
فكانوا يرسلون بناتهم إلى المدارس، وكانوا يدرسون
بالمحضر، والحضر، والمسدرة، وعلى المسدرة
بمعه، ثم تكتب بالمحاضرة لحضور التلاميذ

١- ابن عبيدون: رسالة في تعليمه، ص 25
في بلاد السودان

٢- نظر صاحبه المقال بحثه حول رباط ابن ياسين من معبد المعادن
عدد ١٠

٣- في القطار: نظم الجمان، ص 37

(١) ابن عبيدون: رسالة في تعليمه، ص 25

(٢) الزجالي: تاريخ المغرب، ص ١٠٠

(٣) بنقري: فتح الطيب، ص ٢١

(٤) ابن عبيدون: م، ص ٢٤

وهي مع ذلك أن يحلظ في التعليم علمان إلا أن يكون المعلم متقبلاً لذلك، بجوده همه وبشاهه وذكرته¹⁷

وكان يرى الاقتصاد على كسب الأشعريه والعبرت لاسلامه ولاديه له به انه معلوم الأخرى كالفلسفه وعم لكلام وكسب اباطية وغيره هذه تتوقف على شخص إذ وجد في نفسه مة، أو تفرس فيه الشيخ المعلم له بذلك فلا بد من توفقه على صميم مآخذ الأدلة، واتساع درجات العلم، وتمكنه من بحوث المعارف حتى يكون مسلماً بأخبار شريعة حقيقاً على حمل أفعالها بغيراً باله - عن وادير بن حمزة - حشج به فيه¹⁸

ويكن الأنبياء كانوا يؤثرون دراسة القرآن تبرك وثواباً وحشية ما يعرض لبسول في سورة نصيب من الأمر ولا فائدة مع عين العلم، فعفته القرآن لأنه مدام في البحر متقاد سحكم، فقد تحاور البوع وإحل من رقه القير، فربما حصت به رباح شسة وألقه بساحل البطالة فبعثهم في زمن الحجر، ورشة الحكم بحصيل القرآن لثلا يذهب خلو مه، وكان ابن خلدون¹⁹ يحبه رأي ابن العربي في موجهة لتسليم ويرى رأيه ولا في المرفقة ريادة مهمة في طريقه رايه

وسبب التمسار يقوم بهد رايه على حد ما - حتى نفسه في ذكر ومدة وموعد، وان عد علو وحفته، وإنما عليه أن يتولى جميعهم بنظرة ورأيه حتى لا يصرف انصبي، إلا وقد كتب وقرأ غيره إذا أمكنه ويتركه إلى المعلم في بعض الأوقات فلا بد منها، ولا بد للمعلم أن يصح لهم فيها جانب الموعن على وقت الشدة ولمجاهدة له وبهم، ولكن سيكون هم المعلم في تعيمهم أخلاق الديانة من النجاء والنواصح وذكر أحبار الفقر وعيوب العبي وتحو ذلك من أوصاف الأبدان، أهم علمه

وأوجب إليه في حفظهم لحروف السواد، طلق ذلك إليهم كله كله ومنهم عليها وقت وقت، وإذا حضر محالفة مع مولاه من يلاء ومحوه فلا يتره عنهم، وليأخذ معهم في بصر أوقانه من العثبات فيما أمكنه من الدعاء وفيه يحضره من حكايات العباد والزهاد والصالحين والعلماء بحسب منه لسلف الصالح فندهم، وزجاء بها درس من ذكرهم وأذهرهم ويذكره ليه

والتعليم في نظر بعضهم²⁰ صدقة تصاح إلى معرفة ودية ولطف وكفاية هي كالرياضة بغير الصعب الذي يحسح إلى سيدة ولطفه وقائيس حتى يرتاض، ويغفل نعيم، لأن حفظ القرآن شيء والتعيم شيء آخر لا يحكمه لا عالم به، إذ أن المرحلة الأولى من التعليم تستلزم الصبر والتدريه فكثر منهم لا يرحم في التعلم «وإذا الصبيان لا يداون جهما ولا يفهمون رشداً»²¹

وكان لاتشار الكتاب في المدن والقرى أن أقبل الصغار عليها بتلقي العلم، وكان يتصور أن يوجد علاج أندلسي لا يعرف القراءة والكتابة في حين كان موت ور لا يقدر أن يكتبوا أسماءهم في بوقياتهم

والمؤدب أو المعلم الذي يعلم في العصور أو المبدأ يلقى معه على عقد يرضه على مرتبه وما يشترط عليه ورهه عرب في العال غيبه لا تكفي المؤدب بذلك لا يحلو الأمر من بعض الهدايا التي تقدم من المؤدبين في لماسات وتسمى القوج، أو عصفه - حتى حفظ القرآن وحفظه وتسمى بالحدقة²²

ويتفاوت الأجر من مؤدب إلى آخر ويرى البعض²³ أن الأجر رمزي وأن نفاسة من الجدوس هو سبب درس

17 ابن خلدون ج 4، ص 1162

18 ابن العربي : القوامع من القوامع، ج 2، ص 109

19 ابن خلدون - ج 4، ص 363، 1362

20 ابن العربي : طريق المعادة (589)

21 ابن خلدون - ج 4، ص 25

22 ابن عباد الرندي ج 4، ص الرسالة 164 ص 226، ابن العربي ج 4، ص (589)

23 ج 4، ص 1162 في الأدب لأندلسي ص 66

24 التزجاني ج 1، ص 232، التوشري : المصاير ج 7، ص 17

25 ج 4، ص 46

ابن العربي ج 4، ص (33)، ابن عباد الرندي ج 4، ص الرسالة

الريضة، ص 217

25 ج 4، ص 46

وَبِالْعَرِيقَاتِ يُؤَكِّدُ عَلَى ذَلِكَ مَوْعِدَهُ ، «وَأَمَّا وَإِنْ كُنْتُمْ
خُذْتُمْهُمُ لِأَجْرَةٍ فَإِنِّي لَمْ أَجْلِسْ لَهُمْ مِنْ أَجْلِهَا وَإِنَّمَا جِئْتُ
بِحَسْبِ كِتَابِ اللَّهِ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ «مَعَكُمْ مِنْ تَعَمُّدِ
بُذْرِهِ وَتَعَمُّدِهِ» وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ : «فَإِنْ أُجْرِيَهُمْ وَإِنْ
لَمْ يَأْتِ بِمَعْنَى «وَالْحَاجَتِي إِذَا دَانَ قَمَاءٌ مِنْ أَجْلِهَا تَحَدَّثْتُ
فَلَيْسَ مِنْ تَحَدُّدِ قَدَرِ عَمَلٍ وَفِي مَجْرَدِ تَعَمُّدِهِ فِي عَمَلٍ
بِأَحَدٍ وَتَعَمُّدِهِ وَتَعَمُّدِهِ» كَيْ يُوَافِقَ فِي حَقِّهِ

يُنْقِذُكَ عَلَيْهِ وَالْمَاعِ بِهِ، فَتَحْمِلُ فِيهِ مِنْهُمْ ضَرْقَ لَوْجِهِ
مَتَّ - حَتَّى - حَصَلَ بَصِيرٌ، وَيَتَنَابُوهُ لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَا يَسَامُ
مَنْ ذَلِكَ وَلَا يَصْجِرُ يَرَعَمُ كَبِيرُ مَهْ حَيْفَ كَبْرٍ عَلَيْهِ أَمْرُهُ
مَعَهُمْ مِنْ قَبْلِ، وَأَقْرَبُ بِلَايِهِ أَكْثَرُ مِنْ مَبِينٍ عَامِلًا³⁰

(26) *أليس جلالى* : 4 ج 2، ص 232

الأندلس ومن الهدوة يتدبرسون الفقه، ويصنّون بين يديه
ريسمون الحدث عنه، وتنقون كتاب الله بالقراءات
الصح

وكان لأشهر أبي عبد الله بن جني النون «نحجور»
(505 - 91 هـ / 1111 - 1194 م) نعلو إسماءه، وصاحبه
حفظه، أن تساق ناس في الرحلة إليه بلمح منه ولاخذ
عنه، واستدعي إلى حجرة السطوح بالمغرب لسمع عنه
هناك، فنوجه إلى عراكش وأقام بها حياء فحدث عنه عالم
من الجلة لأعلام من الأندلس والندوة⁽³⁴⁾

بما تخاص الطبية في الأخذ عن أبي بكر بن صاف
كبير الموثقين بإشبية فكان لا يقرئ مع القرآن شيئا من
الحج والأدب إلا يوم أو يومين في الجهة⁽³⁵⁾.

وصار ذكأن أبي بكر بن علي بن خلع مألوف لجمدة
من طلبة العلم بإشبية وكان أكبر شيوخه يقصوده
بموصعه ويعتصمون محالته والمداكره معه، والامتداد منه
لتبريره في حفظ القرآن وإسجاره في الذكر بمائه
وشدة عايشه بالحديث وروايته⁽³⁶⁾.

وهذا أبو الحسن سراج بن سراج يعتمتع إنيه للمصاح
الأربعين وخمسين من رؤساء الماشي ومهذ الكتاب، فأبو
عبد الله بن أبي النصال قال عنه ابن الأثير⁽³⁷⁾ : «حذمة
أولي البين ومدر أعيانها مصفاه» وكان من أكمل أهل
عصره مروءة وصيانته وأوسمهم مالا وجها وأكثرهم مهارة

ومن الملاحظ أن جل الاهتمام في التميم كان متعبا
في قراءة القرآن بالسبح ورواية الحديث منلقه روي
ووحاهة، ومنه لفقته بعضهم جسة، حتى أن المشمش كانوا
يسمون الأمير «عظيم منهم» الذي يريسون قلوبهم بالفقيه،
وكان لقب الفقيه يطبق على أي عالم في أي فرع من
فروع العلم³⁸

وساعد على نمو الحركة الطبية الشاط في حركة
افتناء الكتب وتأسيس المكتبات، وانتشرت المكتبات ليس
في المدن الكبرى، بل في القرى الصغيرة أيضا⁽³⁹⁾، وتنافس
الاعبياء في جمع نكب الجديده وصحب إلى مكتباتهم⁽⁴⁰⁾،
ولم يكن تأسيس المكتبات مقصورا على الأثرياء وحدهم،
بل أن نجد هذه برعية أيضا عند الطبقات البيرة⁴¹.

وكان لبعض أمراء المرعيين اهتمام بالعلم وتنافسوا
في اقتناء الكتب، فحدثنا ابن الأثير⁽⁴²⁾ عن الأمير المنصور
بن محمد بن الحاج الفتوي يقوله : «كان موكي الأدب
سامي بهمة، تربه النفس، رعا في انعم، ماضيه في
الدورين العتيقة والأصوار، سببه جمع من ذلك ما عجز
أهل زمانه

ولم يقصر جمع الكتب على الرجال وحدهم، بل
شاركهم النساء في ذلك، ومن نكن امرأة في هذا العصر
كما نحيه، كثيرون جالسه مترجيه على الرسائل الوثيرة.
— شق غير «بحر المتاعدة من المواقف» فبعضه فاحص
الحرب

بحرائر كتبه المعلقة على ما صعه في كتاب السهب، وودع في
ذلك الملتصين من الجاء والنال والذكر بقرطية ما لم يبعه أحد انظر
ابن صبيح - المقرب، ج 1، رقم 15، ص 71

(41) انقري م، ج 1، ص 40

خوبيات روير - المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا، ترجمة د.
جمال ضرور - مجلة هذه المخطوطات العربية، مجلد 4، ص 49

(42) ابن الأثير - المعجم، رقم 174

(43) خوليان ويسير، م، ص 92

(33) ابن عبد المنك م، بن، سفر كد رقم 995، ابن الأثير - التكملة،
ج 2، رقم 1394

(34) ابن الأثير م، رقم 1080

(35) ابن عبد المنك م، بن، سفر 5 رقم 66

(36) م، رقم 1194، ابن الأثير م، بن، ج 1، رقم 1053

(37) ابن الأثير - المعجم، رقم 295

(38) ضرور م، بن، ج 1، ص 42

(39) د. إحيان عيسى - تاريخ الأدب الأندلسي، ص 49

(40) وصف الحجابري في حقه بواقيم بن عبيد الله المعروف بالوفاة
دنه بمراديه، ج 1، ص 1، ابن الأثير م، بن، ج 1، رقم 1053
م، بن، ج 1، ص 1، رقم 1053

ولشهرت بعض الباء اللاتني ملعد عيهم حليه بمع
مثل انجرة تاج الباء يشه رسم التي قرأ عليها عدد من
الطبعة. منهم الفقيه نالم عمر بن عبد المجيد بن حلف⁴⁴
وروي هراء وسما عن أم الفتح فاطمة بنت أبي القاسم
بشرط أبيه القاسم بن محمد بن سليمان الأنصاري
دور⁴⁵

وأحد عن أم العفاف نزهه بنت أبي الحسين سليمان
الحسيني المرواني، وبلا عليها حبسها محمد بن أحمد بن
يحيى بن أبي القاسم سيد الناس فلا عليها مائتة والسبع
بتهورة، وقرا في يمتز وأبي محيى⁴⁶

وثبت فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن علي نيتها
القرن بحرف مائع ثم استطهرت عليه نية مكى وشهاب
القصاصي ومختصر العبدعيني، وكتب ممة صحيح ممة،
والسير تهذيب ابن هشام، وكمال المبرد، وأمالى القناني
فرائد عن أبي محمد عبد الله الأسدي المراءى، بن
المفضل الكعبية، وحدث عنها أبي القاسم بن الطيمر
وبلا عليها القرن بقره ورش، وقرأ عنها ما عرصه على
أبي من الكتب ومع عنها الكثير، وأجارت له بخطها⁴⁷

وكان في إمك المرأة أن تدعم الحقد وانجو وأشهر
ولم يقتصر هذا الأمر على نساء طبقة معينة أو الدين
واحرقت مائت من الباء سج المصحف وكتب العبادات
التي أكثر الإقبال عليها، وكى عليها بعد إلى
الوقت ما يصره في عيهم من الباء دور⁴⁸
في بكتة هذا جملا عيهم من الباء دور⁴⁹

والعرب الكريم كان أكثر اشاعه إذ بقرأه للتلاميذ
في المدارس وينتوه المصنوع في صوانهم، ويقر ويرتل
في المساجد إلى غير ذلك، وكان نسخ المصاحف حسن
تكتب من حيث الشكل، وتجويد بحطه وصحة النسخ
وهال دائما ساجون متفرعون بصفة خاصة نسخ
المصاحف سواء أكان ذلك لعظم الرج الذي يدره عليهم
كتابها أو دبركا بها⁵⁰

وأقل الامراء والنبلاء على الثقافة والعلم كما أن
عليه عامة المثمنين، ومحدثت كتب التراجم التي سجلت
اعمالهم عن بعضهم مثل المصور بن محمد بن الحاج دود
بن عمر الصنهاجي المموني الذي جمع يرضية من أبي
محمد بن عتاب وأبي بحر الاسدي، وبصريه من أبي علي
الصدقي، ومع أنه من رؤساء نموة وأمرائ فقد برع في
معرفة الأحر والسن والآثار، وصحب العساء للبدع، بن
ناس في الدواوين ولأصول الشبهة، وجمع من ذلك ما لم
يجرمه أحد من أهل زمانه، وهو صخر صنهاجي، بن
مته

ونفذ الامر عمر بن إمام بن مفر الصهاجي أمير
المريه على الشيخ أبي علي الصدقي وبلغ من علته أن ممي
بالمقية القائد⁵¹، وأحد الأمير أبو اسحق إبراهيم بن يوسف
بن تاشفين على نفس العام أبي علي الصفي أثناء إمارته
على مربية⁵²، وأحد الأمير ميمون بن ياسين الصهاجي
المموني عن شيوخ المريه، ووصل إلى مكنه، وحدث الناس
بأناسه، ومع مته الناس بانشه⁵³.

يسجد مجد أمير المسلمين على بن يوسف استجاز له
عبد الله لحوالي جميع روباته لمو إسناده وبرع الأمير

44 بر عبد الله م، ص مفر 3، لم 2، رقم 780

45 ن م رقم 1090

46 ن م، رقم 1243

47 ن م صفر 8، رقم 207

48 حويكاد ويصير م، ص م، ص 94

49 م

50 ن م، ص م، ص 66، رقم 1090

51 ن م، ص 70

52 ن م، ص م، ص 71

53 ن م، ص م، ص 72، رقم 1073

عنى أن المثلثين لم يكونوا أعداء معلوم أو للثقافة واشتهر
سيم رزق من صدر بن عطية الله بن المصور الصنهاجي
المعروف بدين تقسوط الذي كان من أعلام مدرسة دايه
وجلة شيوخها⁽⁵⁵⁾، وخوف بن خلف الله صنهاجي الذي
سبع بقرطبة وولي قضاء غرناطة⁽⁵⁶⁾ وغيرهم كثير.

أبو بكر مير الصنهاجي في العلم وتبحر فيه، فكتب تومى
كتب عن شاهد قبره ههنا قبر الشيخ الفقيه الخطيب
حاج أبي بكر الصنهاجي⁽⁵⁷⁾

وداع حيت طائفه من هؤلاء المثمين في أواخر
لقرن الخامس وأوائل السادس الهجري مما يدل بوضوح

(55) ابن الأبار: المصمم، رقم 73.

(56) ابن القاضي: جذوة الأقباس، ص 84.

(57) ح: حسن أحمد محمود، م، ص 439.

Levi - Provencat, Inscription Arabe d'Espagne.

P 23

المصادر والمراجع

- (10) ابن عبد الوظ، البركشي - الدين والتكلمة، ص 8، تحقيق د. محمد
يشريه، الرباط، 1904.
- (11) ابن عيدين، رسالة في العسيرة، ذكر يعني بروفيساك المعهد العلمي
القرطبي، القاهرة 1955.
- (12) ابن الأثير: نسخة ونطيسه عن ابن الأثير، القاهرة، الطبعة الثانية
الرباط.
- (13) ابن العربي: المصمم من لغواهم، تحقيق: عبد الحسي بن
عنوان أراء أمي، بكر بن العربي الكلامية، بخرام، 1974 - .
- (14) ابن القتيبي الكتاني: جذوة الأقباس في ذكر من حل بمدينته فاس،
رباط، 1973.
- (15) الطعان، نظم الحما، تحقيق د. محمود مكي، تطوس
بمصر، طبع الطبع تحقيق د. حسان عباس، بيروت 1968.
- (16) د. حسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، بيروت.
- (17) د. حسان أحمد محمود: قباء دولة المر بطبر، لقاص، 1957.
- (18) د. حسان مخلص وثائق جديد عن دولة المر بطبر، صحيفة المعهد
المصري بمصر، 1954.
- (19) حسان عباس، المكتبات وهواة الكتب في صيدية، ترجمة د.
جمال محمد، مجلة معهد الدراسات العربية، مجلد 4، ص 7، 1958.
- (20) د. صافي مكي، دراسات في الأدب الأندلسي، ط 1، 1972.

(1) ابن الأبار - التكملة لكتاب الصفة، نشر حركة المطابع القاهرة 1956.

(2) ابن الأبار: التكملة طبعه مدريد 1886.

(3) ابن الأبار: مصمم لمصمم أبي علي، نشر قوادشكو كوديرا مدريد
1956.

(4) ابن يثقال، الصفة من كدويج اسمه الأندلس، أثار المصرية لنشر
1955.

(5) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق د. علي عبد الواحد، والي، القاهرة
1968.

(6) ابن عبد البر، معجم، في حرم المغرب، تحقيق د. م.
م. د. د. د. د. د. د. د. د. د. د. D.

(7) الزيداني، أمثال المصمم من الأندلس، تحقيق د. محمد بقرطبة فاس
1975.

(8) ابن عباد الرندي، الوصايف العرب، تحقيق يوسف بوزيد، بيروت
1977.

(9) ابن عبد البر، معجم، تحقيق د. محمد بقرطبة، فاس، تحقيق د.
م. د. حسان عباس، بيروت 1955 - 1956.

أحد المصادر التي أمدتني بمصادر هذه، وتقدم فيها كذلك - وبالأثر عينه، من شعاره التي تحدثت في بعضها عن طرومه ومشاعله وعكس في بعض الآخر وهي خلال بحوث سريعة حولها من تجربة ومقابلة

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

اسم عبيد الله بن محمد بن صارقة هكذا أوردته حل المصدر، بيد أنها اختلفت في كتابة اسم جده من (صارقة، بصارقة، وصارقة) ياسين، وقد أشار إلى ذلك بعض المرحومين به، فقال بن حلكان - (وقال في اسم جده : أنه من بصارة بالصاد والسين المهملة)^(٢١) وقال السيوطي : (عبد الله بن محمد بن صارقة وقال : صارقة)^(٢٢) وبه بن الأثير في خطأ ومع هذا الإجماع بالتحقيق، فقال : (وعبد الله جده في اسمه قال : «ابن جدارة» مكنى «ابن جدارة» وقد سميت على ذلك في المسمم الذي جعلته في أصحاب بن

كأن أن بعض المصادر، ومنها التكملة^(٢٣) ورويت لأعيان^(٢٤) ثبت به نسبته إلى قنطه، يذكر^(٢٥) مسيرة ذلك

في أصله العمري، وهي جميعها^(٢٦)، أي المصادر تنسبه إلى (شترين)^(٢٧) ومع ذلك فهي تعكس عن التصريح بأن هذه المدينة هي سميت رأسه بكت لا مُبكت من الأجيال ما

سماه عنه ر ويد في غيرها^(٢٨)

أما كنيته فهي (أبو محمد) عند جميع مترجميه إلا ابن طاهر الذي ائتمرت بتكنيته (أبي المصطفى) فيما ساهه من خبر جدها مألوف لابي بكر بن القبطونية^(٢٩) وما كان من مساجدة شعرية بينهم وعز بن عسافر نقلا المقرئ في

فتح

وليس في (مصادر) بعد ذلك أية إشارة، ولو لم تكن محدثة لتاريخ حبلاد بن عذرة، بكنى أعنيهم من بعض النص على (شترين) لوفيه بسنة سبعة عشر حسب

في نسخة بخطه - في نسخة بخطه - في نسخة بخطه

هذا بطر حتى سقوط دولتهم
ظهر الروض لمصدر ٥٩٥ معجم لشهر ١٠٣٠٠، المعجب ١٤٦
(٢١) ذكر ثل من المركلي (الإسلام، ٢٠٥٠) وكما أنه بمنهم المؤرخين ٢٢
وكذلك صافق لشترين، في دائرة المصادر الإلالية، ٦٠ - ٣٨٤/ أن راجع
في دائرة كند بن عذرة، ربما يفرق مستخدم في ذلك
في دائرة كند بن عذرة، ربما يفرق مستخدم في ذلك

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه
في الإسلية (١٤١) - في نسخة بخطه

وما المحدث فهي حال من لا مال له ولا صاحب
يقول ابن تيمية، قلنا كان من دفع المثلث ما كان،
أولاً إلى سلسلة أوحش حالاً في البيل، وأكثر انعزاد، من

الذكر: ولكن، مع هذا، لا نستطيع أن نجرم متصالح من صفة باللائم المذكور والاشغال بكتابة ذي أمراه خاصة وأن ابن سناء وهو نبي الشاعر وعصره، لم يشتر إلى هذا الأمر تصرعاً ولا تمسحاً

وفي رحلة بحثنا عن المال والورق تصدر ابن صارة
حيث بتدريس^(١٥٢)، يقف فيه مع كل واحد من علم
بالمريية، ومعرفة بالشمع، غير أنه، حيث مظهر، لم يتخرج
بلدك ويقطع له على نحو ما يعرف من تفرغ المدرسين
بتدريس، وانقطاع تيجور العلم للإفراء، ولعله انما تراء
الاحتفال بالتعليم بقله ما كان يسر عليه من مال، ومن
يدري؟ فعمل حيق الرجل بالإقامة في هذا البلد أو ذاك
من ابتداء التي كان يحل بها في أسفاره ورحلاته،
وخلاله لحياة النهو والبدعة، والمرع، من الأسباب التي
كانت تعطله على ترك التدريس. وقد بعد شيء من ذلك
ما وصفه به مفتحي بن خافري حين قال: (أعان على هذه

١٥ : ...
... الفكر الإنساني برحمته وحسنه
... (٩٨٤) ...

ر . واستحب في انحرافه وانحرافه فلا يطير إلا وقع
 في حرو من حاله الا حرق ما رقع (541) .

وكف شتر من صارة بالكتابة وباتعميم اشتعل في
 إشلة بالورقة وكذا (له منها جانب وبها شعر ثاقب) (572)

تكن ما عساه يكن أصاب الاوسط الادبية والنعمة
 في عاصه الودي تكبير من فتور عن إثر سقوط بني عبد
 وفيام الحكم المرابطي جعل سوى الورقة نكده وطريقه
 محب عيما يعون ابن بصاد (583) فإذا شاعرت ترو
 لا شعلل في وفد خاب أمه ان يستمر منها رزقا وقد عبر
 عن ذلك في يمين من شعره .

أما الورقة فهي أكلة حرقه
 أوراقها وثمارها الحرمان

شبه صاحبها بصاحب إبرة
 نكسو نغرة وجهها عريسة (584)

وردين، تصد أحقق ابن صدره في أن تحصل على
 الرزق الموقور بواسطة ما كان يتعمق من فن، ويجيد من
 علم حتى وقع في تده أن الدف عيما يعانية من الشعب
 وانحرمان موحه إلى أوبه .

قـــــــــــــــــاصي الشر أشرقي يقي
 نـــــــــــــــــابت بفتين عسدي ثـــــــــــــــــار

لا !
 ما إلا لأني أديب
 صاب عود منه مكان صدر (585)

يم لا ؟ وقد كان يلاحظ أن قيمة كل أحد ماله
 وألوه كز بلد جهانه (586) .

بـــــــــــــــــاقت يرقى في التواء ويغم بالملدنة وهذا ما صورته في
 سخرية وحرة

عاصر الجباله وردرو بحفوفه
 وبهاتو بعدتها في امجس

وهي التي يقاد في يدعا الفنى
 ونجيتها السعيد برغم المعص

ن انجالة للفنى جديده
 صـــــــــــــــــاب صديده حجاب السع

ومع ذلك فلم تكن لاي صارة مدوحه من اتحاد
 وسيلة في السعي وراء الأوراقه لذلك مواد صـــــــــــــــــاب
 من المدن متجهد مسجعا لظاء فـــــــــــــــــاد حـــــــــــــــــر ســـــــــــــــــيد وشـــــــــــــــــاب
 وصـــــــــــــــــاب نـــــــــــــــــرجاله
 مدوحيه في الفاصي الفقه صـــــــــــــــــاب صـــــــــــــــــاب
 في العربي المعصري (587) ودخل عرباطة ومدح واليه أي بكر
 بن برهيم «لموسى» (588)

(وعلى الرغم من أن غرضه كانت لحاصرة
 لدى المرابطين، فإن قوطبه عن الرغم من أصيها من
 تكبت من أن صحتها رحن القنبة احتفظت في عصر
 المرابطين بمكانتها القديمة كحاضرة للأندلس، صاحب رها
 القاعدة القديمة للبلاد منذ الفتح لاسلامي حتى سقوط
 الخلافة الأنوية، فيها كان يتم وبني العهد حتى إذ صارت
 أبوه انقل من مراكز ويبيع أمير للمسلمين . كما كانت
 المركز الرئيسي لقاضي الجماعة الذي يتولى لإشراف على
 نظام لقضاء في الأندلس قاطبة) (589)

وكان بن مارة يعرف هذه لأهمية لقرطبة، يـــــــــــــــــر
 من المستبعد أن يكون قاضي إليه ما كان الذي
 به عن رعية بني حمدين، فصاة قرطبة يومئذ، لشعوره

584 الإحصاء 3 406
 585 الخلافة 779

586 الإحصاء 3 406
 587 الخلافة 779
 588 الإحصاء 3 406
 589 الخلافة 779

وعما شتم بهم، فقصدهم وهم اطمأن إلى أن وجه الحاج
سيبطل به.

[illegible]

كان أيضا يلقى من الناس شائهم أو لعنه حين لم يكن
 بعد ١٠ - من شخص دله في ١٠ م و ١٠
 على حولا كذا في بعض النسخ ١٠ مد جه - موه ١٠ - و
 به عظيم فلا عيب لـ ١٠ بهوهم دسب مدعه و ١٠ م
 ١٠ و حبه بهوهم فلا في عده

850 b? (الحجوة في الحج 2
10% (4) يتغير سعره ليلا
76 . حج
نم بدخول
ع

وحيا آخر يرحم الله وينيه :

هو السيد جهل عظموه

فمن عظمهم وهي تحبوه

هو السيد عظمه

هو رشيد الكلابه على العقيرة⁽⁷⁷⁾

ومن مثل الشاعر في الحصول على المال والثروة

كان يمدد يده إلى لأعرق في حياة النهر والمجوس

وهي حياة استطاعها الشاعر، فما يبدو، فلم يقدح عنها حتى
بعد أن تقدم به العمر

أي عذر يكون به أي عذر

لاي معين مولج بالصباية

وهو ماء لم يبق منه الياسني

هي ينسوه الحيات لا صباية⁽⁷⁸⁾

(77) الفيلاد ، 673.

(78) النقيح ، 344.

أدب الجهاد في العداوتين:

الجهاد المُرابطي في العداوة

لأبي الفتح

نموذج

للإستاذ المحدثي البرجالي

وإشاعها، وكانت لمدنيات المرتبطة بهذا الجهد، وأهدافه الإستراتيجية، دعاية فعلا، وصمودية في حوافزها وأشكالها محسنة

ومن الملم به، أن المغرب - على امتداد الحقب التي اسهر فيها هذا النوصح، كان يؤمن وحده - بسجته - في شئ، موضوعية وعقلية - بلاصطلاح بهذا العبد - نعمتكم أنماك في ضرورت مواجهة تقوى المعادية المتمثلة على المجتمع الإسلامي لأندلسي من الشمر، وقد كان المضطرب مدعتها ضد هذه القوى ووقت رحمتها الأمر - يمكن منه المغرب في مساعده لأندلس فوقف فعلا الحقائق الرحمة عند حدود لم تكن تتعداه، إلا عبر عشرات العقود، ولم تعد من خلالها إلى اعماق الجيوب إلا بعد قرون عديدة، وإذا وصح في الأصبر، أن هذه الكفالة المغربية للأندلس كانت قضي في - ب - أمرها، أن المغرب كان عليه أن يجابه - ب - سمرار - مركبا شديد التعقيد، من الضغوط - غيبه - والمالية والموجييه والاقتصادية والتنظيمية والسياسية والديبلوماسية ذات ثقل كبير ومركزه وأنه لم يكن له في هذا الحجم الضخم - ممدد إلا على طاقته الذاتية، المطلوب منها حشد أن تتجرت بكيفية متواقة ومستمدة في اتجاهين مؤثرين :

تندخص قضيته الوحده الإسلامي بالأندلس - على مدى القرون التي عاشها بعد استقراره وأربكانه - في عهد رئيسيين، استغيب تقريبا حياه المجتمع المغربي الإسلامي الأندلسي بالكامل، وكان المغرب الذي تم فتح شبه الجزيرة عن طريقه، وبصاهمة رئيسيه منه - شريك إستراتيجي وبوحيثيكيا وثبات وسياسيا أساس في هذا الاستغيب ذي الأبعاد المعنوية، طوال الحقب التي شهد خلالها، بل إن هذا البلد، كان - في غالب الأمر - وليس أي من عربي أو إسلامي آخر - شريك الوحيد في المصادر «أندلسي» بكل امتداداته وتفرعاته وسأرجحته وتعمير - به - ومصاعباته وملاياته، إلى نهاية الأثرط الحتمية التي آل إليها هذا المار.

ولأنفس هذا النادر تشير إليه، هذا من جهة .
أفق لتوسع الحضاري ذاتيا وخارجيا، والشو
والمو والصح الحضاري الأندلسي تتعاين ظهوره وبكومات جديدة في طرق، صربية وأوروبية من بوتقة إسلامية، ثم بعدد إشعاع، المعطيات القيدية والموضوعية تنحصره الاندلسية إلى اتفاق توسع في أوروبا ومنحط العربي).
أما الأفق الثاني، فكان أفق الجهد الدفاعي للأندلس الإسلامية، حماية عهد موجودها وكينها

نقد تصافرت قرائح هؤلاء الأدباء وكانوا - عائب
أمرهم - كتابا رسميين في البلاط الإمبراطوري أو الموحدية أو
المروية على وصف الحال، مما كان يجري في الساحة
لأندلسية من معامح الجهاد، ويلاطم من أمواجه،
مستمعين - فيما تناوله أمرص النوب لهم في ذلك - صور
بوفائع التي كانت ترى في ميدان المجاهدين، ومكاس
سوانا ونروزي، والتصورات والمرامي التي تكشف مرحجة،
وتحركات الصرغين فيها على نحو أو غيره، معالين
نظر بقهم - تفاصيل الاستعدادات الخاصة لخصوص الممارك،
والخطوات المحذرة بشأنها، وحوليات الصاخ المموي
والعكري الملازم لها : وسلسل الأمور إلى حين اشتعال
أورده، وبسرها عند سرعه من نتائج، وما يصح في
مصوبها من آفاق، أو يشأ من أوضاع، معظمين كل ذلك -
على قدر من كتاب يتكلمهم - بما يشهده الهم من
حد في عصر المرين، ويستحب مصوبات الخصوم ويعني مرید
ردة العقائدين، ويستحب مصوبات الخصوم ويعني مرید
من التسلية تارة «الري لعامة» إذ شئت بهذا التجاور في
التعبير، تقريب بمعنى بما يطابق مع معاهما المعاصرة
ومن بيع العورد اليلافي الذي استقى منه المأثور
وعمران الفريص يذائع صيغاتهم في الموضوع، شأ وبما
من من فصول التعبير، تصور شتى، ثرية وشعرية من
بحق أن يطبق عليه «الأدب لجهادي بالأندلس»
رصد بنو في حصص العامة نتائج عمليات معرية
سنة بمكر سلك فيه يسبح به من هذا التداخل -
مستوى التداخل العام بين العدوتين، وقد نظمهم - على
مطاول القرون - إعلام البصاع عن قيم الثقافة والحضارة
الإسلامية بأفاهي العرب الأوروبي.

وهي حديث هذا، وقد نتيجته بين الغيبة والأخرى -
بحول الله، بأحاديث من هذا الطراز، يستشرف منها - دون
تقديم بمقتضيات الترتيب التاريخي، مصالح من مختلف
الحقب التي تراثت خلالها الملاحم الجهادية المغربية
بالأندلس، وقد كانت من حريات الأمور على هذا الصعيد،
مشحونة فعلا بمعادير غير محدودة من الأفعال ونمود
الأفعال من التحديات والتحديات، تصادف تداخل مع كل

ذلك، عوارض جانبية، مرتبط بالوضع السياسي الأندلسي
نقته التي كثيرا ما كانت تنقل أجواءه عيود المشاحبات
بمرعة بين القوى السياسية والاجتماعية المتنافسة
بينها، في أرجاء شتى من العذوة، وكتاب بعد سب هذه
الحال تتخلل - في أحسن هذه أشكال شديدة العقيد،
منفرد بها لإفراج أنفسهم، إستراتيجيا أو تكتيكيا،
وبتحصل المغرب من جزائرها لمريد من كان يتكبد
باستمرار على تلك الساحة - من موصوب الفت والعد

وبنسي - في متطفتها، بهذه لقطات الأدبية
والحواء لجهاد - صغرة عهد غير عهد مرانصير
والدور، وصحيفة ككتاب الأدب (الأندلسي المعروف :
(ابن أبي الخصال).



لقد عايش أبو عبد الله محمد الغافقي لمشتهر بابن
أبي محمد - عصر المرينيين بالأندلس - عايش جوار
مهمهم لجهادته في حدود، وتحرك قلعه السبع - كما
بعد به دور سببه به سجد بعض لحظات ذلك
الجهاد، المعظم شواهد بباله والبطولة، كانت أولسة الرجل
في إحدى قرى شقورة من غورة حيدان بوسط الأندلس - وقد
بروحت إقامته فيما بين (عدوتين خاصة في غامطة وهي
عربية بالعدوة الأندلسية، وهي فاس وهي مراكز بالمغرب،
وشهد خلال الحياة التي عاشها على مدى در مع بن
المقرين محاسن والمأساة الهيريين. وقد كانت ولادته -
463 هـ) معظم عصر الدولة المرابطية، وما زخر به من

والمظنوب أن ابن أبي الخصال قد كتب عملي بن
يوسف بن تاشفين في فترة من الفترات على ما نقلته بعض
المصادر، بيد أن أبرز حالات خدمته هي مقامات الرعية،
هي تلك التي ربطته به «ابن الحاج» والتي قرعته، من قبل
على بن يوسف بن تاشفين، ثم بأبي يحيى أبي بكر بن أبي
عبد الله، وقد تقلب ابن أبي الخصال مع صاحبيه هذين،
مما عرّض لهما من أحوال مختلفة، ويظهر أنه كان من
الخطوة عند أبي يحيى بدرجة بالغة، حتى ذكر عنه أنه هو
الذي وسع به «دعي الورزيين» وهو صفيق لم يقصد به

هناك أن سواشي تلك الجاه قد حدث في الانبساط
والإسهال، والدموع يودي في حطب حطب، وتحوله من
سرد إلى لندفة، وله يحمي بالمسلمين طعمه، ويرمدهم
بـ ...

ووقفه في علي - ...
كتبت هذه الرسالة، كد فترة بالناس عياشي وعسكري
للمرابطين بالاندلس، فترة حضور حرر بسعة لاقتدار وقوة
الحول، مع قلب - فعلا - كل الموارين في معدلات نفوى
شبه جزيرة صالحي الوجود العربي - الإسلامي، وعلى
حاية الجمعيات الإفريقية المعادية له، وبطبيعة الحان،
فجود هذا التحول لم تكن يست وقته في العهد
انتهت عتة، بل كان المنطق في ذلك - كما يعلم
- خلاصة الشئج المثيرة، الشرقية - ماثرة أو
بغير ميثرة - عن موقعة الولاة. بعد كبت حدة
السائج التي أسوت عتة المعركة في الأسد قريش أو
الموسعة ذب أبعاد سياسة وسكولوجية عميقة العرو،
فعلا عن أبعاد الجيوبوليتيكية والجيوسياسية وإعانة
الميدانية هي محور ذلك ولقد انصاف إلى هذه الحصية
التي أثارها العمل المراتبي في المنطقة، جملة الآثار
الإيجابية التي أبعد منها الوضع الإسلامي بدعوه، على اثر
تصميم سياسية جديدة، التي كس قد تولاه يوسف بن
حسن وأتم - منهاجها - تصفية النظام بطائفي ندى كس
مشكل - خلال أمد طويل - حاله احتقان سياسي وثقفي
وعسكري بالاندلس، وكمدن يجه - من ثم - ثقله على
مكدرات العتة والانتف العمال في معمار المواجهه
الإسلامية الإفريقية. وبمقتضى هذه عملية، حصل ابن
دشعين إلى ترشيده طائفة الصمودية للمجتمع الأندلسي ككل،
وتمجيها عمليا - وذلك ما كان فيه ربع مسوى لمعيتها -

لم حجب حربه - مع بني شعبه - ...
الانتماء لخدمة اندفاعيه الإسلامية في لخدمة لإبرة

وبدما صار الأمر إلى علي ابن يوسف بن عاشقين
كان الوضع الأندلسي، لا يزال يحتفظ بكل إيجابياته هذه
لحبات المسلمين حيث رحم الفصاة النجادية المراتبية
ساعتد لا يزال كالصمود عتة في انصوم، وحث السير
البيكولوجي من - باستمرار - في كثير من الحالات - عن
معادل ولتعمار عبد الإبريج، ينعكس من حاله، صق
لتحول الذي سجله التاريخ - مرحط - في تلك الأوبة -
ونؤيد العبارة ساليه في رسالة ابن أبي الخصان، بأصداء
هذه الحالة وما كان يبدو - خلالها - عن إمكانية الإبريج،
ورسوخهم ورسوائهم حشيه ورهبة، وتقوى الرسالة بهم

و ... العدو فصح الله - الآن حامدة وعرائهم
... أيديهم جمدته لتأصل الله معهم، وعظمه
... وادخ بلادهم، وتسف حادهم وتلاهم ...

وفي مقابلة جو الكاية هذه الذي كان بلغ المعسكر
الإبريجي، إشراقته الشتر والجوهر يتللا بهما أقبى
المسلمين، وتجييد السلام والتوافق، يعنى مراتبهم ببيعة
الحكمى عريته الجاسم، على قرار ما سؤقه الروية حوب
ذلك إذ تذكر ...

وألقت الحصرة - حرس الله - وقد أحد السرور
من أهلها كل مأحد، نوري كل سرى ومعه ما جيد
سديهم التوالي من حسن نظر، وجمع منهم من حمال سيرة
وبعتة فاقه كل ما بهج وكان وفق لما انتشر، ومث كلا لما
استداع وظهر ...

ثم تنص الرسالة - فيما بعد - إلى نهايتها بعد
دعاء صفحة على موال ما رأيد في سالف الفترات

350/9 فهرس القصاص

الطبقات في المغرب والمشرق والحديثة "رحب به
نصفه لكن له شأن آخر، ولزال ما يحيط بشخصيته من
غموض

فهو ممن يجري عنه شرط رحلته بين الخطيب
بالدخول إلى غرناطة، ففره له ريم بين رجاله، ولا شك
أن ابن الخطيب قد أجرى له ذكر مطولا في أصل
حصه

وهو من كان يجب أن يذكر بين الأندلس في كتيبة
ابن الخطيب أنباء وتبري الجماد عبد معاصره أبي الوليد
ابن الأحمر⁽¹⁸⁾.

والآن بعد هذا التقديم المهيء، ماذا نعرف عن
الرحل ؟ وهذا بقي لنا من أخباره وأعماله ؟

☆ ☆ ☆

يحدث اسمه وسلسلة نسبه كما ورد في طالع كتيبه
إعزاب (الأشعار النبيلة) : محمد بن إبراهيم بن
محمد بن حروف الحضرمي، وقد اشتهر بهذه النسبة
وبالحضرميين وجود واسع شمل كثيرا من مناطق العرب
الإسلامية، في القيروان، وإشبيلية، وسنة، وألمرية،
وغيره

وعممي "رحل بن حضرمي عربي سري الأصل
ولاد في سنة ١٠٠٠ م، والده السيد ولد بـ رجيع صد

للقرن المعتمدة التي تذكر في تراجم رجاله - أنه زاد
خلال السوات العشر الأولى من القرن الثامن
وبألمرية كانت نشأته ومرحله تعليمه لأبويه، فقد
خد عن رجائه والقادمين إليها :

كأبي عثمان ابن لسوب التجيبي⁽¹⁹⁾ من أهل ألمرية،
وقد لاربه به مدة ثلاثين سنة، تفقه عليه في الحديث
والفرائض وغيرها من العلوم⁽²⁰⁾

وأبي القاسم عبد الرحمن بن مهيد القيبي⁽²¹⁾.

وبني البركات بن للحاج اليميني⁽²²⁾

والشمسي مسعود بن يحيى

والقاضي أبي نحسن السوي⁽²³⁾ - وغيرهم من أهل

ألمرية

وأحد عن غير أهل ألمرية من الطرئين عليه

كالكاتب أبي عبد الله بن عمرو⁽²⁴⁾.

وأي منحل العافعي

وأبي عبد الله الزواوي⁽²⁵⁾

والقاضي أبي جعفر بن فركون القرشي

وقد بولي آخر حياته قضاء ألمرية⁽²⁶⁾

وانتقل إلى غرناطة بأندلس بها مدة أحد من مشيخته

محلف العلوم والشؤون

كالخطيب أبي علي بن عبق القرشي⁽²⁷⁾

(13) توفى 741 رجع ترجمته في بيل الإتهاج 344 فضلا عن
حضرمي - ويره السجل 73/2

(14) وزيث الأمانة إليه في بيل الإتهاج 234.

(15) الميكشي توموسي، توفى يتوس سنة 40 - وكتب له رمة اثر
الأنس سنة 16 - استقر خلالها مدة بألمرية - رجع ترجمته في
الإحاطة 563/2 - ونج المشرق بتوفى 128/1 - وبيل الإتهاج 439 -
234 - والعل السند للرج 600/1.

(16) توفى بغرناطة سنة 721 تنظر ترجمته في الإحاطة 113/2 -
ويهر الإتهاج 142 فضلا عن الحضرمي.

(17) محمد بن يصب السجلاتي البجلي الزواوي، ورد ألمرية ومولا،
وأقر منصر ابن الطيب بها توفى سنة 730 - بيل الإتهاج 234

(18) توفى سنة 729 ترجمته في الإحاطة 113/1 - بيل الإتهاج 63 فضلا
عن الحضرمي

(19) بيل الإتهاج 195 والكتبة الكاملة 31 توفى سنة 740

(17) المعروف أن من لإحاطة المطبوع بمناخه عليه إليه هناك من
منصر لإحاطة. وقد سقطت منه عني يد المختصر كثير من
الترجم فليس يجهل أن تكون ترجمة محمد بن إبراهيم الحضرمي
من ما سقط

(18) الأمر أن هذه الكتب سقطت بالتحريف بأدباء القرن الثامن في
العرب والأندلس. وقد صدرت الكتيبة الكاملة لابن الخطيب بتحقيق
الدكتور حسين عيسى ك صدر كتاب : «تبري الجماد» وتبري فراند
الجماد لابن الأحمر بتحقيق الدكتور محمد وتوفى الداه

(19) توفى شهيدا بالرباد سنة 750 رجع ترجمته مقصده في مقدمه
المحقق لكتبه ببحر البحر لابن بوي.

(20) ورد ذلك في بيل الإتهاج 723 فضلا عن مهرة الحضرمي
(1) توفى بألمرية سنة 737 رجع ترجمته في بيل الإتهاج 145 فضلا
عن الحضرمي

(22) توفى 771 رجع ترجمته في الإحاطة 141/2 - وبيل الإتهاج
254 فضلا عن الحضرمي.

ابن أجروم فإن الرواية الوحيدة التي ظلت تبسبب بها هذه المقدمة الحوية إلى مؤلفها هي رواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحصرمي. فأبو عبد الله مختص بين عبيد نفسك المستوري يمدد في فهرسة⁽³⁶⁾ بواسطة شيخه أبي جعفر أحمد بن سالم الجندامي⁽³⁷⁾ عن محمد بن إبراهيم الحصرمي، عن ابن أجروم

وقد نقل هذه السند إلى المشرق أبو عبد الله الرازي الأندلسي⁽³⁸⁾ واشتهر وتردد ذكره في فهرس علماء المشرق وأئمتهم⁽³⁹⁾. كما اشتهر أبي في فهرس المعاري⁽⁴⁰⁾

وسندوا أن قدوم الحصرمي إلى هس للأحد عن شيوخه قد تم قبل سنة 723 هـ وهو تاريخ وفاة ابن أجروم. ولا يرى من خلال المعلومات المتوفرة أن الحصرمي قد عثر الرحلة إلى بقية حواضر المغرب. لا نجد عنده ذكر لعلماء مراكش، أو مكناس، أو سلا، أو تارن، رغم أن هذه الأخيرة كانت تعيش لحظتها نهضة علمية

وسرر ضمن مشيخته أيضا رجال من بجاية ويوس. وممن سار عنده في حواضرهم من بني عبيد ناصر الدين الميثالي⁽⁴¹⁾، وابن عريون الحربي⁽⁴²⁾، والحليم بن تسماروت التلملي⁽⁴³⁾، ومحمد بن يعقوب المجلاوي لرووي، والكاتب بين عمر المبيكتي⁽⁴⁴⁾. فقد نأكد أحمد عنهم أثناء كونهم بالأندلس.

والحقيقة أن رحلة الحصرمي هذا باتجاه العدة المغربية تأتي لتؤكد ذلك تنوع العلمي الذي حارته حواضر المغرب منذ أواخر القرن السابع فقد أسفرت أحداث القرن السابع في الأندلس عن فخرة حاله علمية كبيرة.

وم يعد حاتم بن يحيى ويحيى ومحمد وهي كثيرة حواضر الأندلس علماء. إلى العدة المغربية في سيرة واصل وبجاية ويوس، ليحول معها مبرور تنوع العلمي لصالح هذه الحواضر المغربية، إذ يشهد رجال هذه النجالية فتكثر عند الدرس ويكثر انطباعه وهكذا وعلى امتداد القرن الذي أصبح حواضر المغرب ومشيعهم وحققوا دروسها مقصد رحلة الأندلسيين يرغبون في تعلم وتوسع في المشيخة لا سيما من علم يدرس في هذا الغرب لم تكن به رحلة الطب في بعض حواضر المغرب والجنوب إلى شيوخها حتى أنه أصبح بعض هذه الحواضر المغربية رعاة في بعض العلوم لا يمكن أن يرمع في الاسراده منها والخصص فيها إلا أن يؤم مشيخها للاستفادة منها كحديث وسحو يسيته، والعقد بياس، وعسوم القرن من هرات وريم ويحيى بنفس دور، والمعتولات من عقائد وأصول ومطوي بتمسك

ويستقر بعد العودة بالمغرب شيخ من شيوخ العلم به ليمارس الإقراء والتحدث. ويبدو من خلال الأوصاف والتعليقات التي ذكرها في صاحب أبو الفاء خالد اليبوي أن الرجل قد أصبح له وزنه العلمي في بلدته فهو (شيخ المعية القاهي المحدث الفاضل الراوية المقيمة المسد)⁽⁴⁵⁾. وهي أوصاف له دلالتها التحقيقية، لأنها تصدر من رجل تدرس بالرواية، وطوبع بعينه بفناء الشيوخ في المشرق والمغرب

ولاشك أن حلقه الحصرمي بالمغرب قد عرفت كثيرا من تلامذته والعلميين في عصره وروايتهم غير أن ما بين أيدينا من أسماء الأخذيين عنه لا يمدى ثلاثة أسماء :

(36) فهرسة المستوري 782

(37) تولى سنة 796، نظرت ترجمته في : وقيل ابن القاضي 224 - درة حجال 59/1 - وقد ورد ذكره في الفصح 694/2 - وورد حسه الحصرمي بمرا ورواه صاحبها (العدة لابن القاضي 199/1).

(38) توفي 853 - نظرت ترجمته في : فصح الطب 694/2 والمراجع م ث د

(39) راجع في ذلك فهرسة شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري 449 ممن مجموع وثبت الشيرازي 28

(40) راجع فهرسة المعاشي الكبرى 51 - وفهرسة أبي إسحاق المديني السبتي 47 - والتعاطي البوز 494 وفهرس تهادي 350/7

4 - طبقات المذكية لمؤلف مجهول 381

(42) حيل لابن الحاج 232

(43) فهرسة المستوري 231 - وقد تولى بالأندلس سنة 723. نظرت ترجمته في الإسطحة 588/3 وفيه عبد الحكيم والديهاج 766 - وفهره الميثاق 162/3 وفيه عبد الحكيم المراكشي وإعلام المراكشي 48/2 نقلا عن الديهاج. وقد اشتهر بلاءه الميزن، ومحمد المرحوم بهد عن التولي في الكتيبة الكاسة 712 و 711

(44) قدم الشريف بهما فر جمع

(45) جنوة لابن عباس 188/

الأول - أبو البقاء خالده السوي صاحب رحلة تاج
السرى⁽⁴⁶⁾

الثاني - ابنه أحمد ابنوئيه

وكلامها قد جمع عنه كتابيه : شرح ثلاثيات
المعاري، وبأبي أرباب الاستحسان ما قيل من الاصحري
حصه⁽⁴⁷⁾

الثالث - أبو جعفر أحمد بن سالم الجندامي ومن
طريقه أسندت مؤلفات الحصري، وعرفت مروياته في
المعاري والمراجع.

ومع الإثراء والتحديث مارس الرجل (أبو البقاء)
وقد تعددت أعماله التأليفية، فمنعت التراجم والحديث
والأدب. ومارس القصد حتى اشتهر به، ولا أسعد أن
يكون له عدة أخرى ، وأخيرا فكما عاب هذا تاريخ
موسد كتب ... س ربيع وفاته، فلا نعرف عنه إلا أنه
كان حيا سنة 771، حين سجل في فهرسته لسريع وفاة
شيخه أبي اليوكات ابن الحاج بليقي⁽⁴⁸⁾

☆ ☆ ☆

• مؤلفات أبي عبد الله محمد بن إبراهيم
الحصري :

للحصري تأليف متعددة، تشمل مختلف العلوم
المعروفة على عهده من حديث وأحد ونحو وتاريخ وأكثر
مؤلفاته يشتر في حكم المفقود، منها :

1 - تقييد في سيره وأحبسوا أبي العباس
أحمد بن البناء الأزدي المراكشي :

وردت منه إليه في سن الأسهاج، نقلنا عن فهرسة
الحصري منه حيث قال ، أبي تقييد في سيره
وحد ...

وقد أجرى الحصري ذكر أبي العباس بن البناء هذا
في فهرسته، ووصفه بشيخ سيوحا، وأورد له تلك المخطوطة
الظمية الشهيرة، رواية عن بعض سيوحا، وهي⁽⁴⁹⁾

فصلت إلى لوجدة في كلامي
عسي ... في واحد

وبم أحمد وهو ما دوى فهمي
ونكن خفت إرداء الكبير

مثل محاولة العلماء شأني
وشأل السقط تعليم العمار

كما أورد له عائدة تشعق بصريقة تعسمية أنذاك. (قال
يعقوب المعريين : القراءة تصحح العتق، وتبين ما سخر
وتسمي ما تقص، وما زاد علمه بصره على العبد لم أكثر من
نعمه الله من المقدست الحصرية⁽⁵⁰⁾).

ولا أعرف عن كتاب الحصري هذا غير بعض طيف
ورد في كتاب الحلل السنية لمصالح الورير⁽⁵¹⁾

2 - قضية ألمرية : وقد ذكره الحصري في
فهرسته عند ترجمة شيخه الفاضل سعد بن يحيى ألمري
(عرف بحاله في تأييد في قضية ألمرية... وقد عرف
بأخلاف الكرام، فهو قاض الرضا ... من ... و ...
أريته دونه على سق⁽⁵²⁾)

ولا أعرف عن هذا الكتاب غير ما سبق ذكره، ومن
المعروف أن تاريخ ألمرية ورجالها كان موضوعا لكثير من
تأليف معاصري الحصري، منهم أبو بركات ابن الحاج في

(51) قبل الانتهاء 67. وقد راجع هذه الطريقة السنية، واستعملها
المعاري من عهده القرن العاشر وما بعده، وفي فهرسة الإمام أحمد
الرواحي السني ذكر لهذه الطريقة وأسمائها إلى الإمام أبو عرفة
(الإمام 85)، راجع تفصيل ذلك في وصفا للمعاري علماء
السيرة 330 وما بعدها.

(52) الحلل السنية في الأحياء المتروكة 634/1

(53) في الاستهاج 344

(46) راجع ترجمته في مقبرة السقط لمحت

(47) الجندوي 188/1

(48) قبل الانتهاء 255

(49) قبل الانتهاء 67

... مصر الإحالة ...

4. تتشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية :
وهو عولف بمويج يقتصر فيه على إعراب الأشعار الستة
الجديدة وما حُف عن شرح لغة عربيها، وقد ورد في
طبعة مخطوط ذكره صريح لإسم المؤلف - (قال الفقيه

3 - تأنيب أرباب الاستحمام بما قيل من
لأشعر في العمام : وهو كتاب أدبي كما يسمونه
عوايه وتقوم مادته على اتقاء الأشعر الي حيث هي
الحكمة ودعه مد

وعد ورد ذكر هذا الكتاب وبسته إلى محمد بن إبراهيم بن محمد الحصري في جوده الاقتباس أثناء ترجمة أبيه ابتداء خلد البلوي، وقد حضر قراءته عنه هو وولده أحمد وغيرهما (وابوسي أبي ، محمد بن إبراهيم بن محمد الحصري) تقيده أبي ماه .

| | | | |
|-----|--------------|-----------------|------------|
| ١٩٤ | أحمد طه ١٩٤٨ | رئيس مجلس إدارة | مجلس إدارة |
| ١٩٥ | جندو ١٩٥١ | رئيس مجلس إدارة | مجلس إدارة |
| ١٩٦ | جندو ١٩٥١ | رئيس مجلس إدارة | مجلس إدارة |
| ١٩٧ | جندو ١٩٥١ | رئيس مجلس إدارة | مجلس إدارة |

عباس في العتبة، أو أن يجمع بين التعريفة بالرجال وعرض مروياته عن المصنفات، وإضاة كلا عن لماداتي في قسم مستحسن عن الآخر⁽⁶⁷⁾

وعاد من يقتصر النقل على كتاب التراجع على القسم لخاص بالرجال ولا يلتفت إلى المرويات والأسانيد

ج) وورد في بعض الأنتهاج من يزيد على ثلاثين ترجمة، ورجع فيها أحده بابا إلى فهرسة الحضرمي، ينقل منها معلومات تخص أصحاب هذه الترجمة، وهي تتكون من مجموعها من ثلاثة أصناف

الصف الأول : وهم شيوخ الحضرمي الذين جنس إليهم واستفاد منهم، وقد ورد في كلامه عنهم ما يؤكد ذلك إذ يسميهم في أكثر لمعة (شيخا).

وهي تراجم رئيسية أفرد لكل منها ربما خاصا في فهرسته، ويجري أسلوبه فيها على ذكر الرجل وتعليقه بالأوصاف الثلاثة به : (شيخ الجليل قاضي القضاة العدل الميرزا محمد بن الصدر سهره⁽⁶⁸⁾)، ثم يبرز صفاته الحقيقية، عينة شيخه ابن مرون (كان ثقة التقى محضيا، - فقد يحب برية النفس عالي الهمة، مع الصدق حسن اللقاء، سهل الاخلاق، مليح النادرة ثاقب الذهن، جيد النظر حاذق الفقه عارفا بالأحكام، صورا من صدور قصته الأسس متصفا بالمسائل، كثير المطالعة وسؤوب عليها، حسن القراءة، مائن الأبهة، عظيم روحا⁽⁶⁹⁾

وشيخ الشاعر أحمد بن صدوق القيسي المائني (كان متفهما في المصروف، أديبا شاعرا كاتب بليغ باطن مائر راسخا في العدد والمراثي، جيد الحفظ فصيح الفصيح، القديم بمرج الكتابة، حسن الإلقاء، ناقد مصيرا ناقد الدهن، مدرك للمعاني، حيا في المسائل، جيد النظم، ملج الحبال، جمين المشاركة فاصلا⁽⁷⁰⁾).

ثم ذكر أحواله والحفظ التي تنولها، فشرح بتصرير أبي الساجه (تصرف أولا في الكتابة ثم قضاء وديار ربيعة ورجعه بنوور في نور حكمة ولعلنا نأسي

وشيخه ابن عتيق القرشي الهشبي كان امروفا بالتصوف كثير المطالعة لكتبه، كلما بأنصال الحيرة مبادر لقضاء الجوائج على سن مصالحين إذا رأيته سرى أن تروى ابن سيد المرسلين شرق وحج ولقي شيوخا جلة وأعلام مشاهير، وأحد عنهم وروى وقيد كثير، وخطب بالجامع لأعله به على شهر وثلاثين سنة من عام واحد وسبعائة إلى ومائة⁽⁷¹⁾

وقد يتعرض لذكر مؤلفات شيخه إن كان له مؤلفات فشيخه ابن سبيل القيسي (له تأليف حسنة، منها أريعون حديثا في الأخوان الإنسانية، وبرنامج روايته ظهر فيه حفظه وإتقانه، ورتب نوارل ابن الحاج الشهير، وكذا فونزل ابن رشد، والمخص المتبحر للمائني⁽⁷²⁾

ولا ينسى الحضرمي أن يتحدث عن جانب الاستعاذة من شيوخه، فيبين ما أحده عنهم من علوم ومصنفات وما أجاروه به.

قد لازم شيخه ابن مرون في المرية مدة (ثلاثين سنة) تبعا وحفظت بعض منظوماته في الحديث والمراثي والطلب والمروض والساجدة وغيرها، وجمعت معظمها، وتفقت عليه في علم الحديث والمراثي وغيرها، وأنتفعت بحزائنه⁽⁷³⁾

وأحد عن شيخه ابن مدمون الكاسي (كثيرا قراءة

(72) عبد الانتهاج 195

(73) بنو الانتهاج 165 ورجع ذكر مؤلفات شيخه ابن عتيق القرشي 195

(74) بنو الانتهاج 124

(75) بنو الانتهاج 143

(67) راجع لتصيل طرق كتابة الفهرسة ومسامج تأليفها في، فها من علماء المغرب 208 وما بعدها.

(68) بنو الانتهاج 55

(69) بنو الانتهاج 12

(70) بنو الانتهاج 11

وأجاره شيخه أبو عبد الله الساجي ١٥ روه، وسمع من
كلامه.

وهي ترجمة شيخه أبي عثمان سعد بن أحمد بن ليون
التنجيبي من أهل أرمية الصوفي بعد سنة 750 هـ يتعرض
من اسمه أيضا أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي
الحياتي، وحيا من (أقول لفظا وحطا) دولي قضاء أرمية،
ومد به عن الفصاة بعريضة وبها توفي سنة 722 هـ، وقد
يعرب مع الذي قبله في سبعة في الري والطيقه، والعالم،
والله والسي، والبيان عن القضاء، وجمع الكسياء
وتعرف في سنة في الهند، وسم النجد، والشهرة، والمولد،
والوفاة، والخلق، في مولدعا ووفائهم نحو ثلاثين
سنة ٨٠

٥٠٠ من الألف لستين

وهؤلاء الأصحاب الأربعة، ثلاثة منهم أنوف لهم ربحا
خاصا في فهرسته وهم :

أبو إسحاق إبراهيم ابن الحاج البصري المرناطي⁽⁸⁵⁾.

وأبو نعيم أحمد بن حنبل الأنصاري⁽⁸⁶⁾

وأبو الهيثم خالد ابن عيسى البصري صاحب الرحمة⁽⁸⁷⁾

أما الرابع فهو أبو يوسف يعقوب بن محمد المجلاتي
الرواوي، وقد ذكره عرص في ترجمة والده أبي عبد الله
الرواوي، وقد استفاد منصرفي منه أخبار والده⁽⁸⁸⁾.

د) ولا يلتزم المحرر في جمع أخبار شيوخه
والنحو على أحوالهم - على مناهضة الشخصية أو مدينته
بهؤلاء الشيوخ فقط وإنما يوسع دائرة مصادره فيستعين :

ب) بالمصادر المكتوبة كعودته إلى كتب عائد
الصلة لابن الخطيب في ترجمة شيخه ابن غالب
الكلابي⁽⁸⁹⁾.

ج) وبالرجوع إلى شيوخه لينقل منهم مشافهة
أخبار بعض الرجال، كما فعل في ترجمته شيخه بن
القاسم أبي جري وقد نقل بعض أخباره عن شيخه الورير
أبي بكر بن حكيم⁽⁹⁰⁾.

د) وبالرجوع إلى أصحابه ليستقي منهم
معلومات حول شيوخه من أقاربهم : كما هو الشأن
في ترجمة أبي عبد الله الرواوي، وقد أماده ولده أخبار هذا
الشيخ⁹¹.

هـ) ونعتن الجانب الأدبي حيزا مهما في
السوحة عند الحضور، ويأتي استجابة ميول الرجل
الأدبية، ورغم أنه لا يعرف به إبداع شعريا معيار المصادر
التي يحتمل أن تكون قد تعرضت لذكر شعيرة لأن
ماهية في تأليف الأدبي من خلال كتابه - الشعر
النبوي، وتأسر أرباب الاستحسان تؤكد مدى الاشغال

الأدبي منه ونزكي أن تكون له عشرة فاعليه في الإنتاج
الأدبي بشعره ونثره

وتأتي هذه الانتقاة الأدبية واضحة في تراجم
مهرته، فهي إحدى المواد الأساسية فيها، إلا أن يكون
شيخه ممن قلت عنايته بالأدب إنتاجا وإنشاء.

وعلب على هذه الإشادات لمذيع التوجيه بموك
من يملك بقم الشرق وعلو الهمة والتسعة والرهدة في
من يملك من الأدب والدراسة والدراسة والدراسة
نعم والزوجين به إلى مستوى الدراسة.

وهذا لتوجيه الأدبي هو مما أصابت في ذكره كتب
الفهارس، ولا يكاد يخرج عن الخط العام الذي رددته
النصوص لأدبية الوردية فيها، وهو ما يناسب طبيعة العلية
من التعبير عن مواقف الوفاء والامتنان

وهكذا يشهد شيخه أبو الركن بن الحاج (المهنة
كثيرا، ومما أشدني في لتحديد من يندد الوجه للمص
بغيره⁽⁹²⁾.

د) أظن أنك أكف للثام
كذلك القصة شعرا ورثا

فكن رجلا رجلا في الأثر
ومما يملك من الأدب والدراسة
أينما يملك من الأدب والدراسة

مراهم في يديها أيضا
فمن يملك من الأدب والدراسة

د) أرقبة من الأدب والدراسة
ويشده شيخه ابن مشعل الأسلمي (أبي الحسين بن
جبريل بن عبد الله⁽⁹³⁾.

من الله فاسأل كل أمر قريته
فمن يملك من الأدب والدراسة ولا حبرا

(80) من الإنتاج 238

(81) من الإنتاج 238

(82) من الإنتاج 255

(83) من الإنتاج 238، توفي 514. ترجمته في السيرة 974/3
والمرجع المذكور.

(85) من الإنتاج 44. نظر ترجمته في مقدمة الحقول ترجمته في
المرجع المذكور.

(86) من الإنتاج 72

(87) من الإنتاج 115

(88) من الإنتاج 237

(89) من الإنتاج 232

ولا سوا صاع يسر ولا يسيرهم

من لكير في حال يسوج بهم كرى

وبمالك أن ترضى بتقيل راحته

نقد هل فيها ريب لجدة الصغرى

ويشده شححه ابن الجيران بقله في الحديرو من

أخر

في السجدة في السجدة

هنا لا أنه يوم محمد

قد هم من السجدة

مكة هم من السجدة

وفي السجدة السجدة السجدة

في

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

في السجدة السجدة

من لا يحد من ممد

بجنيته نفس من أغذى العدو

أذارت عليه من السجدة

في السجدة السجدة

ويقل عن شححه بن بكر بن الحكيم ما أشده (ياه

ابو القاسم بن جري يوم وقعة طريف، وهي حر شره وما

ثار بينهم من محاورة

ففي المؤتمر في جهري ويسرى

ومطلب من إلهي الواحد

شهادة في ميل الله حاله

تمحو دسوبي ونجسي من المكار

ان المعاصي رجس لا يظهره

إلا الصوم من أيمان ككار

ثم قال في اليوم أرجو الله أن يعفي ما سألته في

هذه لأبأت قال أبو رير - حدث له - وجبت بالكفار

بمبأ نحو كثر غير هذا النقط موضع، فقال لي والمطمة

في أسس من أيدي الكفار قال - فكان آخر العهد به رحمه

الله.

97 بين لابتهاج 238 وما بعدها. وشيخه الذي يقل عنه هو أبو رير
يو بكر محمد بن محمد بن الحكيم (توفي سنة 750) له مؤلفات
أدبية، منها الفوائد الصغرى والموارد المستعدة نقل منها أبو
تخفيف في حياته 197/1، والإشادة في لقبه بشاذل والإشارة
لمؤلفه والكت الأدبية والأخبار المصنفة وتكمل تاريخ -
في المرفق فريد بن محمد المكي ميرزا الميرزا محمد
الحكيم قد في الإحاطة 2/22

194 بين لابتهاج 263

95 بين لابتهاج 124

96 بين لابتهاج 143

لائحة المصادر والمراجع

- (1) الإحاطة في أخبار خرباطه لسان الدين بن بطي
تحقيق عادي / مكتبة الخانجي / القاهرة.
- (2) أرهدر الرياض في أخبار القاضي عياض لابي عبد الله
لمقرئ. تحقيق مجموعة من الأساتذة
مطبعة مصالة / المغرب
- (3) التعامل النور ومستند المواعظ والغير / لمحمد بن
الطيب النافري / تحقيق هاشم العلوي / دار الافاق
الجديدة / بيروت / 1983
- (4) لإعلام من حل مراكز وأحداث من الأعلام للعباس
بن إبراهيم الجليلي المراكشي / المطبعة المسكية /
ر . د
- (5) تابع المرق في تحية علماء المشرق / خالد بن عيسى
البدوي / تحقيق الحسن السالح / مطبعة مصالة /
مغرب
- (6) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان / ج 1 نقله من
العربية : الدكتور عبد نعلم الحدر / دار المعارف /
مصر
- (7) المعروف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا
محمّد بن خلدون / دار الكتب العلمية / 9
- (8) شيب عبد الله بشروي / مصر دون تاريخ
- (9) حدود الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مديته
قاسي / أحمد بن لقاوي المكاني / دار المنصور /
م . د
- (10) الحسن السبيبه في الأخبار السوية / محمد بن
الأندلسي السراج سوريي / تحقيق - محمد الحي
الهيبة / تونس 1970
- (11) الدراسات المعوية في الأندلس / دحي عبد الحلي
العبار / مشورت وراة الثقافة والإعلام / العراق /
1980
- (12) درة الحجال في عرة أمية الرجال / أحمد بن القاضي
/ تحقيق محمد الأحمد أبو النور / تونس
- (13) الأدب والتكملة لكتابي الموصول ونصه / محمد بن
عبد الله المراكشي / ج 5 / تحقيق : حسن
عياض / دار صادر بيروت.
- (14) طبقات المالكية لمؤلف مجهول / مخطوط بخرية
العامه بالرياض : 3428
- (15) الكتيبة الكاملة لمن نفاه من نجر . المئة الثامنة /
سار الدين ابن الخطيب / تحقيق : محمد
بيروت 1983
- (16) معج البحر من روج الشعر وروح الشعر / أبو عثمان
بن ليون التجيبي / تحقيق سعيد ابن لأحرش رسالة
محمد عبد الوهاب / دار الكتب / قاس / السنة
بمعة 87 : 185
- (17) تثير الجمال في شعر من نظموا وأبدوا الرمان (إعلام
المغرب والأندلس في القرن الثامن / أبو الوليد أبو
الأحر / تحقيق - محمد رضوان الداية / مؤسسه
برسالة / 1976
- (18) معج طيب من غص الأندلس الرطيب / أبو العباس
سفري / تحقيق إحسان عباس / دار صادر بيروت
- (19) من الأنهج سطور الدجاج / حمد بابي الوداني /
م . د - م . د - م . د

- 20) فهرس علماء المغرب من الشاة إلى سنة القرن
الثاني عشر / عبد الله المرتبط الشرعي / رجاة جانيه
مرفوعة بم نشر / كلية الآداب / هـس / السنة
الجامعية 1983/82.
- 21) فهرسة المسوري / محمد بن عبد الملك المنسوري
الفيضي / مخطوط الحرة العنكية رقم 12867 ك.
- 22) فهرسة شيخ الإسلام زكرياء الأصاري / مخطوط
الحرة العامة بالرباط : ك 271 من مجموع
- 23) فهرسة أبي سالم المياشي الكيري / نسخة مرمومة نقلت
عن مخطوطة الحرة العامة بالرباط رقم : ق 280
- 24) فهرسة أبي إسحاق السباعي الدرعي / ضمن فتح الملك
ناصر قري مرويات بني ناصر / محمد المكي ابن
ناصر الدرعي / مخطوط الحرة العامة بالرباط :
ك 323.
- 25) فهرسة لإمام بعض من لفت من علماء الإسلام / عبد
الرحمن الحنفي الحلبي / مصورة عن مخطوطة
البعثة مولاي إبراهيم الكناي
- 26) فهرس الفهارس والأشياء... / عبد الحفي بن عبد
الكبير الكناي / طبع دار العرب الإسلامي بمدينة
حسان ع ر
- 27) فهرس مخطوطات خزانة لقرويس / محمد العابد
عني / ج ٢ - ٢ / الدار البيضاء 1980
- 28) قصص العباب... لإبراهيم ابن الحاج النميري / تحقيق
الدكتور محمد شقرون / الرباط 1984.
- 29) وفيات بن الناصي / ضمن كتاب ألف سنة من
الوفيات / تحقيق : حجي / الرباط.

تعقيب على مقال :

حِكْمَةُ رَجْعَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْكِبَرِيَّةِ

لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ الْحَاجِّ نَاصِرٍ

(2)

الكريم في السبب - : (وهي برمجة القرآن الكريم وعمومه في محاسب الأتي دعم بحفظه والبحثين والذاكرين لكتاب الله وإعلاء منازلهم وترغيبهم للمتعممين لأن - كذا - يكون أمثالهم من أهر الذكر ولعب بانهم يردد حير وبلاونه ونعسه أجرا ويضمن وجود الحفاظ والأئمة والذاكرين لأحكام القرآن الكريم وعلومه وقراءته وأسرار تنزيله تتمكن هذه الصفوة لخمرة المتكاثرة يذن لله من أن تمشي العلوم القرآنية بأمر لطرق ودقها وأحكامها، فلا قلجا إلى المحاضرة والدرس أو الكسبة والنشر فحسب، بل تضيف إلى ذلك كله تعزيز جملة هذه المصنوعات الحاصلة من الوسائل المتقدمة، ومن أمثالها الغير المتناهية - كذا - نوع وعددها كالمؤلفات العلمية والتفاسير والأحكام الشرعية وكل ما صنف في القرآن الكريم وعلومه، فإذا أودعت ذلك كله الحاسب الأتي لم يبق على الباحث، مختص كان أو غير مختص، ومن الخاصة كان أو من العامة، إلا أن يصطف على زر للحصول على مطلوبه من المعلومات مهما دقت أو كثرت، وكان في قدرة العالم الواحد الإجابة عنها - كذا - أو

عمل من الأفضل - في بداية الشوط - توضيح أمر قد شتبه على البعض ممن اطلع على المقال السابق، وهو أن الفرق جوهرى - بحيث تكون العنارة أو محاولتها بمطابق التمثل والمخالطة - بين «تصميم» آيات القرآنية أو «الكلمات القرآنية» أو إعادة ترتيبها لأغراض ما، وهو ما تسميه كلمة «البرمجة»، ولا نسل إلى الدعوى بأنها تعنى «برمجة» ويبنى «جميع» الألفاظ الواردة في القرآن الكريم وإحصائها وسبب مواردها من الآيات والروايات وعرض ذلك على نس من الأنساق التي جرت عليها معجم اللغة وما شاكلها من الفهارس والموسوعات، بهذا السط من التعبير المرعوب فيه ودي الفائدة نعمة للتعامل مع القرن الكريم لا ترد - لا سنة حسنة على الله أن يحول مثوبة من قاموا به بوجهه الكريم، ويحويمه من الأسفار إلى الأشرطة والأسطوانات التي يعمل بها وفيها «الحاسب» قد تعرض له في أحر هذه الأشرطة إما الذي يثبت الآن هو ما تسميه كلمة «البرمجة» مع تواضع أليس على متمالها فيه ونحضر تطوره في نطاقه، لا تريمه، حسب ما تعلم حتى الآن، وحسب ما نعلم من كلام الأسناد «الحبيب» عنه، ومما نقده في شأنه خلال بحثه الذي تقدم عنه الآن، فهو يقول - بعد أن استعرض من أسنده العلم من محاديف ومحاذير من برمجة القرآن

كانت تحتاج إلى جملة من آراء العلماء أو الخبراء بكتاب الله وما معه من علوم وفنون وأحكام وهداية، فالحاسب الآلي بعد برمجة القرآن فيه : يكون قادراً على إوفاء جميع ذلك، وقد يكون من أول المستفيدين منه والمستفيدين به في هذا الشأن لحفظ العلماء أنفسهم.

وقد يكون من الأسرع عينا وعلى التارق أن نميل قليلاً عن المسار الذي كنا عليه نتدبر مع الأمة الحبيب، هذه الفترة طيف لترتيب ما ورد فيها بدلاً من المعنى في ما والعودة من بعد إلى ما يسر من حبيبه من واداه في سائر ما يتم بسببه برمجة القرآن الكريم في الحبيب، بالحفاظ واجب حثيث والدكر بكتاب الله ؟ وأي (إعلاء لمنازلهم) ؟ وأي (ترغيب لمتعلمين لأن - كذا - يكونوا أمثالهم من أهل الذكر والعدم بقرآن الكريم) ؟ وأي تأثير برمجة لقرآن الكريم في الحبيب في صحت (وجود لحماظ والأئمة الذاكرين لأحكام القرآن الكريم وعلومه وقرآنته وأمرار ترديدته) ؟ وكيف (يكون من أول المستفيدين منه - أي من الحاسب الآلي - والمستفيدين به في هذا الشأن، الحفاظ والعلماء أنفسهم ؟

إن مهمة الحبيب كما سمورها من استعمال الناس له في شؤونهم التجارية وفي بعض الشؤون المصصة بالعلوم التجريبية وبالآرصاد ذات الصيغة الاسترجعية والحريية هي أن يتوب عن الباكرة وغيرها من القوى التي يعمل بها الإنسان في تجميع المعلومات وتحليلها والاستيلاء منها، وذلك يعني أن هذه القوى تنحصر في هذه المهام، أو تصبح معارستها لها مجرد عمل للمراقبة والتصحيح ومن نتائج اعتماد الحافظة على ما يوفره لها الحبيب من سهولة الحصول على ما يريد أن تصيب تدريجياً بالتكامل والآن - لا بد من أن يكون ليس كل من يحفظ القرآن - يحفظه بحرد البعد سلاطه فكثير من حفاظه يسمون من حفظه - منهم ما يدعى الله حاجتهم من

له - أصبح يديه - سوره آية - عباده - وحل نفسه حفظه غير يهدى ذوقه - سبيل - وذهب ما خبر بهم مبيحين يحفظونه، مثل : أنما سوف عليهم الاعتماد مكرم عبده يمشى وقدر من الحوري - وطبعي بهم لم يكونوا يسمدون يحفظه أو بتلاوته لاستدكاره، فهم من قبل ومن بعد مسبحون، وهو صدهم ثم أدبي ودوي وتاريخي وشريعي ليس يذى صيغة إلهية

ثم ماذا يفيد الحبيب من يرغب في حفظ القرآن وفي تفسير تحفظه به ؟ ومن يستطيع غير المعين والأمة ممن أوتوا القدرة على الحفظ بالصالح مرة ومرتين أو يعتمد على الحبيب في حفظ القرآن ؟ وما أحسب الأستاذ الحبيب يجهز أن جمهرة من الشاهدين كانوا يمكنون الاعتماد على الصحف، وأن جمهرة، حتى من سابعهم أيضاً ومنهم بدهم، يرون أنه لا تصح الصلاة لمن يقرأ لقرآن في صلاته من المصحف، فلا أحدثي حاجة إلى أن أحبه في هذا الشأن على مرجع غير ذاكرته - ولست أدري إن كان يرى أنه يجوز للمصلي أن يصح الحبيب أمامه، بحيث يستطيع أن يقرأ من شائته الصغيرة، ويصطف على الرز في الآية التي يريد الصلاة بها فيقرأها مستمعاً بالثقة إن كان ممن لا يتقون بذاكرتهم، ومن يدري ؟ فقد يبيع لمن يعين القراءة العربية ولا يلحق فيها وهو لا يحفظ - من القرآن أن يستعمل هذه الوسيلة في صلاته لتعين صحيحه كامله بدلاً من أن يضطر إلى الحفظ، وقد يكون حسيراً عليه، وهذه صورة ليست متعلقة وإنما هي ممكنة ميسرة، مثالها - دخل عالم عربي في الإسلام - وكان مسجوب ولا يؤمن بتدين، وحضرت الصلاة وهو عليه - يقصر على السبوح بدلاً من القرآن ريثما يحفظ آتم الكتاب وآيات أخرى يصلي بها، أليست هذه الصورة ممكنة بيرة ؟ ثم ما شأن العلماء بالحبيب إن كانوا حفا علماء، عمل الحبيب الذي يصير تيسيراً أو يجمع لهم المعلومات أو المروء التي يريدونها منه، ومن شأن هذه التجميع أن يصرفهم عن الإحاطة بالمراجع التي أمرت في الحبيب إلى الاعتماد على ما يقدمه إليهم من حداثات وتحصية.

وقد بقاؤه إنهم يمكن أن يلتصقوا منه عرض كتاب أو كتب بكتابها أو قصص أو قصود معينة بكتابها، وهو أمر محتمل ولكن ما عتاقه إن كان عمل الحبيب فيه مجرد عرض الصفحة الورقية على الشاشة المارسة ؟ ثم كيف يمكن سعال الذي يحترم العلم ويحترم نفسه ويحترم من يكتب له، أو يدرسه أو يبيحث من أجله أن يركن إلى اللص بعرضه الحبيب متجاهلا أدنى شروط التوثيق وللتأكد من عدم التحريف وما إلى ذلك ؟ قد يقال إن اللص يؤثر من يفرغ في الحبيب، ولكن متى كان توثيق فرد أو أفراد لنصر معين يعني العالم المتخصص من التأكد من أسباب ذلك التوثيق وسلامة النص بنموذج من أي تحريف أو تعبير ؟ وإذا اعتمد العالم على الحدثة يقدمها الحبيب فقد ما يقتضيه البحث العلمي من معاشرة «نص وملاحقة عناصره في مظانها ومصادرها» وهو عمل كثير ما يحدث في مداول العالم ألوان من المهم والوصوح، ما كانت لتتأثر به، أو تقتصر على النص دون ملاحقة مصادره ومورده، لا سيما إن كان نصا حديثا أو أثرًا من آثار الصحابة والتابعين ومن عبي شاكلتهم من الأئمة الأول في العصور الإسلامية، ثم إن العقل إذا مره على اعتماد الحبيب وما أفرغ فيه منصوص غير علمه أو غرب بديه أن لا يلاحق ما قد يكشف من دخائل التراث الإسلامي وما أكثر ما لا يزال منها محجونا في العرائن الخاصة أو مستتب مقبورا في بعض مكاتب أوروبا وأمريكا ؛ وما من أحد يمكنه كلف نشر مؤلف من التراث القديم أصاف علف جديدا لمختصين في بيده، أو أمدهم بمضمر جديد يؤكد لهم أو يصحح ما يطمئنون إليه من حكم على نص أو سند لا سيما إن كان مما يتصل بالمحدث الشريف ثم ما الذي يبغي من الجدوى لعمل الجمعي، من محاضرات ومحاضرات وما إلى ذلك إذا أصبح الحبيب متكفلا بتقديم المصنوعات حسب الطلب لكل من الطلبة والأساتذة ؟ وحين يستعني الطلبة عن المعاشرة الدائمة لأساتذتهم في حواجل الدراسة والبحث لمختلفة معتمدين على الحبيب، فمن أين لهم التأثر العميق الذي يخالونه من لأساد إذا فقدوا معاشرة أو ضوابط

ماتحصرت في المراقبة والمرجعة والرصد ؟ وما أحسن الأستاذ «الحبيب» قد نسي تأثير معاشرته للأستاذات في سلوكيه ووجهيه وسكب تفكيره بل وسلوكه مهم يتراق به أنه قد استقر بشخصيته وابتعد عن الانفعال بالمؤثرات الخارجية، ثم - أخيرا - ما الذي يميز السائح عن غيره والمحتصن عن غير لمختصين والخواص عن العوام إذا هم استوا جميعا في إتقان استعمال الحبيب واستخراج جدوائه وتكليمه بما يتعون من خلاصات واستنتاجات ؟ أكبر الظن أنه يوحى الناس في الاعتماد على الحبيب في العلوم القرآنية خاصة والدينية عامة فيصبحون ذات يوم وكلهم يرغم - معدورا - أنه لا يختلف عن الأئمة الأربعة أو عن غيرهم من الأقطاب الأولين.

ثم لو مضينا مع تصورات الأستاذ «الحبيب» فأنحدنا من الحبيب مستودع لحمله المعلومات (الحاصلة من التراث) التي ذكرها من قبل، وتلناه في الفقرة السابقة (ومن أمثلها لنغير المتبديهية - كذا - نوعا وعددا كالمؤلفات العسمية والتفاسير والأحكام الشرعية وكل ما صنف في القرآن الكريم وعلموه) ما الذي يبقى لعرائن الكتب العامة والخاصة من مهام أكثر من أن تصبح متاحف أثرية لعبة حصارية طويلة صلب اخرع «حبيب» فكانت خلالها المستودع الأمي لدخائل التراث انحصاري والديني ما نزل من السماء أو استنبطه أو أنتجه الفكر البشري ؟ وأية حاجة للإنسان إلى العلم يرجع إليه يسأله في أمر هو أمور ديه أو دنياه ؟ أليس أيسر من ذلك أن يضبط على رد الحبيب وهو مسترخ على أريكة أو كرسي ليلقى خلال ثوان أو أجزاء من ثمانية الغلاصة التي يريد، أو الإجابة التي يبتغي، لا سيما والأساد «الحبيب» يجمع من مهام الحبيب «الاستنباط» أيضا كلف ستييه إذ تقف هذه يد حير، ولئن استأنب نقوشا ومداركنا إلى حد «سبحر» سدي بريد «الاستنباط» - العبر - «سرب الإسلامي خاصة والبشرى عامة» فما هي الوسائل التي تكفل لنا صيانة هذا التراث من جميع أسباب التحريف أو التزييف ؟ ولكن ذلك ما سنفه عنده في موقعه. وبود

الآن أر نسأل الأستاذ «الحبيب» عن الأسلوب الذي يصوره
بعض الحبيب إذا أودع فيه المكتبة العربية والإسلامية
بكونه من تعارض وتناقض واختلاف بصفي أحدا
حتى على العقل البشري بحصيف الموضوع أن يهدي إلى
التوفيق الصحيح في بعض الموضوعات بين ما يوحه من
تناقض واضطراب واختلاف بين آراء وأنواع الباحثين
الدارسين والمختصين بين وبين بعض القاديين والرواة
لأنهم هي أصول ومطبات الدراسة والبحث والاختلاف أم
يرى أن عهد الحبيب الذي صعب البتر سيكون أقدر على
ذلك من عمل الإنسان الذي صعب الله ولو سمع له ذلك
فهم يرى أن العقل الذي صعب الإنسان للحبيب يعلك
بعض من هذا الموضوع على حد ما في هذا الموضوع

بعد هذه الفقرة بعد فقرة من تقرير الدكتور عبد
المطير الربيع عن مزايا وموائد استعمال الحبيب ومنها -
وهذه من الفقرة التي تبدأ الآن - (تعيين المعلومات
وتصنيفها ولاشتتج منها وإبداء الآراء في اعتد
الأمور بناء على ما توفر أو يتوفر عليه اأجهاز
من معلومات سابقة) قال - (وهذا الأمر مدلل حقا،
بكن الدلائل عليه شائعة وكثيرة في كل مجالات
الاستخدام بالحاسب الآلي والاستفادة منه في العلوم
بأنواعها وفي حياتي الحرب والسلام)

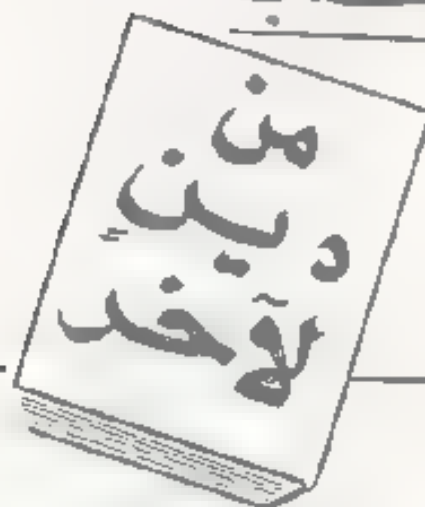
بذلك نصل إلى أنه يقصد بكلمة «الاستفادة»
استخراج الحبيب الرأى أو الحكم من مجموع المعلومات
المخزنة فيه إذا طاب منه ذلك. أليس قد أثر القول -
الحبيب يؤلف ويعرف ويختار ويترك ويحل ويعرض
منه في ذلك بكن المعلومات التي نحن به في جميع
الوحدات في لحظة واحدة ؟ أليس قد أقر بأن مهمة
الحبيب تحليل المعلومات وتصنيفها ولاشتتج منها وإبداء
الآراء في أحد الأمور بناء على ما يتوفر أو يتوفر عليه
الأجهز من معلومات سابقة ؟ وب هي مهمة البسط أو
الجنود حسب التعبير لأصولي - غير هذا الذي ذكر بأنه
أصبح من خصائص الحبيب ؟ وإذا كان الأستاذ «الحبيب»
قد أراد بكلمة «الاستفادة» ما نك عليه هي التعبير العربي

الآن أر نسأل الأستاذ «الحبيب» عن الأسلوب الذي يصوره
بعض الحبيب إذا أودع فيه المكتبة العربية والإسلامية
بكونه من تعارض وتناقض واختلاف بصفي أحدا
حتى على العقل البشري بحصيف الموضوع أن يهدي إلى
التوفيق الصحيح في بعض الموضوعات بين ما يوحه من
تناقض واضطراب واختلاف بين آراء وأنواع الباحثين
الدارسين والمختصين بين وبين بعض القاديين والرواة
لأنهم هي أصول ومطبات الدراسة والبحث والاختلاف أم
يرى أن عهد الحبيب الذي صعب البتر سيكون أقدر على
ذلك من عمل الإنسان الذي صعب الله ولو سمع له ذلك
فهم يرى أن العقل الذي صعب الإنسان للحبيب يعلك
بعض من هذا الموضوع على حد ما في هذا الموضوع

بعد هذه الفقرة بعد فقرة من تقرير الدكتور عبد
المطير الربيع عن مزايا وموائد استعمال الحبيب ومنها -
وهذه من الفقرة التي تبدأ الآن - (تعيين المعلومات
وتصنيفها ولاشتتج منها وإبداء الآراء في اعتد
الأمور بناء على ما توفر أو يتوفر عليه اأجهاز
من معلومات سابقة) قال - (وهذا الأمر مدلل حقا،
بكن الدلائل عليه شائعة وكثيرة في كل مجالات
الاستخدام بالحاسب الآلي والاستفادة منه في العلوم
بأنواعها وفي حياتي الحرب والسلام)

بذلك نصل إلى أنه يقصد بكلمة «الاستفادة»
استخراج الحبيب الرأى أو الحكم من مجموع المعلومات
المخزنة فيه إذا طاب منه ذلك. أليس قد أثر القول -
الحبيب يؤلف ويعرف ويختار ويترك ويحل ويعرض
منه في ذلك بكن المعلومات التي نحن به في جميع
الوحدات في لحظة واحدة ؟ أليس قد أقر بأن مهمة
الحبيب تحليل المعلومات وتصنيفها ولاشتتج منها وإبداء
الآراء في أحد الأمور بناء على ما يتوفر أو يتوفر عليه
الأجهز من معلومات سابقة ؟ وب هي مهمة البسط أو
الجنود حسب التعبير لأصولي - غير هذا الذي ذكر بأنه
أصبح من خصائص الحبيب ؟ وإذا كان الأستاذ «الحبيب»
قد أراد بكلمة «الاستفادة» ما نك عليه هي التعبير العربي

نظرة عن کتاب



١٠٠٤

1986 عن فير المشر هويي، (- Seul) - D'une fou autre. وعلمت يصحح
Conversion à l'Islam en Occident
التي هي الكنية بعد من حلال شهادت دين هـ هـ
إلى الإسلام من البلدان الأوروبية أنهم اختاروا الدين
إللاهي واتبعوه ويدعو ما اعتقوه سابق الأنبياء نعمة
الأنبياء

■ آي الإسلام هو القصة المشتركة لصح الأديب

■ أن الإسلام دين نصوص والأمانة، لا عموص فيه ولا انجيس ولا شعوذة ولا رخصة.

● أن الإسلام دين ودعوة، كتب وسمية عبادة

■ في الإسلام لا واسطة بين الله وعبده عالمه.
ثمة عبادة تكوّن قريب من سه بدون حاجة إلى أي
وسط

● أن بي الإسلام محمدًا ﷺ رسولاً من عند الله فقط من هو رحيم دولة ورب أسرة وقائد عسكري

من أربع مئة كانت الصحف المسموعة العربية
 «الربيع ووثي» Sabath Rocher وبمترجمه المعريه
 «طحة الرقوي» بنولان طعام الثناء بأحد نمطام
 العربيه، حيث والصدقة ن حميد حذاب من الفرنسيين
 لسمعي يتحدون بكتوجه مضد المحدثه لأذه فويزة
 الصح بعد أن أسمو ويبدوا فيهم الأوب

[illegible]

قضايا وأخبار

هذا النموذج تقف يوم لإحيائه، مسعته .
العلم من الآن، في هذا المسجد، على الدوام والامتياز، إن شاء الله، وس يكون دروس دروس وعظ وإرشاد، تروس نوعظ والإرشاد به أصحابه، هذه دروس العلم، سيهدرس فيها التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والبلاغة، على الطريقة القديمة، وبالكتب القديمة التي كانت معروفة عند العلماء.

وكان مقرراً بالنسبة لمدينة مكاني ت كرمي فقط، فزودت كرمياً بما صدر به من بقية المدرس، وهو كرمي «تقاريرات السبع»، لإحياء هذا العلم لاسيما وأنني أعرف أن في هذا المسجد كتاب القراءات السبع تنفي في ذلك المكان بالصبط (إشارة إلى مكان قريب الصومعة) ويجب أن تكون محفوظة عنده، ويجب إحياء من يحفظ لها هؤلاء العلماء المحققين بهذا العلم.

كما أننا ورنا المدرسة التي كانت مكاناً للعلماء الذين كانوا يدرسون العلم في مكنا، في مسجد الأزهر العظيم الذي صيغ به اليوم صلاة الجمعة، وقرنا إصلاح تلك المدرسة وتكريتها وإعدادها لتكفي الطلبة الذين سيكونون طلبة هذه الكرسي العلمية، بإذن الله تعالى.

سأل الله تعالى أن يجعل هذا كله في حضانة أمر المؤمنين وحامي حق المنة والدين جلالة الحبس الشامي، وأن يكثر جوده ويجعل ثوبه على هذه الحضانة، وعلى هذه الخيرات، وهذه الميراث التي ما فتى حفظه الله بكرم يده شمه، وأسهم تعمير حرمه، حفظه الله، على أمور الدين وأموال علوم الشريعة، واجتهاده السالم بهذه الشؤون على الدوام والاستمرار.

ويذكر لتاريخ أنه عندما وصل العلامة أبو عبد الله سجامي لخدم صحيح ليحاري، أمر جلالة السلطان تولى إسماعيل رحمه الله، بأن يقدم كرسي التكم في قصره وأن يستدعى العلماء إلى قصره وأنظمة تصور هذا التكم، وأكرمهم، رحمه الله، بأصناف الطعام، وكان يصب يده الشريفة يده على أيديهم، إكراماً للعلماء وحياء فيهم وتشجيعاً بهم، وكان رحمه الله يرسل الرسائل إلى جميع رموز المملكة يبحث فيها لعلهم على القيام بهمهم، ويذكرهم بأنهم خلفاء الأنبياء ورثتهم، وأن لأمانة التي في أعناقهم «أمانة ثقيلة» وعليهم القيام بها، وفي نفس الوقت كان يشجعهم ويميهم بانصلات والحوائر به، هم قاموا بهمهم على خير وجه، فكان بعد هذا، رحمه الله، أثر كبير، صاردت العنود في عصره، وكثرت المؤلفات، وما تزال حرمات العربية مثله بالكتب التي ألغى على عهد السلطان المولى ساجيل رحمه الله ورضي عنه، وهو الذي جعل هذه المدينة عاصمة ملكه ومقعدة دولته.

حرمه ساجيل بها السادة هي عبارة عن جامعة شديدة عريضة في التدريس، مفروحة في وجه الجميع، تلقى فيها العلوم على أعلى مستوى، ويلجأ الطلبة ولجأهم الجمهور من غير الطلبة، ويكون تلك الكرسي كالتبع له في كل سنة من سنة واحدة وحده يستعبد لطلاب والأمة والعالم والداخر والصانع، الكون يأخذ شيئاً حسب ما يسهل الله به، وحسب ما فتح الله عليه، وقد لم يأخذ عسماً أحد يركه الجيوش أمام العلماء ومع العلماء، فكانت لها قائمة عظيمة؛ جمعة مفتوحة على مدار السنة تشتمل كل شيء عظيم.

قضايا و أخبار

ومن جهة أخرى يند نفثعرا نيزم، وبتهم يم أكرم
الله به من مشاركة نخوت علماء السعد الدين جدهو
بشاركوب هذه الفرحة وشاركوب هذه المبرة، ويطعو
على هد التسودج الحي الأصيل في معرب.

وقد الله وريكم، وسدد خطاك وخصكم هي ظر
أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني، وأقر عيسه بسو
ولي عهده الأمير الحبيب سيدي محمد، وصنوه لعيده
الأمير مولاي لرشيد، وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة، إنه
سبع محبيب

والسلام عليكم ورحمة الله

وأنوجه إلى السادة العلماء الذين مسؤولون السديس
في هذه الكرسي العلمية، لأشيد أولاً بجمعهم وقصهم
ودرحهم العلمية في نفوس جميعاً، ولؤكد لهم أنهم
سيكونون يراون الله تعالى، منارات تحوي هذه المدينة،
وتصور القلوب والعقول، بما سينشونه من عثم

وإن الأمل مشوق عليهم، وإن مسؤولتهم أمام الله
تعالى مسؤولية كسرة. بها مسؤولون أمام الله قبل أن
يكونوا مسؤولين أمام أي عبد، فعينهم، حفظهم الله تعالى
ورعاهم، أن يراهم وجه الله تعالى في أعمالهم، وألا يجعلوا
رقباً عليهم، لا الحق سبحانه



مؤرخ بعض افتتاح الكرسي لعلمه بالسج لاعتلم بكماتو

تدشين مقرّب لرباط لرابطة علماء المغرب والسينغال

[illegible]

قضايا و أخبار

كلمة السيد وزير الأوقاف والتفوق الإسلامية في حفل تدشين مقر ربطة عمماء المغرب والسينغال

لحمد لله رب العالمين..

السيد والي صاحب الجلالة،

سعادة سفير جمهورية السنغال الشقيقة في الرباط،

صاحب منصبة رئيس وعضء ربطة عمماء

المغرب والسينغال،

أيها السادة الأكارم

أحييكم ببحر الإسلام

والسلام عليكم ورحمة الله،

إن اختلاف بين المغرب والسنغال صورية في القدم،

ورسخة حدورف في أعمال المولى والقنوة، ومدمجة

ومرددة في ظل كلمة الواحد «لا إله إلا الله» محمد

«الله» هذه الكلمة هي التي تقوي هذه العلاقة كلف

و كى جذورها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

وعرفها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

كلفا حب، وبحيث أوصى لها كلفا حب، وبحيث أوصى لها

من علمه شريف فكره إنشاء هذه الربطة، باركها وركبها

ودعمها وأمر حفظه الله وبصورة استثنائية بأن يعقد جميعها

الأساسي في قبة البرلمان وفي مجلس النواب، شيء الذي

لم يحدث عند تأسيس أية جمعية أخرى أو أية هيئة

أخرى بعدما نرعى صاحب الجلالة حفظه الله، بالبناء

مع فخامة الرئيس عبدو صيوف ونقل رسالة منكم إليه،

واعتمدت العزيمة وحدثت مع فخامة في شأن الرابطة

ونأجبه، وحدث نفس مع، ونس الحساس، ونس

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه ونس نفسه

قضايا و أخبار

الميدان الأول، هو تكوين الأطر الإسلامية على نهج الرابطة، وذلك بالمضي بفتح الضيف السيفالين الذين يريدون مباحة دراستهم هنا في الحرب. ما استطاع الرابطة أن يعطيه من منح تعليمية، وما لا يستطيع أن يعطيه تسمى في إحصائه، في الكلمات وجامعات

الميدان الثاني :

رعاية الأنشطة المتمثلة بتعميق انقراّن الكريم، وبدعم المعاهد الإسلامية في كلا البلدين، وفي توزيع الكتب الإسلامية في كلا البلدين، وفي طبع التراث المشترك بين البلدين.

هذه الأمور محسوبة ملموسة، وستظهر نتائجها بسرعة، وستندم بها الأجيال المقبلة بأذن الله تعالى.

تجتمعون - إن شاء الله - ابتداء من الغد، لوضع مباح وبرمج التعاون بين البلدين في إطار رابطة علماء المغرب والسيغال، وما أثرت إليه إلمام هو قطرة من بحر مما هو عند السادة العلماء أعضاء الرابطة، وبسبيلورونه في برامجهم ومساهماتهم.

وعندي كامل اليقين بأن الله تعالى الذي وضع امر هذه الرابطة بين يدي هذه الجماعة الفاضلة من كبار علماء المغرب والسيغال، سيكتب لها النجاح ويسند خطاهم إلى أن تحقق الأمال المعقودة عليها بإذن الله، في ظل أمير المؤمنين وحامي حمى المنة والدين، حميد رسول الله ﷺ - جلالة الملك الحسن الثاني وهي حل شقيقه وأخيه حامي الرئيس عبدو صيوف، السدين نسال الله تعالى أن يريد في سندهم وفي قوتهم، وأن يعزهم، وأن يقوي رابطة الأخوة التي تربط بينهم، وأن يجعل عهدهما عهد سعادة وأردهر وحر ومؤدد للمغرب والسيغال.

والسلام عليكم ورحمة الله

بفوضى بطرف الآخر في كل امر، ويعتبر حضور الطرف الآخر حضوراً شخصياً له، وهذا هو ما سهل علينا كل لعقبات، ودخل كل الصعاب، وما هي الرابطة بعون الله تعالى وحسن عونه وبوقيقه بخطوة خطوة أخرى، فمكون بها مبريد راسحة وقدره في مالية الدولة، ويكون لها قانون أساسي تام ومعروف به، ويكون لها مقر رسمي في مركزه الذي يصر عليه قانونها الأساسي وهو الرباط عاصمة المملكة المغربية

هذه المحارب مهمة، نحمد لله عليها ونشكره.

بقي علينا الآن أن نقرر إلى الخطوات المعينة، والتي لا شك أنها ستم بنفس الروح، ونفس المعويات، ونفس الاستعداد الكامل للتعاون ونفس الشعور بالوحدوي لاندماجي، الذي لا يقبل معه فرق بين سيغالي ومغربي

الخطوات المعينة - حضور السادة - برندهم أو تكون معالم محسوبة لتعاونهم يريد أن يشعر الشعب المغربي والشعب السيجاني بتمرة التعاون يريد أن يشعر علماء الإسلام بما يمكن أن يؤدي إليه تعاون بين العلماء في الواقع والمحسوس لأنه إذا نجح - إن شاء الله - في هذه الرابطة، فسنضم إليها دول أخرى، وعلماء من شتى البلاد، وستتوحد في منظورها إن شاء الله - هيئة علماء الدول لإفريقيا، ثم - إن شاء الله - هيئة علماء الإسلام

سكون هذه الرابطة - إن شاء الله - مطلقة لرابطة علماء غرب إفريقيا، ثم يكون إن شاء الله مطلقة لرابطة علماء إفريقيا كلها، ثم - إن شاء الله - رابطة لعلماء الإسلام.

لكن ينبغي أن يشعر الجميع بالجدوى والمصداقية وبالجدية وقد اخترن سيدين سظهر - إن شاء الله - فيهما صديق بين علماء المغرب وبين علماء السيجال في هذه الرابطة.

كلمة رئيس رابطة علماء المغرب والسنغال الأستاذ مولاي مصطفى العلوي

لحمده الله رب العالمين، ورحمة الله للمتقين
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد
وآله وصحبه أجمعين.

محلي الو-ير

معدة سمير

معدة ولي صاحب جلالة

أصحاب لمصيلة العلماء

أيها الإخوة،

حفظكم الله ورحاكم، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى

و ر ه

إنه من دواعي السرور والاعتباط أن شرفوا هذا
المحضر، وهذا المقر نجديد الذي تيسر رابطة علماء المغرب
ونسنغال، هذه الرابطة التي بدأت بأمر ورعاية وسند أمير
انهموتين جلالة نملك الحس الثاني حفظه الله، والتي
يزرك سأتها فخامة الرئيس عبدو صيوف رئيس الجمهورية
سيعديه شميمه

ه ر ه

من حق أن زار بعض أعضاء مكتب الرابطة
الجمهورية السنغالية بمناسبة شهر رمضان، ورأيت كيف أن
انشعب النيمالي كان غزوا جدا وكان مستعد لتأييد
ويدعم هذه الرابطة وقد قصينا هالك أياما كانت كلها
عمل، في المسجد وفي غير المسجد.

وإن كثير من العلماء علماء إفريقيا - خصوص
علماء موريطانيا وعلماء مالي وعلماء نيجيريا، كلهم أبدوا
رغبته في أن يلتحقوا بهذه الرابطة، ويطه العلم والآخرة
والتعاون على ما فيه خير الإسلام والمسلمين، وسبكون ذلك
إلى شاء الله فريها. وعندما تحرك الرابطة ويروو مكتبها
وأعضائها هذه الأقاليم، وتبدأ في إنجاز لعمل الصالح الذي
أشار إليه محلي الوزير في كلمته القية.

سذلك لا يعني في هذا المقدم، إلا أن أرحب بكم
جميعا، وإلا أن خد بيد كل واحد، ونتحمل المسؤولية.
وإلى الأمام، وإلى «عمل الصالح في مستقبل هذه الرابطة،
بتعاون بين الشيعين، وخصوصا بين علماء القطرين، حتى
نعم الدعوة، وتتطلب علماء إفريقيا كلها، ابتداء من
إفريقيا الغربية إلى إفريقيا الشرقية والجنوبية، إلى علماء
الإسلام جميعا، بالتعاون فيما يوجد في تلك البقع من
جميعات إسلامية ورايات إسلامية واتحادات إسلامية، لأن
الرابطة تقترح دواعيها لاستقطاب لجميع وتتعاون مع
جميع، تتعاون مع الصوفية ومع السنة ومع السلمية ومع
كل الأحياء ومع كل الطوائف من العلماء الذين يعملون
لما فيه صلاح لإسلام والمسلمين، وما فيه صلاح إفريقيا
كلها، لذلك فأنا مسرور جدا وأنا أشرف وألوف مرة بأن
أخاطب جماعة من إخواني العلماء السنغاليين والمغاربة
في هذا المقر الذي أنحدث بعض سبيد والتدبر محلي
ولأدبر، التي أولاه صاحب الجلالة لهذه الرابطة - حفظه
الله وأدمه

والسلام عليكم ورحمة تعالى وبركاته

قضايا

اسمرب والسفغال الأسفاد إبراهيم جوب

هَذَا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ

إثني أهلي نفسي وأهلي إخوتي،

يا عالي الوزير

رَبِّهِ بِعَادَةِ عَامٍ مَّا حَبَّ أَنْجَلَهُ

والصبيحة لشيخ الرئيس

الإسلامي،

في دمشق، وطبع في القاهرة راجس في عس - يعني

ما لي بلادي من حيدر

[illegible]

قضایا و اخبار

وكذلك نحن اعتقادنا اعتقاد بالسنة والجماعة، لا ندفع عن منحرف، ولا نوالي منحرف ولا نقول في الله إلا ما قال في نفسه وعن نفسه هذه عقيدتنا، وهذا سلوكنا، ونفسنا في ربنا متدين بها الكثير، وبكى متطين لله سبحانه وتعالى الله، نحن وجدنا أئمة هداة وعلماء مبرزين، في القل هواميس، ليس لهم دعابة، لم تؤرخ لهم حتى الآن ولكن يوم يؤرخ المؤرخون لكل هذا العمل الجليل في بلادنا الذي قام به السبعاليون وغير السبعاليين أسود وأبيض، وعلماء الشمال بالسيرة النبوية أي شفيط وموريتانيا، نسي كل هؤلاء يوم يعرف جهودهم يعرف أن الله تعالى يوم نأدي يحفظ ذكرهم، كان جعلنا هو الله، لأنه نأدي يحفظه جميعه، واتشتر وساد وانجمر على كائده، وسبقوا إن شاء الله - معكم يد -

ونحية لجمهور، ونحية لسيد الرئيس وسيد العامل
والسيد الرئيس، ونحية للمعرب الملم الثقيف، ونحية
لصاحب الجلالة نحية هواسة بعضها جيد الصادق، وولاء
وتقديره منظر جيب إلى الأمم لكي يتخيم دينا لا
محمدا يهين، لكن يتخدم العلم، وفي البحاري : «باب
العلم فين العصر، وقد صرح أئمتنا أن العلم هو إمام العمل،
وهذا رسالة ثقيلة، ورسالة ضرورية ولكنها ممكنة التأدية
لاسيما وأب عاهد كالعنك الهمام، شد من أزواج، ولت
تجيع في ينداء، ويسمى به، قل أن بعض الحكماء يقول
اعملوا في أقرقيها، فإن أكثر الناس مانعودو أن يشئو
مرفص، ولكن إذا رقص لآخرين حصروا بمشاهدة تعبر
على أن ناسي جيمون إلى عاملين

وَأَسْلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

149

قضايا و أخبار

ابن الخطيب في تطوان

احتضنت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان خلال ثلاثة أيام (7 - 9 شعبان / 17 - 19 أبريل) الملتقى الأول للدراسات المغربية الأندلسية، وكان مخصصا للسان الدين ابن الخطيب (الشخصية والعصر)، وبهذا تؤكد مرة أخرى كلية الآداب بتطوان اهتمام هذه المدينة بالتراث الأنطلسي عامة، وببنخصية ابن الخطيب خاصة، فقد كان لها فضل السبق حينما أخرجت للناس كتاب الفقيه محمد بن أبي بكر التطواني عن هذه الشخصية الفذة.

وفي نهاية هذا الملتقى عبر الأستاذ العميد الدكتور محمد الكتاني في كلمة الختام عن اعتزازه بنجاح الملتقى وشكر السادة الأساتذة الذين كان لهم الفضل في إنجاحه. وشير إلى أن الكلية نظمت على هامش الملتقى «معرضا لتراث ابن الخطيب المخطوط والمطبوع».

أما القم الثالث فقد خصمه لدراسة ولاية المظالم بالمغرب من الوجهة التاريخية، مرور فيه العناية اليومية للدولة التعاقبية بالعدل ومظالم الرعية، مسببا القول في المظالم على عهد الدولة العلوية من عصر المولى محمد الأول إلى عهد جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده. وبقي هذا القم فصل خاص عن المظالم على عهد الحماية، وهو الفصل الرابع، كما تناول في الفصل الخامس : المظالم بعد الحماية، وإحداث مكتب الأبحاث والإرشادات الذي يتولى المؤلف الاضطلاع بمسؤولية إدارته.

ونظرا لحيدة الكتاب، وأهمية موضوعه، وعزلة مادته الفقهية، وعلى مباحثه التاريخية، ومراقبة قضاياها وتناول مؤلفه الفهم، تعزز المحلة بقدن الله إفرادها بمقال مستقل في أحد أبعادها القادمة.

وإذ نشيد بما بذله المؤلف من جهد مشكور، وما التزمه من موضوعية ونزاهة، بهتته على كل ذلك، ونعني له المزيد من التوثيق، حتى تروى له بقية أعماله التي تنتظر الطبع.

مطبعة فضالة، المحمدية - المغرب
رقم الإيداع القانوني 1981/3

فهرس العدد 259

• دراسات وأبحاث

- 3 - في ذكرى الهجرة : مدحهم وأحرف الأستاذ عبد الله كنون
- 4 - في عهد الهجرة النبوية الأستاذ محمد الحاج ناصر
- 11 - من الأحاد وحجية العمل به (1) للأستاذ محمد نجيب ابن الخرجة
- 26 - حول كتاب «المستفاد» للأستاذ محمد بنتمريفة
- 31 - ابن عبد البر القادر من خلال كتابه «المعتمد» (2) للأستاذ سعيد العرب
- 39 - أبو حامد الغزالي بين الاستدلال المنطقي وروح التجاهد للأستاذ محمد بن عبد العزيز السباع

• ديوان المجلة

- 47 - في رحاب الحرمين الشاعر علي السقني
- 49 - مسجد الحسن الثاني الشاعر عبد الكريم التواتي
- 51 - المحاصر الشاعر عبد الواحد أحرير
- 53 - في رحابة ابن الخطيب الشاعر محمد العلوي

• دراسات

- 55 - ثقافة الغرب الثامن الهجري بين متبجي ابن خلدون وابن الخطيب للأستاذ محمد الكفاني
- 64 - محاولة لقراءة جديدة في التراث التاريخي للمعان القرن ابن الخطيب للأستاذ محمد المنوني
- 68 - ابن الخطيب مؤرخاً للأندلس في عهد الطوائف للأستاذ محمد بن عبيد
- 83 - ما تم ينتم من إحياءة ابن الخطيب للأستاذ عبد السلام شقرو
- 92 - معابد العلم والتعليم في الأندلس في عهد المرابطين للأستاذة عصمت عبد اللطيف دندش
- 99 - من أعلام شمر الأندلس على عهد الطوائف والمرابطين (ابن حمارة الشتريني) للأستاذ حسن التواتي
- 108 - أجب الجهاد في العدوين : نموذج الجهاد في العدو (ابن أبي الخصال) للأستاذ المهدي البرجاني
- 111 - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي ومؤلفاته للأستاذ عبد الله المرابط الغري
- 126 - آراء ومناقشات : حكم برمجة القرآن الكريم في الكمبيوتر (2) للأستاذ محمد الحاج ناصر
- 132 - نظرة على كتاب : «من دين لا شيء» لمصاحب الإضاء (ع.ج.م)
- 134 - لضايا وأخبار أهداف أبو عمر الفاروق

